السلطنة القعيطية
في حضرموت



حسن بن علي بن عبد الله باسمير

دار الوفاق
للدراسات والنشر

٢٠٠٦/١١/٢٥

السلطنة القعيطية

في حضرموت

بناء السلطنة وتنظيمها وسقوطها

(١٩١٨- ١٩٦٧م)

حقوق هذه الطبعة محفوظة لـ



الجمهورية اليمنية / عدن

هاتف بج٣٩٧٧٧٦/٢/٠٠٩٦٧) فاكس بج٣٩٧٧٧٥/٢/٠٠٩٦٧)

Email: drwfaq@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الايداع في المكتبة الوطنية/ عدن

٢٠١١/٧٩٦

تنويه

أصل هذا الكتاب دراسة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير، قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا - المكلا، عام ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ

السلطنة القعيطية

في حضرموت

بناء السلطنة وتنظيمها وسقوطها

(١٩١٨- ١٩٦٧م)

تأليف

حسن علي عبدالله باسمير

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى روحي والدي ووالدتي يرحمهما الله،

وإلى زوجتي وأبنائي وإخواني وأخواتي، وإلى كل من ساعدني وأعانني - قليلاً أو كثيرًا - على كتابة هذه الرسالة.

والله الموفق...

حسن علي باسمير

شكر وتقدير

(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

في البدء أشكر الله تعالى الذي مَنَّ عليَّ بتوفيقي لكتابة هذه الرسالة، وقيَّضَ لي من نصحني وأرشدني وأعانني.

وأرى عنقي مطوَّقة بفضل من تفضَّلوا عليَّ بالعون والمساعدة وأوَّل هؤلاء المتفضلين أُستاذي وشيخي الأستاذ المشارك الدكتور خالد سالم باوزير الذي أرشدني في كتابة هذا العمل وتابعني متابعة حثيثة، وقدَّم لي العون والمساعدة، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء وأوفره.

ومن هؤلاء المتفضلين كلُّ أساتذتي في قسم التاريخ بالكلية، وأخصُّ منهم الأساتذة الدكتور محمد جوبان، والدكتور علي باسعد، والدكتور ناجي الكثيري.

وأشكر موظفي المكتبة السلطانية بالمكلا، وموظفي المتحف والآثار في سيئون على تعاونهم معي في حصولي على كثير من مادة البحث.

وأشكر الأستاذ الصحفي سالم غالب بن بريك الذي أخذت منه في بعض المقابلات التي أجراها مع بعض قيادات الجبهة القومية.

وأشكر إخوتي وأصدقائي على إعانتهم لي مدة إعداد البحث بما يستطيعون.

وأخيرًا أُقدم الشكر المقرون بالمودة والمحبة لمن تكرم وطبع عملي هذا وتكلف العناء والسهر حتى أخرجه هذا الإخراج.

حسن علي باسمير

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه. أمَّا بعد:

احتلت سلطنتا حضرموت أهمية خاصة بالنسبة للسلطنات والمشيخات القائمة في الجنوب العربي لأسباب منها: أنها تقع على ساحل طويل وشاسع على البحر العربي، لهذا فهي تعدّ عمقًا استراتيجيًا للمستعمرة عدن، وأنها تقع على خط ملاحي يربط البحر الأحمر بالهند، وأنها بعيدة عن دائرة الصراعات بين العثمانيين في شمال اليمن والبريطانيين في جنوبه.

وترمي هذه الدراسة إلى معرفة جانب مهم من تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر للسلطنة القعيطية بوصفها من أكبر الكيانات السياسية في الجنوب العربي.

وتتطلع هذه الدراسة إلى معرفة أساليب الاستعمار البريطاني لهذه المنطقة ووسائله المختلفة التي ابتدعها للسيطرة على السلطنات وما نتج عنها من شروخ وتفتيت في الجسم اليمني.

لقد كُتِبَتْ كثيرٌ من الدراسات عن تاريخ حضرموت، وتاريخ السلطنة القعيطية، وهذه بعض الدراسات:

١- الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت (١٩١٨ - ١٩٤٥م) رسالة ماجستير منشورة، تقدم بها الدكتور عبدالله سعيد

الجعيدي.

٢- التطورات السياسية في حضرموت (١٩٢٧- ١٩٦٧م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، تقدم بها الدكتور ثابت صالح اليزيدي.

٣- بحوث ووثائق الندوة العلمية التاريخية، كلية التربية بالمكلا مجموعة من الأساتذة تحت عنوان المقاومة الشعبية في حضرموت (١٩٠٠- ١٩٦٣م). . . وغيرها كثير، وكل باحث يتخذ له حقبة تاريخية معينة من تاريخ حضرموت وتاريخ السلطنة القعيطية والمهم هو استكمال الدراسات، وقد كان اختياري لهذه الدراسة ناتجًا عن رغبة ذاتية في دراسة هذا الموضوع.

قد تناولت هذه الدراسات والأبحاث جوانب متناثرة من تاريخ السلطنة القعيطية، أو تناولتها في إطار دراستها العامة لحضرموت، وعلى حد علمنا لم تكن هناك دراسة تاريخية مستقلة للسلطنة، وهذا مما دفعنا لهذه الدراسة ومحاولة تتبع أحداثها ومتغيراتها السياسية المتلاحقة الأمر الذي تطلب منّا شرح بعض المواقف للسياسة البريطانية وتأثيرها على حضرموت.

لقد واجهتني صعوبات كثيرة منها أن كثيرًا ممن التقيت بهم في مراحل جمع المعلومات من الذين عاصروا بعضًا من تاريخ السلطنة لايريدون أن يتحدثوا أو يدلوا بما لديهم من المعلومات لأسباب خاصة بهم، كما أن المعلومات المتوافرة في المصادر والمراجع التي عُدنا إليها معلومات موجزة ومتناثرة وبعضها يحمل وجهة نظر غير محايدة وتعاملنا مع هذه المصادر بحذر.

إضافة إلى ماسبق فهناك مشكلة ندرة الوثائق في مدينة المكلا نتيجة إلى ضياع الكثير منها، أوتعرضها للتلف أو السرقة والنهب، رغم أنها كانت

عاصمة السلطنة القعيطية كما أن بعض الأهالي يمتلكون بعض الوثائق ولا يريدون الإفصاح عنها لأسباب معينة وأتفهم جانبًا من ذلك.

لقد حرصت كل الحرص في هذه الدراسة التي بين أيديكم اليوم - والتي عنوانها (السلطنة القعيطية في حضرموت بناء السلطنة وتنظيمها وسقوطها (١٩١٨- ١٩٦٧م) - على أن أحصل على المعلومات من مصادرها ومن ملاحظات كل المهتمين بشأن تاريخ حضرموت.

تم تقسيم هذه الدراسة على خمسة فصول وكل فصل يشمل ثلاثة مباحث ويتكون الفصل الأول من ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول جغرافية حضرموت من حيث تسميتها وحدودها وأهم المدن فيها ولاسيما المدن التي لها دور بارز في تاريخ المنطقة، ثم أعطينا لمحة تاريخية عن الوضع السياسي السائد في حضرموت منذ عام (١٨٦٥- ١٨٨٢م)، وقد ركزنا الحديث عن القوى السياسية المتواجدة في حضرموت مثل الكسادي وآل كثير والصراع الدائر في تلك الحقبة وظهور القعيطي كقوّة سياسية جديدة، واستمالة القعيطي بريطانيا إلى جانبه مستفيدًا من توقيع اتفاقيتي الصداقة في عام ١٨٨٢م، والحماية ١٨٨٨م، والتوسع الذي شهدته السلطنة القعيطية، والتدخل البريطاني في حضرموت قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها وموقف السلطنتين من هذه الحرب.

الفصل الثاني بعنوان السلطنة القعيطية وتطورها السياسي من التأسيس حتى السقوط في هذا الفصل تحدثنا عن السلاطين القعيطيين منذ زمن السلطان غالب بن عوض وكيف استطاع أن يثبت أركان الدولة بعد معاهدة ١٩١٨م، والطرق التي استخدمها في توسيع السلطنة، ثم السلطان عمر بن

الجعيدي.

٢- التطورات السياسية في حضرموت (١٩٢٧- ١٩٦٧م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، تقدم بها الدكتور ثابت صالح اليزيدي.

٣- بحوث ووثائق الندوة العلمية التاريخية، كلية التربية بالمكلا مجموعة من الأساتذة تحت عنوان المقاومة الشعبية في حضرموت (١٩٠٠- ١٩٦٣م). . . وغيرها كثير، وكل باحث يتخذ له حقبة تاريخية معينة من تاريخ حضرموت وتاريخ السلطنة القعيطية والمهم هو استكمال الدراسات، وقد كان اختياري لهذه الدراسة ناتجًا عن رغبة ذاتية في دراسة هذا الموضوع.

قد تناولت هذه الدراسات والأبحاث جوانب متناثرة من تاريخ السلطنة القعيطية، أو تناولتها في إطار دراستها العامة لحضرموت، وعلى حد علمنا لم تكن هناك دراسة تاريخية مستقلة للسلطنة، وهذا مما دفعنا لهذه الدراسة ومحاولة تتبع أحداثها ومتغيراتها السياسية المتلاحقة الأمر الذي تطلب منّا شرح بعض المواقف للسياسة البريطانية وتأثيرها على حضرموت.

لقد واجهتني صعوبات كثيرة منها أن كثيرًا ممن التقيت بهم في مراحل جمع المعلومات من الذين عاصروا بعضًا من تاريخ السلطنة لايريدون أن يتحدثوا أو يدلوا بما لديهم من المعلومات لأسباب خاصة بهم، كما أن المعلومات المتوافرة في المصادر والمراجع التي عُدنا إليها معلومات موجزة ومتناثرة وبعضها يحمل وجهة نظر غير محايدة وتعاملنا مع هذه المصادر بحذر.

إضافة إلى ماسبق فهناك مشكلة ندرة الوثائق في مدينة المكلا نتيجة إلى ضياع الكثير منها، أوتعرضها للتلف أو السرقة والنهب، رغم أنها كانت

عاصمة السلطنة القعيطية كما أن بعض الأهالي يمتلكون بعض الوثائق ولا يريدون الإفصاح عنها لأسباب معينة وأتفهم جانبًا من ذلك.

لقد حرصت كل الحرص في هذه الدراسة التي بين أيديكم اليوم - والتي عنوانها (السلطنة القعيطية في حضرموت بناء السلطنة وتنظيمها وسقوطها (١٩١٨- ١٩٦٧م) - على أن أحصل على المعلومات من مصادرها ومن ملاحظات كل المهتمين بشأن تاريخ حضرموت.

تم تقسيم هذه الدراسة على خمسة فصول وكل فصل يشمل ثلاثة مباحث ويتكون الفصل الأول من ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول جغرافية حضرموت من حيث تسميتها وحدودها وأهم المدن فيها ولاسيما المدن التي لها دور بارز في تاريخ المنطقة، ثم أعطينا لمحة تاريخية عن الوضع السياسي السائد في حضرموت منذ عام (١٨٦٥- ١٨٨٢م)، وقد ركزنا الحديث عن القوى السياسية المتواجدة في حضرموت مثل الكسادي وآل كثير والصراع الدائر في تلك الحقبة وظهور القعيطي كقوّة سياسية جديدة، واستمالة القعيطي بريطانيا إلى جانبه مستفيدًا من توقيع اتفاقيتي الصداقة في عام ١٨٨٢م، والحماية ١٨٨٨م، والتوسع الذي شهدته السلطنة القعيطية، والتدخل البريطاني في حضرموت قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها وموقف السلطنتين من هذه الحرب.

الفصل الثاني بعنوان السلطنة القعيطية وتطورها السياسي من التأسيس حتى السقوط في هذا الفصل تحدثنا عن السلاطين القعيطيين منذ زمن السلطان غالب بن عوض وكيف استطاع أن يثبت أركان الدولة بعد معاهدة ١٩١٨م، والطرق التي استخدمها في توسيع السلطنة، ثم السلطان عمر بن

عوض الذي أبدى رغبته في إصلاح سلطنته حيث عقد المؤتمرات في الداخل والخارج في الشحر وسنغافورة من أجل الإصلاح واتصالاته مع الدولة الكثيرية، ثم تحدثت عن السلطان صالح بن غالب وعن سياسته وكيف استطاع أن يغير وصية الحاج عمر وكيف استفاد البريطانيون من ذلك في توقيع اتفاقية الاستشارة وتنفيذ سياستهم في حضرموت.

إن التطور الذي شهدته السلطنة القعيطية بعد أن اعتلى كرسي الحكم في السلطنة السلطان صالح بن غالب القعيطي أعظم سلاطين السلطنة الذي ارتقى بالسلطنة القعيطية إلى مصاف الدول المتقدمة من الناحية التعليمية والقضائية وتطور المؤسسات العسكرية، وقد كان السلطان صالح أول من وقع معاهدة الاستشارة وهو يعدّ أول من وقع هذا النوع من المعاهدات في المنطقة (المحميات الشرقية والغربية) وقد كان ذلك في عام ١٩٣٧م، وقد استفاد السلطان صالح من توقيع هذه المعاهدة حيث عمل على تغيير ولاية العهد وكذلك الهدنة التي عمل بها "انجرامس" مع القبائل هذه الهدنة التي مكنت السلطان صالح من التفرغ لبناء الدولة، وكيف تحرك هذا السلطان لمواجهة المجاعة التي أصابت حضرموت، وهيكل السلطة في المحمية، كما أوضحت سلاطين السلطنة القعيطية من التأسيس حتى السقوط مع تناولنا جهودهم في تأسيس السلطنة وبنائها.

في الفصل الثالث أوضحنا أسباب صراع الهوية والمصالح مع القبائل، وكيف دخلت السلطنة القعيطية في هذا الصراع، وكيف واجهت السلطنة هذه التحديات.

وتناول الفصل الرابع تطور نظام الدولة، وكيف كان نظام الحكم في السلطنة والذي كان يعتمد على النظام الوراثي في ظل وجود المستشار البريطاني، ومنصب الوزارة الذي تقلده بعد عام ١٩٣٦م مجموعة من الوزراء الأجانب، ومجموعة من الإصلاحات المالية، والمجالس البلدية، والإصلاحات القضائية، وتقسيم السلطنة على ولايات، وتناول الفصل أيضًا تكوين المؤسسات العسكرية في السلطنة، وكيف تطورت هذه المؤسسات في عام ١٩٣٦م، وكيف جُلبَ لها ضباط من البريطانيين والأردنيين لتدريبهم وفتح مدرسة خاصة بذلك، تدرس فيها العلوم العسكرية لتخريج الضباط ومساعدي الضباط والجنود.

وتناول أيضًا تطور التعليم في السلطنة، وقد قسم هذا المبحث على مرحلتين المرحلة الأولى تطور التعليم منذ ظهور السلطنة حتى عام ١٩٤٠م، والمدارس التي كانت موجودة وماذا تدرس، ثم المرحلة الثانية من عام ١٩٤٠م وحتى سقوط السلطنة، كما تناول أيضا تطور تعليم الفتاة وقد ظهر في هذا المجال الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي في المكلا، وعلي بن صلاح القعيطي في القطن، وكان للقضاء دور في التطور في حضرموت حيث أنشئت المحاكم الابتدائية في كل ولاية ومحكمة القضاء الأعلى في المكلا وقد اعتمدت هذه المحاكم جميع الأحكام العرفية التي لا تناقض الشريعة الإسلامية وعملت على تسجيلها.

وخصصنا الفصل الخامس بالحديث عن الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي في حضرموت منذ تأسيس السلطنة حتى سقوطها، وتكوَّن هذا الفصل من ثلاثة مباحث، وقد قسم المبحث الأول على قسمين الأول نمو

الوعي السياسي في السلطنة التي تبدأ من (١٩١٨- ١٩٣٧م) وفيه ظهور القعيطي وتفكيره في تكوين سلطنة ومايعبر عنه التفكير من نمو وعي، وكيف استقدم أبناءه من أجل شراء الأراضي، ثم كيف استطاع تأسيس السلطنة؟.

أما القسم الثاني فهو نمو الوعي الاجتماعي في حضرموت والذي بدأ من (١٩٣٧- ١٩٥٠م) في هذه المرحلة بدأت الحارات وبدأ مقادمة هذه الحارات يلعبون دورًا في الحياة الاجتماعية، وفي مرحلة أخرى شاركوا في تكوين الحزب الوطني الذي قاد انتفاضة القصر١٩٥٠م، كما ظهرت الأندية والجمعيات في تلك الحقبة.

أما المبحث الثاني والذي جاء فيه الحديث عن تطور الوعي السياسي من عام (١٩٥٠- ١٩٦٦م) وقد ورد فيه العوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى تأخر الحركة الوطنية في حضرموت، وكيف تطورت الحركة الوطنية بعد أن تخرج مجموعة من الشبان الدارسين في مصر والعراق والسودان وسوريا الذين تشبعوا بالأفكار القومية وعملوا على تأسيس الأحزاب.

وقد تأسس أول حزب وهو حزب رابطة أبناء الجنوب العربي، ثم النقابات وحزب البعث العربي الاشتراكي، وحركة القوميين العرب، والحزب الاشتراكي العربي، والجبهة القومية.

المبحث الثالث تحدثت فيه عن نضال الأحزاب السياسية في المدّة من (١٩٦٦- ١٩٦٧م) وهي المدّة التي شهدت فيها حضرموت نضالاً مكثفًا اشتد هذا النضال بعد إطلاق الحريات في حضرموت، وقد اتخذ كل حزب سبيله في النضال واستطاعت الجبهة القومية الانفراد في النضال وفي تحركها

بين أوساط الجماهير إضافة إلى كسبهم بعض القادة العسكريين مما جعلها تكون الأولى في قيادة الجماهير، وهكذا استطاعت إسقاط المناطق في حضرموت مثل حجر، ثم استعدت للهجوم على المكلا وفي يوم ١٧ سبتمبر استطاعت الجبهة القومية إسقاط السلطنة القعيطية بعد حكم دام من (١٨٦٥-١٩٦٧م) وهذا التاريخ يعد بداية مرحلة جديدة في تاريخ حضرموت.



الفصل الأول

لمحة تاريخية
عن تأسيس السلطنة القعيطية
وتوسعها من (١٨٦٥- ١٩١٧م)

- **المبحث الأول:** تسمية حضرموت وجغرافيتها وحدودها وأقسامها
- **المبحث الثاني:** الوضع السياسي في حضرموت من (١٨٦٥- ١٨٨٢م)
- **المبحث الثالث:** التطور السياسي للسلطنة القعيطية من (١٨٨٢ إلى ١٩١٧م)

دافئا دلصفا

المبحث الأول

جغرافية حضرموت

تسمية حضرموت وجغرافيتها وحدودها وأقسامها:

تعددت المصادر التي تناولت اسم حضرموت وتعرضت كتابات المؤرخين والجغرافيين اليونان والرومان، وكتابات الأخباريين الإسلاميين إلى تسمية حضرموت بقليل أو كثير إلى حد أنهم لجأوا إلى خلط الحقيقة بالأسطورة والواقع بالخيال إلى درجة لم نعد بقادرين على تبين الحقيقة والواقع من الأسطورة والخيال[١].

لقد عرفت هذه المنطقة بهذا الاسم (حضرموت) عبر التاريخ، وجاء اسمها تارة بحضرموت كما جاء في سفر التكوين[٢]، وتارة أخرى[٣] بالأحقاف كما جاء في الآية الكريمة ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾[٤].

ولو أخذنا أصل الكلمة لوجدناها تدل على اسم قبيلة استقرت منذ حقبة موغلة في القدم في هذا الوادي فحمل اسمها، ففي العبرية ظهرت بلاد حرز مافت[٥]،

---

(١) عكاشة: محمد عبدالكريم، قيام السلطنة القعيطية والتغلغل الاستعماري في حضرموت ١٨٣٩- ١٩١٨م، الطبعة الأولى، دار ابن رشد، عمان، الأردن ١٩٨٥م، ص٥.

(٢) سفر التكوين، الإصحاح العاشر، ٣٦- ٣٧، وردت باسم هدورام وتعني اسم شخص.

(٣) الناخبي: عبدالله أحمد، حضرموت (فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب أو شذور من مناجم الأحقاف)، الطبعة الثانية، دار الأندلس الخضراء، جدة ١٩٩٩م، ص ٣٥.

(٤) سورة الأحقاف: الآية (٢١).

(٥) انجرامس: دبليواتش، حضرموت (١٩٣٤- ١٩٣٥م)، تعريب الدكتور سعيد عبدالخير النوبان، الطبعة الأولى، دار جامعة عدن للطباعة والنشر٢٠٠١، ص١١.

وكانت تدعى آنذاك (حاضر الموت) وهو وصف مناسب لهذه البلاد القاحلة التي يندر المطر فيها[١]، وهذه المنطقة حارة وتبعد أربع عشرة أو خمس عشرة درجة من خط الاستواء، جوؤها قريب من المعتدل قد يشتد الحر والبرد فيها، والغالب ألا تطول مدة تلك الشدة ربما امتد الحر من أبريل إلى نوفمبر والبرد إلى مارس، وكثيرًا ما يحرق الزرع وبعض الأشجار، وحرّ حضرموت في الأزمنة المتأخرة أشد وأطول من بردها[٢].

إن اختلاف المؤرخين في تعليل التسمية بحضرموت عائد إلى أن كل مؤرخ نقل ما وصل إليه من تعليلات ولأن الأسماء لا تعلل، والباحث يعلم أن كثيرًا من المدن والجبال سميت بأسماء أشخاص، ولم يتفق المؤرخون على رأي واحد بعينه حولها[٣].

ويتفق الباحث مع الرأي الذي يرى أن كلمة حضرموت جاء على نسقها أسماء كثيرة من المواقع.

أما حدود حضرموت وأقسامها فبعض المؤرخين حددها تحديدًا عامًا بوصفها المنطقة الواقعة جنوبي شبه الجزيرة العربية بين عُمان شرقًا واليمن غربًا[٤]، وتقع

---

(١) ايفا هويك: سنوات في اليمن وحضرموت، تعريب حمادة خيري، منشورات دارالطليعة، بيروت، ص١٢٩.

(٢) السقاف: عبدالرحمن بن عبيداللاه، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق محمد أبوبكر باذيب، محمد مصطفى الخطيب، الطبعة الأولى، دار المنهاج، ٢٠٠٥م، ص ٤٢.

(٣) الناخبي: عبدالله أحمد، المرجع السابق، ص٣٥. ولمزيد من المعلومات انظر الهمداني: الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص١٦٦- ١٦٨.

(٤) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص٨، ابن حوقل: أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ١٩٧٩م، ص٤٣- ٤٥.

حضرموت على ساحل البحر العربي شرقي عدن والمناطق الجنوبية بين خطي طول (٤٧ - ٥٣) شرقًا، ودائرتي عرض (١٥ - ١٩) شمالاً[١].

ومنهم من حددها تحديدًا دقيقًا وبخاصة بعد استقرار حدود حضرموت حيث حدد موقع حضرموت بقوله: يقع هذا الوادي ما بين جبال حجر وحول وحيق والعجر، من هذه الجبال تنحدر إليه السيول لتستقر فيه، وتتجه غربًا إلى رملة صيهد ويغور فيها، وهذه الرملة هي من الغرب وهي الحد الفاصل بين حضرموت واليمن، ومن الجنوب وادي رهوان ووادي ريمة اللذان ينحدران إلى وادي عمقين، وجبال هذه الأودية هي الحد الجنوبي لوادي جردان، وشمالاً وادي الحبش الذي يسيل إلى حجر وجبال قبائل آل بلعبيد[٢] "هي قبائل بلعبيد تسكن في الحد الفاصل بين شبوة وحضرموت حاليًا "[٣].

وحضرموت هي المنطقة الواقعة شرقي عدن بالقرب من البحر وحولها رمال كثيرة[٤]، كما أنها تبعد عن العاصمة صنعاء حوالي (١٥٠٠ كم)، ويحدها من الغرب رملة السبعتين، أما من الشرق فيحدها حوض وادي جزعة محافظة المهرة، ومن الشمال الربع الخالي، والجنوب السلسلة

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية: ترجمة إبراهيم زكي، دار الشعب، الناصرة، (المجلد الخامس عشر) مادة حضرموت. ص٢٩- ١٤٠.

(٢) بلعبيد: قبيلة تسكن الحدود الفاصلة بين شبوة وحضرموت، المزيد من المعلومات راجع. بامزعب: محمد علي، قبيلة بلعبيد، دراسة تاريخية اجتماعية واقتصادية وسياسية عام ١٨٦٩- ١٩٦٧م، رسالة ماجستير، ٢٠٠٥م.

(٣) الناخبي: عبدالله بن أحمد، المرجع السابق، ص٤٣، أبو العلا: محمود طه، جغرافية شبه الجزيرة العربية، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٢.

(٤) الحموي: ياقوت، البلدان اليمانية، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الثانية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٨٨م، ص٩٧- ١٠٠.

وكانت تدعى آنذاك (حاضر الموت) وهو وصف مناسب لهذه البلاد القاحلة التي يندر المطر فيها[١]، وهذه المنطقة حارة وتبعد أربع عشرة أو خمس عشرة درجة من خط الاستواء، جوؤها قريب من المعتدل قد يشتد الحر والبرد فيها، والغالب ألا تطول مدة تلك الشدة ربما امتد الحر من أبريل إلى نوفمبر والبرد إلى مارس، وكثيرًا ما يحرق الزرع وبعض الأشجار، وحرّ حضرموت في الأزمنة المتأخرة أشد وأطول من بردها[٢].

إن اختلاف المؤرخين في تعليل التسمية بحضرموت عائد إلى أن كل مؤرخ نقل ما وصل إليه من تعليلات ولأن الأسماء لا تعلل، والباحث يعلم أن كثيرًا من المدن والجبال سميت بأسماء أشخاص، ولم يتفق المؤرخون على رأي واحد بعينه حولها[٣].

ويتفق الباحث مع الرأي الذي يرى أن كلمة حضرموت جاء على نسقها أسماء كثيرة من المواقع.

أما حدود حضرموت وأقسامها فبعض المؤرخين حددها تحديدًا عامًا بوصفها المنطقة الواقعة جنوبي شبه الجزيرة العربية بين عُمان شرقًا واليمن غربًا[٤]، وتقع

---

(١) ايفا هويك: سنوات في اليمن وحضرموت، تعريب حمادة خيري، منشورات دارالطليعة، بيروت، ص١٢٩.

(٢) السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق محمد أبوبكر باذيب، محمد مصطفى الخطيب، الطبعة الأولى، دار المنهاج، ٢٠٠٥م، ص ٤٢.

(٣) الناخبي: عبدالله أحمد، المرجع السابق، ص٣٥. ولمزيد من المعلومات انظر الهمداني: الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص١٦٦- ١٦٨.

(٤) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص٨، ابن حوقل: أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ١٩٧٩م، ص٤٣- ٤٥.

حضرموت على ساحل البحر العربي شرقي عدن والمناطق الجنوبية بين خطي طول (٤٧ - ٥٣) شرقًا، ودائرتي عرض (١٥ - ١٩) شمالاً[١].

ومنهم من حددها تحديدًا دقيقًا وبخاصة بعد استقرار حدود حضرموت حيث حدد موقع حضرموت بقوله: يقع هذا الوادي ما بين جبال حجر وحول وحيق والعجر، من هذه الجبال تنحدر إليه السيول لتستقر فيه، وتتجه غربًا إلى رملة صيهد ويغور فيها، وهذه الرملة هي من الغرب وهي الحد الفاصل بين حضرموت واليمن، ومن الجنوب وادي رهوان ووادي ريمة اللذان ينحدران إلى وادي عمقين، وجبال هذه الأودية هي الحد الجنوبي لوادي جردان، وشمالاً وادي الحبش الذي يسيل إلى حجر وجبال قبائل آل بلعبيد[٢] "هي قبائل بلعبيد تسكن في الحد الفاصل بين شبوة وحضرموت حاليًا "[٣].

وحضرموت هي المنطقة الواقعة شرقي عدن بالقرب من البحر وحولها رمال كثيرة[٤]، كما أنها تبعد عن العاصمة صنعاء حوالي (١٥٠٠ كم)، ويحدها من الغرب رملة السبعتين، أما من الشرق فيحدها حوض وادي جزعة محافظة المهرة، ومن الشمال الربع الخالي، والجنوب السلسلة

(١) دائرة المعارف الإسلامية: ترجمة إبراهيم زكي، دار الشعب، الناصرة، (المجلد الخامس عشر) مادة حضرموت. ص٢٩- ١٤٠.
(٢) بلعبيد: قبيلة تسكن الحدود الفاصلة بين شبوة وحضرموت، المزيد من المعلومات راجع. بامزعب: محمد علي، قبيلة بلعبيد، دراسة تاريخية اجتماعية واقتصادية وسياسية عام ١٨٦٩- ١٩٦٧م، رسالة ماجستير، ٢٠٠٥م.
(٣) الناخبي: عبدالله بن أحمد، المرجع السابق، ص٤٣، أبو العلا: محمود طه، جغرافية شبه الجزيرة العربية، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٢.
(٤) الحموي: ياقوت، البلدان اليمانية، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الثانية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٨٨م، ص٩٧- ١٠٠.

الجبلية الساحلية[١]، وتنقسم على ثلاثة أقسام هي:

القسم الجغرافي الأول: وهو القسم الداخلي والذي يعرف بوادي حضرموت إلى جنوب الربع الخالي،[٢] ويعد وادي حضرموت من أكبر وديان اليمن إذ يبلغ طوله (٢٠٠) ميل، وعرضه يتراوح ما بين (٣- ١٠) أميال، وترفده عدة أودية فرعية[٣].

القسم الجغرافي الثاني: ويمثل السهل الساحلي لحضرموت ويمتد من عين بامعبد غربًا إلى سيحوت شرقًا، وهو يمثل شكلاً غير منتظم لأنه توجد به كثير من التعرجات والجبال على الساحل، وتقدر مساحته بحوالي (٤٥٠٠كم٢) وهو يمتد في الداخل إلى مسافة (٨٠ كم) من رأس الكلب و (٢٠ كم) عند الحدود الشرقية[٤]، ويعد أيضًا منطقة صخرية ورملية كثيرة الجفاف تكثر فيها المياه الجوفية والواحات، ويشتهر هذا القسم بكثرة الينابيع والعيون مثل عين وادي حجر، وغيل باوزير، ومنطقة تبالة، والحامي[٥].

القسم الجغرافي الثالث: ويشمل المنطقة الجبلية التي تمتد من جنوبي

---

(١) بامعروف: فؤاد سالم، هيدرولوجية حوض وادي حضرموت، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠١م، ص٧٠٦.

(٢) الكاف: علي سقاف، حضرموت عبر أربعة عشر قرنًا، مكتبة أسامة، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ص ٩.

(٣) الجعيدي: عبدالله سعيد، الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في حضرموت (١٩١٨- ١٩٤٥م) الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية، الشارقة، ٢٠٠١م، ص٦.

(٤) البكري: صلاح عبدالقادر، تاريخ حضرموت السياسي، المجلد الأول، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٦م، ص٢.

(٥) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص٦.

وادي المسيلة إلى شرق منطقة المهرة، ومن الجنوب الشرقي شبوة[١]، ويشمل الجبال الساحلية، وهضبتي حضرموت الجنوبية والشمالية[٢].

لقد ظهر في حضرموت كثير من المدن التاريخية القديمة والجديدة وذلك لوقوع حضرموت على ساحل طويل، هذا الموقع الجغرافي الذي تحتله حضرموت أدى إلى ظهور مجموعة كبيرة من المدن من أهمها المكلا، والشحر، وغيل باوزير، وسيئون، وشبام، وتريم، والقطن، وغيرها وبعض هذه المدن سيتم تناولها لما لها من صلة ببحثنا.

مدينة المكلا[٣]:

تقع مدينة المكلا في ساحل الجنوب العربي على سفح الجبل الذي سمي بها أو سميت به[٤]، وقد جاء هذا الاسم من مادة الكلأ أي أنه يكلأ السفن، والحقيقة هي أن السفن تكلأ إليه من الرياح[٥]، وهي أيضًا مرفأ

---

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، المرجع السابق، ص٢. والشاطري: محمد أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، الطبعة الثالثة، مطبعة عالم المعرفة، ١٩٨٣م، ص٥٦.
(٢) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص ٧.
(٣) المكلا: هي ميناء حضرموت الشهير، وكان يقال لها (بندر يعقوب) نسبة إلى الشيخ المقبور بها والذي يرجع نسبه إلى عبدالقادر الجيلاني؛ تقع مدينة المكلا بين خليجين وخلفهما جبل شاهق يبلغ ارتفاعه (٦٠٠ قدم)، وشهدت المكلا اتساعًا معماريًا كبيرًا ويبلغ طولها (٣٥- ٤٧- ٤٦) أي ستًا وأربعين درجة، وسبعًا وأربعين دقيقة، وخمسًا وثلاثين ثانية، وعرضها (١٥- ٣١- ١٤) أي أربع عشرة درجة، وإحدى وثلاثين دقيقة، وخمس عشرة ثانية. السقاف: عبدالرحمن بن عبيداللاه، المرجع السابق، ص١١٠.
(٤) الحداد: علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، مطبعة أحمد المعروف، سنغافورة، ١٩٤٠م، ص٢٦- ٢٧.
(٥) السقاف: عبدالرحمن بن عبيد اللاه، المرجع السابق، ص١١٠.

للسفن اتخذها الصيادون مستقرًا لهم وبنوا عليها أكواخهم ففرض عليهم (العكابرة)[١] ضريبة رمزية إزاء استيطانهم، والمكلا في الأصل تابعة لبني حسن[٢]، ونتيجة للخلافات بين العكابرة والصيادين وغيرهم، نزل في تلك المدة في المكلا (الجدياني)[٣]، وهم من أصل يافعي وأصلح الخلافات بين الصيادين والعكابرة وأصبح أميرهم، ثم جاء سالم بن أحمد الكسادي وخلفه ابنه ثم ابن ابنه وهكذا تعاقبت أسرة الكسادي على حكم المكلا حتى جاء القعيطي[٤].

تشكل الثروة السمكية أساسًا للحياة المعيشية في مدينة المكلا ولكثير من سكان حضرموت الساحل، إضافة إلى ذلك فإن الحياة المعيشية في

---

(١) الناخبي: المرجع السابق، ص٦٣. العكابرة: هم من قبيلة نوح ويسكنون المنحدرات الجبلية الجنوبية، ويسكنون أيضًا أطراف مدينة المكلا، وكان لهم دور كبير في تاريخ المكلا، وكان لهم الحق في كل أراضي مدينة المكلا، مع بني حسن يعد العكابرة حماة المكلا منذ القدم حيث كانوا يأخذون ضريبة من الصيادين، حتى جاء الجدياني الذي أمّروه على المنطقة، ولم تستقر الأوضاع للكسادي حتى اتفق مع العكابرة وباتفاقه معهم استطاع أن يحكم البلاد مائة عام، وعند وصول القعيطي دخل في خلافات معهم ولم تستقر الأوضاع حتى اتفق معهم، والدليل على ذلك أنه عندما أراد الوزير المحضار أن يبني له بيتًا لم يستطع بناء البيت حتى وافق على ذلك العكابرة. مقابلة مع مجموعة من مقادمة العكابرة.

(٢) بنو حسن: قبيلة من سكان الجبال القريبة من ساحل البحر وينتمون إلى سيبان ومنهم آل باخميس - آل باضمن - آل بارعيدة - آل باحاج، السقاف: عبدالرحمن بن عبيداللاه، المرجع السابق، ص١١٠.

(٣) الجدياني: هي من القبائل اليافعية التي مرت بالمكلا عام ١٥٧٩م فأعجبتهم فاستوطنوا فيها، وصار أمر تلك المنطقة إلى رئيسهم يشاورونه في أمرهم حتى أصبح أميرًا عليهم، حتى قدم سالم الكسادي الذي اغتال رئيس الجدياني واستقل بالمكلا. الناخبي: عبدالله أحمد، المرجع السابق، ص٦٣.

(٤) السقاف: عبدالرحمن بن عبيداللاه، المرجع السابق، ص١٠٩- ١٢١.

المكلا اعتمدت على التجارة وبناء المراكب الصغيرة، وكان التبادل التجاري يتم مع عدن، والخليج العربي، والهند، وإندونيسيا، وموانئ البحر الأحمر، والصومال، وزنجبار.[١].

مدينة الشحر[٢]:

هي المدينة القديمة في تاريخها ووجودها وتبعد عن عدن إلى الشرق مسافة (٦٨٠كم)، كما تبعد عن المكلا (٦٠كم)[٣]، وقد تعاقب على حكم هذه المدينة آل كثير، ثم قبائل يافع متمثلة في آل بن بريك[٤]، ثم آل كثير مرة أخرى، حتى ظهر القعيطي ليحكم مدينة الشحر.

مدينة القطن:

وعاصمتها الريضة والمسماة حوطة القعيطي التي اشتراها القعيطي

---

(١) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص١٢- ١٤.

(٢) الشحر: تطلق قديمًا على المنطقة الساحلية الواقعة بين عُمان وسهل حضرموت جميعها، وهي تقع على سطح متسع من الشاطئ الذي ينحدر تدريجيًا إلى البحر ولذا ترسو السفن بعيدة عنه لضحالته، والشحر اسم كل ما شمل حد حضرموت السابقة، كما أنها اسم ساحل المشقاص ولها أسماء كثيرة منها الأشفاء - الأشحار - الأحقاف - سمعون - الإسعاد، كما يحب أصحاب الشحر أن يطلق على مدينتهم سعاد، السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، المرجع السابق ص٤٨٣. لمزيد من المعلومات انظر كتاب براور كبلانيان، اليمن في أوائل القرن السابع عشر، ترجمة قلوبيه لأروب، الطبعة الثانية، أمستردام، ١٩٨٥م، ص٥٤ - ٥٥.

(٣) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، وكتاب سار جنت ار بي، حول مصادر التاريخ الحضرمي، ترجمة الدكتور سعيد عبدالخير النوبان. الكويت، جامعة الكويت، ص١٣.

(٤) آل بن بريك: هم من قبائل يافع أسسوا إمارة في الشحر. لمزيد من المعلومات راجع الجوهي: خالد حسن، إمارة آل بن بريك في الشحر (١٧٥١- ١٨٦٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية المكلا، ٢٠٠٥م.

وانطلق منها[١].

مدينة غيل باوزير:

هي أرض واسعة بها عيون مياه غزيرة جارية، وتتبع إداريًا وسياسيًا لحكام الشحر، ويزرع بها التبغ الذي يصدر إلى عدن والحجاز ومصر[٢].

مدينة سيئون:

وهي العاصمة الحالية لمديرية سيئون وهي من أقدم المدن الحضرمية وسكانها ينتمون إلى كندة، اتخذها بدر أبو طويرق مقرًا لإقامته[٣].

لقد كان التركيب السكاني في حضرموت معقدًا وكان مجتمعًا قبليًا وشبه إقطاعي[٤]، حيث يتكون المجتمع في حضرموت من فئات اجتماعية عديدة وهي على التوالي: السادة، المشايخ، القبائل، القرار، المساكين، الضعفاء، العبيد، الصبيان، وهذا أفرز مجتمعًا ثقافيًا معينًا ضعيفًا في عملية الحراك الاجتماعي، لأن كل فئة تتحرك في سلّم اجتماعي محدد[٥]، أما سكان المدن في حضرموت وهم خليط من مجموعة أسر مهاجرة من مناطق عديدة واستقروا فيها فهم يشكلون مجموعة شبه متجانسة[٦].

---

(١) السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، المرجع السابق، ص٤٨٣.
(٢) المرجع نفسه، ص١٤٠.
(٣) الصبان: عبدالقادر محمد، تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، الطبعة الخامسة، سيئون، حضرموت، ٢٠٠٠م، ص١١.
(٤) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص١٦.
(٥) مكنون: صادق عمر، أثر هارولد انجرامس في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في حضرموت (١٩٣٤- ١٩٤٤م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية، بانجي ٢٠٠٦م.
(٦) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص ٣٨.

المبحث الثاني

الوضع السياسي في حضرموت من (١٨٦٥- ١٨٨٢م)

القوى السياسية في حضرموت:

إن المساحة الواسعة التي تحتلها حضرموت والتي برزت فيها عدة مدن كبيرة والتركيب الاجتماعي المعقد أديا إلى اضطراب الوضع السياسي في حضرموت، وظهور دويلات المدن اليافعية على حساب الدولة الكثيرية، ففي المكلا نجح الكساديون في إقامة إمارة يافعية لهم لعبت دورًا كبيرًا في مجريات الأحداث في حضرموت في القرن التاسع عشر[١].

وفي العقد السادس من القرن التاسع عشر ظهر أميران من آل كثير أقلقا مضاجع يافع بتحركات وحملات عسكرية تستهدف جلاء اليافعيين من البلاد الحضرمية والاستئثار بالسلطة هما منصور بن عمر الكثيري، والآخر غالب بن محسن الكثيري[٢].

إن السلطان غالب بن محسن الكثيري لم يكن جبارًا ولا باطشًا ولا ظالمًا[٣]، وإنما كان سلطانًا قويًا كسب الجماهير الحضرمية المختلفة وهو

---

(١) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص٣٦. ولمزيد من المعلومات انظر كتاب بن هاشم: محمد، حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية، الطبعة الأولى، دار تريم للدراسات والنشر.

(٢) باوزير: سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، ١٩٨٣م، ص٢٠٤- ٢٠٥.

(٣) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، الطبعة الثانية، دار الهمداني، ١٩٨٣م، ص٢٢.

وانطلق منها[١].

مدينة غيل باوزير:

هي أرض واسعة بها عيون مياه غزيرة جارية، وتتبع إداريًا وسياسيًا لحكام الشحر، ويزرع بها التبغ الذي يصدر إلى عدن والحجاز ومصر[٢].

مدينة سيئون:

وهي العاصمة الحالية لمديرية سيئون وهي من أقدم المدن الحضرمية وسكانها ينتمون إلى كندة، اتخذها بدر أبو طويرق مقرًا لإقامته[٣].

لقد كان التركيب السكاني في حضرموت معقدًا وكان مجتمعًا قبليًا وشبه إقطاعي[٤]، حيث يتكون المجتمع في حضرموت من فئات اجتماعية عديدة وهي على التوالي: السادة، المشايخ، القبائل، القرار، المساكين، الضعفاء، العبيد، الصبيان، وهذا أفرز مجتمعًا ثقافيًا معينًا ضعيفًا في عملية الحراك الاجتماعي، لأن كل فئة تتحرك في سلّم اجتماعي محدد[٥]، أما سكان المدن في حضرموت وهم خليط من مجموعة أسر مهاجرة من مناطق عديدة واستقروا فيها فهم يشكلون مجموعة شبه متجانسة[٦].

---

(١) السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، المرجع السابق، ص٤٨٣.
(٢) المرجع نفسه، ص١٤٠.
(٣) الصبان: عبدالقادر محمد، تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، الطبعة الخامسة، سيئون، حضرموت، ٢٠٠٠م، ص١١.
(٤) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص١٦.
(٥) مكنون: صادق عمر، أثر هارولد انجرامس في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في حضرموت (١٩٣٤- ١٩٤٤م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية، بانجي ٢٠٠٦م.
(٦) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص ٣٨.

المبحث الثاني

الوضع السياسي في حضرموت من (١٨٦٥- ١٨٨٢م)

القوى السياسية في حضرموت:

إن المساحة الواسعة التي تحتلها حضرموت والتي برزت فيها عدة مدن كبيرة والتركيب الاجتماعي المعقد أديا إلى اضطراب الوضع السياسي في حضرموت، وظهور دويلات المدن اليافعية على حساب الدولة الكثيرية، ففي المكلا نجح الكساديون في إقامة إمارة يافعية لهم لعبت دورًا كبيرًا في مجريات الأحداث في حضرموت في القرن التاسع عشر[١].

وفي العقد السادس من القرن التاسع عشر ظهر أميران من آل كثير أقلقا مضاجع يافع بتحركات وحملات عسكرية تستهدف جلاء اليافعيين من البلاد الحضرمية والاستئثار بالسلطة هما منصور بن عمر الكثيري، والآخر غالب بن محسن الكثيري[٢].

إن السلطان غالب بن محسن الكثيري لم يكن جبارًا ولا باطشًا ولا ظالمًا[٣]، وإنما كان سلطانًا قويًا كسب الجماهير الحضرمية المختلفة وهو

---

(١) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص٣٦. ولمزيد من المعلومات انظر كتاب بن هاشم: محمد، حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية، الطبعة الأولى، دار تريم للدراسات والنشر.

(٢) باوزير: سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، ١٩٨٣م، ص٢٠٤- ٢٠٥.

(٣) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، الطبعة الثانية، دار الهمداني، ١٩٨٣م، ص٢٢.

الذي استطاع انتزاع الشحر من آل يافع والاستيلاء عليها (من الإمارة البريكية) عام ١٨٦٦م، وعرف عنه أنه كان يخالط المعمرين من الرجال وينصت لما يسوقونه له من أخبار أجداده ومآثرهم.

إن وقوع مدينة الشحر تحت السيطرة الكثيرية، ووصول الأخبار بذلك وأنباء الانتصارات الكثيرية كان محتمًا لإثارة العداء مع الإمارة الكسادية[١]، وبحنكة وذكاء استطاع السلطان غالب بن محسن الكثيري أن يحافظ على وحدة الصف بين آل كثير، وكثير من رجال القبائل من غير الشنافرة الذين دخلوا الشحر ومنها تحركوا إلى المكلا قاصدين مقر الدولة الكسادية، وبعد أن تمكنوا من السيطرة على الحرشيات، اتجهوا إلى البقرين ودارت معركة في البقرين انتصر فيها الكساديون[٢]، أقلقت هذه التحركات الكثيرية النقيب صلاح الكسادي وبدأ يتحرك من أجل إيجاد تحالفات لصد الغزو الكثيري المنتظر، ولأنَّ العولقي لا يملك الطاقة العسكرية الكافية ولا العصبية القوية في حضرموت، كما أنه أحد أطراف المحور الكثيري[٣]، تم استبعاده، فكان لا بد للكسادي إذن أن يتجه إلى القوة اليافعية المتواجدة في القطن.

ويبدو أن الوضع السياسي في تلك المدة كان معقدًا حيث وجدت قوتان رئيستان هما:

القوة الكثيرية: ويتواجدون في كل من سيئون والشحر تحت قيادة السلطان غالب بن محسن الكثيري.

---

(١) با مطرف: محمد عبدالقادر، المرجع السابق، ص٢٢.
(٢) المرجع نفسه، ص٢٧- ٢٩.
(٣) المرجع نفسه، ص٣١ - ٣٢.

القوى اليافعية: وهي بدورها تنقسم على قوتين القوى الكسادية تحت قيادة النقيب صلاح الكسادي ويحكمون المكلا، والقوى اليافعية الثانية هي القوى القعيطية التي تتواجد في القطن تحت زعامة الحاج عمر بن عوض القعيطي[١]، وقد حققت هذه القوى نجاحًا كبيرًا وبخاصة عندما وصل الحاج عمر إلى رتبة عسكرية رتبة (الجمعدار)[٢] من جيش حيدرأباد بالهند، وأسرة القعيطي أسرة يافعية تسكن في القطن كغيرها من الأسر اليافعية الذين ينتسبون إلى يافع حضرموت[٣]، جاءت إلى حضرموت في حقبة موغلة في القدم (في حوالي القرن الخامس عشر)، إن بعض الأسر اليافعية اندمجت مع قبائل حضرموت، وأصبحت جزءًا من قبائل حضرموت والتركيبة

---

(١) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص ٣٨.

(٢) الجمعدار: لفظة أوردية تتألف من مقطعين (جمع - دار) بمعنى صاحب أو قائد، ولقب الجمعدار رتبة عسكرية تمنح لقائد ألفين من الجنود، وكان هذا اللقب يطلق على الحاج عمر بن عوض القعيطي، وقد عرف به أبناؤه في الأوساط الحضرمية في حيدرأباد مع أنه كان لكل واحد من أبناء الجمعدار عمر رتبته العسكرية الخاصة في جيش النظام، وكانت الرتبة العسكرية لعوض بن عمر (نواز جنج)، بمعنى القائد ورتبة صالح بن عمر (براق جنج)، وقد أطلقنا على عوض بن عمر القعيطي لقب الجمعدار لسهولة لفظه ولأنه عرف به في حضرموت.

(٣) جاءت كثير من القبائل من يافع عندما استدعاها السلطان بدر أبو طويرق، وتمركز أهل يافع جنودًا تحت إمرة بدر وأحفاده، وعرفوا حتى اليوم بالعسكر، وفي عام ١٧٠٧م تمرد العسكر على آل كثير واحتلوا مدينة سيئون وتريم وطردوا معظم حكام هذه المدن، وفي ١٧٥٢م تمكن آل بريك من الاستيلاء على مدينة الشحر بتأييد من السادة آل العطاس، إن الاضطهاد الذي لقيه آل كثير أدى إلى هجرة أغلب الأسر إلى الهند الشرقية جاوه وسنغافورة، وفي ١٨٣٤م استطاع السيد عبدالله بن عمر أن يضع خطة محكمة لطرد آل يافع، وحينها أرسل السلطان غالب بن محسن الكثيري الذي تجند في جيش نظام حيدرأباد أخاه عبدالله وكيلاً على حضرموت وتكللت الخطة بالنجاح وطرد آل يافع من تريم، وسيئون، ومعظم القرى المجاورة.

الاجتماعية لها، علمًا بأنها وصلت مع أكبر وفد إلى حضرموت من يافع[١]، كما أن آل القعيطي هم من القبائل التي جاءت إلى حضرموت واستقرت في القطن، وفي أوقات لاحقة بدأت تفكر في الحكم مثلها مثل الأسر اليافعية التي حكمت حضرموت.

دور عمر بن عوض القعيطي في تأسيس السلطنة:

عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي اليافعي الحضرمي هو مؤسس الدولة القعيطية في حضرموت، و رأس أسرة أمراء آل القعيطي في حضرموت والهند ومنه تناسل بقية أمرائها، ولد عام ١٧٨٣م بقرية لحروم بثغر وادي عمد بحضرموت من أسرة فقيرة، وتوفي والده بحضرموت وهو طفل صغير فكفلته أمه وتربى على يدها[٢].

ونتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة في المنطقة سافر الفتى عمر بن عوض القعيطي في عام ١٧٩٠م من أجل طلب الرزق وكان قد سبقه أقاربه إلى الهند الذين سهلوا له الالتحاق بجيش "أمير ناكيور" حيث برزت مواهبه في العسكرية[٣]، ومع مرور الزمن كسب شهرة عسكرية واسعة في جيش ولاية (بروده)، وثم جيش نظام حيدرأباد وصار رئيسًا للفرقة الحضرمية، وكانت رتبته العسكرية التي تحصل عليها جمعدار[٤]، وهناك تزوج من

---

(١) الناخبي: عبدالله أحمد، الكوكب اللامع فيما أهمل من تاريخ يافع، الطبعة الأولى، دار الأندلس الخضراء، جدة، ١٩٩٩م، ص٢٠.
(٢) بامطرف: محمد عبدالقادر، الجامع، جامع شامل أعلام المهاجرين، الطبعة الأولى، أجزاء ١. ٤، الهيئة العامة للكتاب صنعاء، ٢٠٠٣، ص٤٠٩.
(٣) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص٢١٥.
(٤) بامطرف: محمد عبدالقادر، الجامع، جامع شامل أعلام المهاجرين، ص٤٠٩.

إحدى الأسر الهندية ورزق منها خمسة أبناء وهم محمد، عبدالله، صالح، عوض، علي[١]، وقد اشتهر في الهند وحضرموت بلقب (اللنجراء) وهي كلمة هندية تعني (الأحنف)، وامتاز بالدهاء والشجاعة والكرم، وتوفي في مدينة حيدرأباد بالهند عام ١٨٦٥م[٢].

شرع أبناء الجمعدار عمر القعيطي، محمد وعوض عند عودتهم إلى القطن في تنفيذ خططهم التكتيكية والاستراتيجية حيث عملوا على شراء مدينة الريضة (القطن) من آل العيدروس، وأخذوا يجندون رجال القبائل ويبذلون الأموال في شراء العتاد الحربي، واستقدموا من يافع عددًا كبيرًا من الجند حتى تتجمع لهم قوة كافية للوقوف في وجه آل كثير[٣].

وكما سبق فيما تقدم سقوط الشحر في يد آل كثير واستيلاؤهم على الحرشيات، ومعركة البقرين التي اشترك فيها مجموعة من آل القعيطي، استنجد الكسادي بالجمعدار عوض والجمعدار صالح أبناء عمر بن عوض القعيطي في رسالته التي بعث بها إليهم في الهند بتاريخ ١٦ديسمبر عام ١٨٦٦م والتي جاء فيها:

١. إخبارهم عن سقوط الشحرْ والحرشيات ومعركة البقرين.

٢. مناشدتهم التحلي بالشجاعة والوصول إلى حضرموت بسرعة لأن تأخرهم لا يحقق أي فائدة لقبائل يافع، وأن التأخير سوف يساعد على سقوط المكلا في يد آل كثير.

---

(١) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، ص٢١٥.
(٢) بامطرف: محمد عبدالقادر، الجامع، جامع شامل أعلام المهاجرين، ص٤٠٩.
(٣) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص٢١٦- ٢١٧.

٣. حثهم على وحدة الدم اليافعي وفعاليتها الحربية وقداسة العروة الوثقى.

٤. أن بريطانيا لا تساند أحدًا وحذر من التأخير. اليوم يوم الشجاعة، وذلك ما هو معروف عنه، وهكذا استدعى النقيب صلاح الكسادي أسرة آل القعيطي لكي تسانده على آل كثير.

التحالف القعيطي الكسادي:

لقد اطلع عمر بن عوض القعيطي على الرسالة التي وصلت من صلاح الكسادي واطمأن بأن الإنجليز لن يتدخلوا عند تحالفه مع النقيب لطرد الكثيري من الشحر، وعليه التحرك في أسرع وقت قبل أن يثبّت الكثيري أقدامه في الشحر، وأن القوة العسكرية التي تحت النقيب لا تزيد عن مائة وعشرين جنديًا نصفهم في دوعن والنصف الآخر في المكلا، كما أن نظام حيدرأباد، يفكر في تسريح عدد من جنود الرويلة[١] نتيجة للشكاوى العديدة التي رفعها سكان حيدرأباد الهندوكيون[٢]، وهكذا كان عمر بن عوض قد استفاد من هذه القوة، واستفاد أيضًا من كثير من الناس (آل يافع في حضرموت)، "ولأن عمر بن عوض يريد أن يكون له وللقعيطيين المقام الأول في حضرموت، كما عزم عمر بن عوض التحالف مع الكسادي من أجل إعادة أموال وديار آل يافع التي استولى عليها الكثيري"[٣].

---

(١) الرويلة: تحريف حرفي حضرمي الكلمة، إل Rohilla، وهي اسم قبيلة أفغانية مسلمة تجندوا في العسكرية بإخضاع الهندوكيين.

(٢) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، ص٣٦- ٣٧- ٣٨.

(٣) باحسن: محمد بن عبدالله جمل الليل العلوي، نشر النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية، ١٣٢٩هـ، ورقة رقم٢٠٩. موجودة في مكتبة بتريم تباع.

وضع القعيطي خطة عسكرية متكاملة ومدروسة من ناحية الأسلحة التي سوف يستخدمها، والسفن التي سوف تنقل الجنود، كما وضع تقديرات للقوة العسكرية حسب الآتي:

١. ٥٠٠ مقاتل من الرويلة المسرحين من جيش نظام حيدرأباد.

٢. ٢٠٠ مقاتل من يافع الهند المسرحين من جيش نظام حيدرأباد.

٣. ٢٠٠ مقاتل من يافع التلد[١] والمماليك من حضرموت الداخل.

٤. ٤٠٠ مقاتل من يافع التابعين من جيش الكسادي.

٥. ١٥٠٠ مقاتل من يافع الجبل الأغراب[٢]، حيث أصبح المجموع حوالي ٣٠٠٠ مقاتل[٣].

وهكذا يظهر أن عمر بن عوض القعيطي وإخوانه استفادوا من هذه الفرصة وعملوا على تجهيز جيش كبير جهز بالعتاد والسلاح، ووصلوا إلى عدن ومنها إلى بروم ومنها إلى المكلا.

في ٢٣ رمضان ١٢٨٣هـ يناير ١٨٦٧م وصلت إلى المكلا ساعية لوتي[٤]، كان عوض بن عمر القعيطي على رأس هذه القوة العسكرية التي وصلت إلى المكلا، ومعه مائتا مقاتل من مهاجري يافع بالهند، وخمسمائة من هنود الرويلة، ومعه ثلاث بوخارست (سفن شراعية) مزودة بعشرين مدفعًا وذخائر كثيرة، وقدم الشيخ علي الحربي من يافع الغرباء - أحد رؤساء يافع - على

---

(١) تلد: هو اليافعي المولود من أبوين مولدين في حضرموت.
(٢) الأغراب: هو اليافعي الوافد حديثًا إلى حضرموت.
(٣) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، ص٣٩.
(٤) ساعية لوتي: هو نوع من السفن نسبة إلى إحدى القبائل في الخليج العربي.

رأس ألف وخمسمائة من الرجال المقاتلين، ووصل أيضًا إلى القطن الجمعدار محمد بن عمر القعيطي ومعه مائتي مقاتل من ذوي الأصل اليافعي ومواليهم (المماليك)، وثلاثمائة من الحلفاء، كما وصل من نجد منصور بن حسين (من أشراف مكة) يقود خمسمائة من الرجال بينهم مائة فارس[١].

وبعد اكتمال دخول القوات القعيطية إلى المكلا عقد عمر بن عوض القعيطي تحالفًا مع الكسادي ووقعا اتفاقية جاء فيها الآتي:

في يوم الخميس ٧ فبراير من العام نفسه حصل التحالف بين النقيب صلاح بن محمد الكسادي أصالة عن نفسه ونيابة عن قبيلته من جهة، وبين الجمعدار عوض بن عمر القعيطي أصالة عن نفسه ونيابة عن إخوانه وجميع أفراد قبيلته من جهة أخرى وتم الاتفاق على:

١. أن يساعد كل منهما الآخر في تحقيق العدالة، وتأييد الشريعة الإسلامية وتنظيم الشئون الدينية وأحوال الرعية.

٢. تحديد عدوهما المشترك وهو غالب بن محسن الكثيري وقبيلته وبلاده الواقعة في حضرموت الداخل.

٣. تكون المصاريف (تكاليف) هذا السبيل مناصفة بينهما، لكي يقوما بالحملة العسكرية على الشحر وسيئون وتريم وغيرها من ممتلكات الكثيري.

٤. إن سقطت الشحر فسوف تصبح ملكًا من ممتلكات الحاج عمر بن عوض القعيطي.

---

(١) بن حميد: سالم بن محمد، تاريخ حضرموت، المسمى العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، الطبعة الأولى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩١م، ص٢٣٢.

٥. على النقيب صلاح بن محمد الذهاب مع الحملة إلى حضرموت.

٦. كما اتفق المتحالفان على أنهما أخوان وصديقان وبلدانهما واحدة، وعدوهما واحد، وصديقهما واحد.

وقد كتب هذا الاتفاق عمر بن سالم قيسان برِضا الطرفين المتعاقدين، ووقع كل منهما عليه في ١٤ فبراير ١٨٦٧م[١].

ثم بدأ في تنفيذ الخطة وخرج الجنود، وحدد سير الحملة حيث تحركوا إلى الشحر، ويقال إنه في سهن[٢] جماعة من القطن واستطاعت هذه الحملة العسكرية في طريقها إلى الشحر الاستيلاء على غيل باوزير[٣].

وقد كانت الغيل في تلك الحقبة تحكم من قبل آل عمر باعمر، وهم أقدم قبيلة مسلحة تسكن غيل باوزير، وقد عقدوا اتفاقًا عام ١٨٧٥م مع القعيطي بموجبه يرسل القعيطي من يمثله في غيل باوزير.

لقد كانت الغيل في تاريخها السياسي تتبع دائمًا للسلطة السياسية التي تحكم الشحر، وعلى هذا الأساس خضعت الغيل للسلطة الكثيرية الأولى، ثم لآل بن بريك[٤]، وبعد أن عادت الشحر لآل كثير بادر آل عمر باعمر إلى إعلان ولائهم لآل كثير - ولعبدالله العولقي[٥] تأثير كبير في هذا

---

(١) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، ص ٤١- ٤٢- ٤٣- ٤٤- ٤٥. لمزيد من المعلومات انظر بن هاشم: محمد، تاريخ الدولة الكثيرية.

(٢) سهن: كلمة تعني الانتظار.

(٣) بن حميد: سالم بن محمد، المرجع السابق، ص٢٥١.

(٤) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص٢٣٢- ٢٣٣.

(٥) العولقي: عبدالله بن علي بن محمد بن ناصر العولقي أمير العوالق هاجر من جنوب اليمن صغيرًا إلى الهند والتحق بجيش نظام حيدرأباد (الدكن) ترقى في مختلف =

الإعلان - ورفضوا الخضوع للسلطة القعيطية وطردوا ممثلها، هذه المعاملة من قبل أهل الغيل عدها السلطان عوض بن عمر القعيطي صفعة وجهها أهل الغيل له، فقرر احتلال شحير تمهيدًا للزحف على الغيل، شعر عبدالله العولقي وآل كثير أن الخطر يهددهم في الغيل[١].

استطاع السلطان عوض بن عمر احتلال الغيل وهدم حصن العولقي، واستولى على جميع أموالهم وديارهم وغير ذلك من ممتلكات العولقي[٢]، ثم تحرك السلطان عوض بن عمر إلى الشحر واستولى عليها عام ١٨٦٧م بعد معركة لم تدم فيها المقاومة الكثيرية طويلاً فبعد ثمان وأربعين ساعة من الاقتتال أجلي الكثيريون عن مدينة الشحر، وفقدت في ساحة المعركة الأحلام الكثيرية واتجه الجيش الكثيري المنهزم إلى حضرموت الداخل[٣]، وهكذا أصبح القعيطي مسيطرًا على أهم الموانئ في الساحل الحضرمي بالإضافة إلى شبام والقطن وحورة في الوادي[٤].

بعد الانتصارات التي حققها التحالف القعيطي والكسادي والذي على أثره عقد الطرفان (النقيب صلاح بن محمد الكسادي، والجمعدار عوض بن

= المناصب العسكرية حتى صار قائدًا لأحد ألوية جيش النظام، كان ذا شخصية قوية طموحًا إلى الملك اشترى من آل بن بريك قرية الحزم (الصداع) ليجعلها نواة لسلطنة عولقية كان يحلم بلقب سيف الدولة وهو لقب أنعم به عليه في حيدرأباد، توفي مهاجرًا بحيدرأباد عام ١٨٦٧م. بن حميد: سالم بن محمد، المرجع السابق، ص٢٦٠.

(١) بن حميد: سالم بن محمد، المرجع السابق، ص٢٦٠.

(٢) باحسن: محمد بن عبدالله، المرجع السابق، ص٢١٠.

(٣) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، ص٤٧.

(٤) القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز بن علي، السلطان علي بن صلاح القعيطي، دار الساقي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م، ص٢٨.

عمر القعيطي) اجتماعًا يوم الخميس سبتمبر عام ١٨٦٧م اتفقا فيه على الآتي:

١. القيام بعمل مشترك ضد العدو عبدالله الكثيري في سيئون وتريم وغيرهما وطردهم من هذه المدن.

٢. أقسم الطرفان على التعاون فيما بينهما.

٣. أن تكون الحملة تحت قيادة كل من النقيب صلاح والجمعدار عوض بشخصيهما.

٤. يرصد للحملة (١٢٠ ألف) ريال، يدفع كل طرف منهما (٦٠ ألف) ريال.

٥. في حالة الهزيمة يدفع النقيب (٦٠ ألف) ريال لحساب الجمعدار.

وقد شهد على هذا الاتفاق كل من سلمان بن عوض بن شرف، وسالم بن علي بن هرهرة، والنقيب عمر الكسادي، والأمير محمد القعيطي[١].

وبعد مرور ست سنوات من دخول القعيطي إلى الشحر توفي النقيب صلاح وخلفه ابنه عمر بن صلاح فدخل في حروب كثيرة مع أهل دوعن (قبائل دوعن)، فانتهز عمر بن عوض الفرصة فوصل إلى المكلا للتظاهر بالتوسط بين عمر وقبائل دوعن، فخرج النقيب لاستقباله فاستنكر كثرة العساكر التي جاء بها معه والتي تقدر بسبعمائة مقاتل فقال له: لم لا تبعث برسول يخبرنا بوصولك فاعتذر الجمعدار عوض من النقيب وأظهر قصده من أجل الوساطة بينه وبين قبائل دوعن[٢].

---

(١) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، ص ٥٢- ٥٣.
(٢) السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، المرجع السابق، ص١١٧.

الخلاف القعيطي الكسادي:

بعد يومين من وصوله إلى المكلا طالب الجمعدار عوض من النقيب عمر بن صلاح بدفع (١٦٠ألف) ريال، كان قد استدانها النقيب صلاح في أثناء الحملة على آل كثير وشدد على المطالبة بها مغتنمًا فرصة وجوده في المكلا[١]، وكان رد النقيب عمر: "لا أعلم شيئًا على والدي، وقد عاش ست سنين بعد أن أخذت الشحر، ولم تطالبوه بشيء، وإن كان بها سند صحيح على والدي... فأنا مستعد للوفاء"[٢].

لقد اشتد الخلاف حول المال في الوقت الذي تجري فيه الاستعدادت من أجل تحرك الجيش المشترك من جنود القعيطي وجنود الكسادي إلى سيئون من أجل القضاء على السلطنة الكثيرية، فانسحب جنود الكسادي إلى المكلا كما انسحب جنود القعيطي إلى الشحر، وهناك بدأ القعيطي يعد العدة للهجوم على المكلا، وبعث الأمير عمر بن عوض إلى المكلا ومعه مائة وخمسين مقاتلاً بصورة زيارة المكلا واستأذن النقيب في ذلك فسمح لهم بدخول المكلا[٣].

وهنا قدم عرضًا الجمعدار عوض على النقيب عمر بن صلاح أن يبيع له نصف المكلا عوضًا عن المال الذي استدانه أبوه، وقد وافق النقيب على التنازل عن نصف المكلا وعن بروم والحرشيات للقعيطي وكان ذلك في عام ١٨٧٣م[٤].

---

(١) بن حميد: سالم بن محمد، المرجع السابق، ص٣٣٨.
(٢) السقاف: عبدالرحمن بن عبيداللاه، المرجع السابق، ص١١٧.
(٣) البكري: صلاح عبدالقادر، المرجع السابق، ص ٤- ٥.
(٤) بن حميد: سالم بن محمد، المرجع السابق، ص ٣٣٨.

يبدو أن النقيب عمر بن صلاح الكسادي قد أدرك خطورة تنازله عن نصف المكلا فأراد الرجوع ونقض الاتفاق بعد أن عاد جنوده من دوعن، فنشبت معركة في أطراف المكلا بين الطرفين وانهزم الجمعدار عوض بن عمر وطلب الأمان لنفسه، فأمنه النقيب وعاد إلى الشحر، واستمرت المناوشات بين النقيب عمر بن صلاح الكسادي، والجمعدار عوض بن عمر القعيطي[١].

وفي عام ١٨٧٨م طلب الجمعدار عوض بن عمر القعيطي من المقيم السياسي بعدن السماح له بالسفر إلى حيدرأباد، فلم يسمح له المقيم السياسي بالسفر إلا بشرطين:

١. عدم مكوثه في الهند أكثر من شهرين.

٢. تصفية أعماله وأمواله في الهند والاستقالة من خدمة النظام ونقل أسرته إلى حضرموت.

خاف النقيب عمر بن صلاح من نتائج الزيارة التي قام بها الجمعدار عوض إلى الهند، وطلب من أمير مسقط الوساطة في الخلاف الدائر إلا أن بريطانيا رفضت ذلك[٢].

لم تمضِ سوى ثلاث سنوات حتى وصل الجنرال "سندر" من عدن وعقد هدنة لمدة سنتين، ثم وصل الجنرال "فرنسيس لوك" وعقد هدنة لمدة سنة كانت الأولى عام ١٨٧٨م[٣]؛ وهذا يوضح لنا أن بريطانيا أرادت أميرًا قويًا في حضرموت تقدم له الدعم المادي والعسكري وتعترف به حاكمًا على

(١) السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، المرجع السابق، ص ١١٧.
(٢) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص ١٥٨.
(٣) السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، المرجع السابق، ص ١١٨.

حضرموت رغم أن الجمعدار عوض بن عمر موظف في حيدرأباد ويتقاضى راتبًا من النظام[١]، ومن أجل تسوية الخلاف بين القعيطي والكسادي اقترح المقيم السياسي في عدن "لوك" في خطابه الذي رفعه إلى الحكومة في الهند والذي يتضمن ثلاثة مقترحات وهي:

١. إلغاء اتفاقية المناصفة على أن يعيد الكسادي للقعيطي (٨٠ ألف) ريال، ويعيد مبلغ (١٦٠ ألف) ريال بضمانات إلغاء اتفاقية المناصفة على أن يعيد الكسادي للقعيطي (٨٠ ألف) ريال، وأن يتنازل الكسادي عن بروم.

٢. الإقرار بتنفيذ اتفاقية المناصفة، أي إعطاء القعيطي المكلا وبروم على أن يدفع القعيطي للنقيب عمر مبلغًا إضافيًا مقداره (١٦٠ألف) ريال[٢].

رحب النقيب عمر بالاقتراح الأول، وعرضت وضع إمارته تحت الحماية البريطانية لمدة معينة لضمان تسديد المبالغ المطلوبة منه للقعيطي على أن تسدد المبالغ المشار إليها من سدس إيرادات الإمارة السنوية، أما القعيطي فقد رفض الاقتراحات الثلاثة وبقي متمسكًا باتفاقية المناصفة[٣]، وصار التصادم بينهما أمرًا أكيدًا، لهذا طلب الكسادي المساعدة من آل كثير فأرسلوا له ألف وأربعمائة مقاتل تحركوا إلى المكلا، وفى طريقهم اعترضهم الأمير عمر القعيطي وكان معه ثلاثمائة مقاتل،[٤] وكان آل كثير قد دبروا خطة محكمة لتطويق يافع بعد أن تحصنوا في مواقع حصينة وانهزم القعيطي،

---

(١) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص ١٦٠- ١٦٤.
(٢) المرجع نفسه، ص ١٥٨.
(٣) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، ص ١٠٣.
(٤) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص ٢٢٧.

ودارت معركة حامية بين الطرفين وقتل من يافع خمسة وأربعون ومن آل كثير اثنا عشر وانسحب جنود القعيطي[١]، ثم تحرك جيش الكثيري إلى المكلا فأمرهم الكسادي بالتوقف في الحرشيات، وطال جلوسهم شهورًا ثم عادوا إلى سيئون[٢].

أما السلطان عوض بن عمر القعيطي فلم تضعف الهزيمة من عزيمته في التخلص من الكسادي فقرر السفر إلى الهند ليستعد للقيام بحملة أخرى[٣].

هذا العداء السافر من جهة الكسادي كان من بين الأسباب التي حفّزت السلطان عوض بن عمر أن يعجل بالتفكير في القضاء على سلطة الكسادي، ويضاف إلى ذلك حادثة أخرى وهي أن السلطان عوض عندما كان في المكلا في أثناء اقتسام مناصفة المكلا دبر له الكسادي مكيدة كاد يذهب السلطان عوض ضحيتها ولكنه استطاع أن ينسحب بمن معه من يافع بطريق البحر[٤].

أرسل القعيطي خمسمائة جندي على ثلاث سفن شراعية إلى بروم قادمة من الشحر فنزلت هذه القوة برأس بروم، ثم شقت طريقها رأسًا إلى بروم، ولم يكن في بروم من جنود الكسادي سوى عشرين أو خمسة وعشرين جنديًا، وحينما علم النقيب بالحادث أرسل مائة من جنوده عن طريق البر، وأربعين جنديًا آخرين على ظهر سفينة شراعية إلا أن هذه النجدة أتت متأخرة وأرغمت على العودة إلى المكلا[٥]، وهكذا هاجم عبدالله بن عمر

---

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، المرجع السابق، ص ٦.
(٢) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص ٢٣٢.
(٣) البكري: صلاح عبدالقادر، المرجع السابق، ص ٧.
(٤) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص ١٣٧.
(٥) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم ص ١٠٤- ١٠٥.

القعيطي بروم واحتلها ولكن النقيب عمر حاصر قوات القعيطي في بروم، فتدخلت بريطانيا إلى جانب القعيطي في عام ١٨٨١م، وضربت المدفعية البريطانية قلاع النقيب في بروم، ثم اتجهوا إلى المكلا وحاصروها فاستسلم النقيب عمر بن صلاح الكسادي للكابتن "هولتن"[١] وأمليت عليه الشروط الآتية:

١. أن يسلم النقيب عمر المكلا لقائد العمليات البريطانية.

٢. على جنود الكسادي الخروج من تحصيناتهم خلال ٢٤ ساعة.

٣. السفن والعتاد الحربي تعدّ غنائم حرب.

٤. أن يسافر النقيب مع أفراد أسرته إلى عدن.[٢]

ويبدو أن الستار قد أسدل على الدولة الكسادية وهي نهاية مرحلة، وبداية مرحلة - نهاية الدولة الكسادية وبداية الدولة القعيطية - في الساحة السياسية الحضرمية، كما أنها شهدت التدخل المباشر للاحتلال البريطاني في المنطقة.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص ٢٣٢.
(٢) السقاف: عبدالرحمن بن عبيد اللاه، المرجع السابق، ص ١١٧- ١٢٠.

المبحث الثالث

التطور السياسي للسلطنة القعيطية من (١٨٨٢- ١٩١٧م)

السياسة البريطانية في السلطنة القعيطية

معاهدة الصداقة ١٨٨٢م:

لمعرفة أبعاد السياسة البريطانية في حضرموت لا بد من معرفة ما وضعه وزير الخارجية البريطاني اللورد "جورج" (المبدأ المرن في السياسة) لحل المشكلات الاستعمارية[١]، إن لهذا المبدأ مظاهر شتى، أولها المعاهدات الولائية، وثانيهما الرواتب الشهرية أو السنوية التي تختلف باختلاف مكانة كل أمير، ومدافع الترحيب والتوديع التي تطلق لمن يجيئ إلى عدن من السلاطين أو يسافر منها، ومنح الألقاب والنياشين، إن السياسة البريطانية ومن منطلق المبدأ الذي وضعه اللورد "جورج" انتقلت من طور المعاهدات الولائية إلى طور الحماية بهدوء لمواجهة الموقف الناجم عن التدخل التركي في المنطقة[٢].

استغل البريطانيون الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها سلطنات جنوب شبه الجزيرة العربية وإماراتها ومشيخاتها، وحاجة السلاطين إلى المال اللازم من أجل شن الحروب فيما بينهم، وتثبيت مراكزهم في الحكم، وهكذا استطاعوا عقد سلسلة من معاهدات الصداقة[٣] لإخضاع

---

(١) جاد: طه، السياسية البريطانية في جنوب اليمن، الطبعة الثانية، ص ١٧٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٨١- ١٨٢.

(٣) نظام الصداقة ابتدعه الإنجليز وطبقوه في جنوب شبه الجزيرة، وبوساطته حققوا مصالحهم الاستعمارية من أجل إبعاد المنطقة عن أي نفوذ أجنبي، وبالذات العثماني الذي أصبح قريبًا من السلطنات والإمارات في الجنوب بسبب وجودهم في اليمن منذ ١٨٧٢م، وقد وضعت معاهدات الحماية في الثمانينيات من القرن التاسع عشر =

جنوب شبه الجزيرة العربية لسيطرتها ومد نفوذها دون احتلال عسكري مباشر وقد تم لها بهذا الأسلوب إخضاع صغار الأمراء والمشايخ وكذلك زعماء السلطنات[١]، وبعد هزيمة الكسادي تم توقيع معاهدة الصداقة مع القعيطي ١٨٨٢م، هذه المعاهدة التي أبرمها الجنرال "جيمس بلير" المقيم السياسي بعدن مع عبدالله بن عمر بن عوض القعيطي وأخيه عوض بن عمر بن عوض القعيطي[٢]، ومن أهم بنود معاهدة الصداقة هذه ما يأتي:

١. اعتراف بريطانيا بحكم عبدالله بن عمر وأخيه عوض بن عمر حكامًا على الشحر، والمكلا، وبروم، وورثتهما من بعدهما، وأن لا يتصلوا أو يبيعوا أو يعملوا أي علاقات مع أي دولة أخرى إلا بموافقة من بريطانيا.

٢ .أن يدفع عبدالله بن عمر (١٠٠ألف) ريال إلى يد والي عدن البريطاني لنفقة النقيب عمر بن صلاح الكسادي.

٣. أن يقبل عبدالله وعوض وإخوانهم وورثتهم النصيحة من الدولة العظمى بريطانيا.

٤. أن يصرف لهما (٣٦٠) ريال دفعة أولى[٣].

أصبح القعيطي يسيطر على مساحة واسعة من أراضي الكثيري يحدها البحر العربي جنوبًا، والمهرة شرقًا، والعوالق والواحدي غربًا، وتقع في

= لكل السلطنات والإمارات والدويلات والمشيخات في جنوب شبه الجزيرة بما فيها القعيطية في حضرموت التابعة لها، ينظر جاد: طه، المرجع السابق، ص ١٨٢.

(١) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص ١٢٠.

(٢) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، ص ١٥٧.

(٣) الوثيقة: من وثائق علي بن صلاح. معاهدة الصداقة بين بريطانيا وعبدالله بن عمر القعيطي، ينظر كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

ضمن أراضيها المكلا والشحر وهما من أهم موانئ حضرموت الواقعة على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، كما تقع الشحر على بعد (٦٠ كلم) تقريبًا شرقي المكلا[١].

معاهدة الحماية ١٨٨٨م:

فالشحر هي المدينة الأولى في ساحل حضرموت من حيث اتساع رقعتها الجغرافية، وعدد سكانها، ومركزها السياسي والاقتصادي، ولأنها أيضًا أهم الموانئ، وكانت كل الدويلات والإمارات التي قامت في حضرموت تتخذها عاصمة أولى أو مدينة ثانية مثل ما اتخذها القعيطي عاصمة لدولته[٢]، وهكذا استطاع القعيطي أن يجعل مدينة الشحر عاصمة لدولته بمساعدة البريطانيين الذين وقّعوا معه معاهدة الصداقة عام ١٨٨٢م، كما تم توقيع معاهدة أخرى هي معاهدة الحماية في يوم الثلاثاء ١٣ فبراير ١٨٨٨م، وقد تم توقيعها في مدينة الشحر ومن أهم بنود هذه المعاهدة[٣]:

١. تلبية لرغبة عبدالله بن عمر وأخيه عوض بن عمر تتعهد الحكومة البريطانية أن تمتد سلطتهما إلى المكلا والشحر ومتعلقاتهما تحت حماية جلالة الملكة "فكتوريا"[٤].

---

(١) جاد: طه، المرجع السابق، ص ٢١٥.
(٢) باوزير: خالد سالم، موانئ ساحل حضرموت دراسة إنثو أثرية، الطبعة الأولى، مطابع دار الشمال، ١٩٩٦م، ص ٥٤.
(٣) إتشيسن. سي. يو، مجموعة معاهدات والتزامات وسندات متعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها (جنوب اليمن)، ترجمة: الدكتور سعيد عبدالخير النوبان، وأحمد زين العيدروس، المجلد الأول، الطبعة الأولى، عدن، ١٩٨٤م، ص ٥.
(٤) السقاف: عبدالرحمن بن عبيد اللاه، المرجع السابق، ص١٢١.

٢. يتعهد عبدالله بن عمر وأخوه و ورثتهما عدم الدخول في أي مراسلات، أو مكاتبات، أو معاهدات، مع أي أمة أجنبية إلا بعلم بريطانيا[١].

يبدأ العمل بهذه الاتفاقية من هذا التاريخ، وشهادة على ذلك فقد وضع الموقعون إمضاءاتهم أو ختوماتهم في الشحر في شهر مايو ١٨٨٨م[٢].

لقد اختلفت المحميات كثيرًا عن عدن في طبيعة الإدارة البريطانية ففي حين كانت عدن تحت الإدارة البريطانية المباشرة، كانت المحميات تتمتع بالحكم الذاتي رغم وقوعها تحت الحماية البريطانية، ولم تكن المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع الزعماء المحليين تعطيها الحق في التدخل بالشئون المحلية[٣]، إضافة إلى أن العلاقة بين بريطانيا وهؤلاء الزعماء اعتمدت على علاقة صداقة وحماية فكانت بلادهم في إطار النفوذ البريطاني[٤].

لقد جاءت معاهدة الحماية التي عقدتها بريطانيا مع زعماء المنطقة متوائمة مع أهداف السياسة البريطانية التي تهدف إلى تأمين عدن وحمايتها، وتقليل الأعباء والنفقات، وذلك بتجنب التورط بالشئون الداخلية للمحميات[٥][٦].

---

(١) الوثيقة: من وثائق علي بن صلاح. معاهدة الحماية بين بريطانيا وعبدالله بن عمر القعيطي، ينظر كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

(٢) السقاف: عبدالرحمن بن عبيداللاه، المرجع السابق، ص١٢١.

(٣) co537 / 6185xc166. Aden protectorate. sd / B. R. Reilly, January 18th 1950. Reilly. p22. Little. p26.

(٤) أبو سليمان: عبدالحميد أحمد، السياسة البريطانية في عدن والمحميات مابين ١٧٩٩- ١٩٦١م، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٨١.

(٥) جاد: طه، أسس تحول عدن من قاعدة بحرية إلى قاعدة جوية ١٩٢٧- ١٩٢٩م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص١٧٠.

(٦) كان بإمكان البريطانيين الاستمرار في سياستهم هذه ولكن عندما أخذ الإمام يحيى حميد الدين يطالب في أعقاب الحرب العالمية الأولى بالسيادة على كامل اليمن =

ويبدو للباحث أن السلطنة القعيطية استطاعت بمعاونة بريطانيا أن تمد سلطتها على كثير من المناطق الحضرمية، كما أن السلطات البريطانية وقفت إلى جانب الجمعدار عوض بن عمر القعيطي بعد وفاة الجمعدار عبدالله بن عمر القعيطي في عام ١٨٨٨م[١].

دور عوض بن عمر بن عوض القعيطي في تثبيت السلطنة:

الجمعدار عوض بن عمر بن عوض القعيطي الرجل الأول الذي يعود إليه الفضل الأكبر بعد أبيه في إنشاء السلطنة القعيطية والسهر على حمايتها، ويعدّ الجمعدار عوض بن عمر الخليفة الشرعي لأبيه بالاشتراك مع أخويه عبدالله وصالح، وبعد وفاة أخيه عبدالله حدث صراع بين الجمعدار عوض وأبناء عبدالله.

ولد عوض بن عمر بالهند في حيدرأباد (الدكن)[٢]، وكان ضابطًا في جيش نظام حيدرأباد وعُرف كأبيه بالحنكة والدهاء، وصل إلى رتبة الجمعدار، حكم المكلا والشحر بدءًا من ١٨٨٢م، وقّع هو وأخوه اتفاقية

= بما في ذلك المحميات، دفعت المطالبة بالمسئولين إلى ضرورة مراجعة معاهدات الحماية وعلاقة بريطانيا بمختلف القبائل المحمية وكان من أبرز من طالب بذلك السير "جلبرت كليتون SIR GILBERT. F. CLAYTON". وهكذا نجد أن السياسة البريطانية تغيرت فأصبحت تعتمد الحكم المباشر على المحميات في الزمن اللاحق. خودابيرديف: عزيز، الاستعمار البريطاني، ترجمة: خيري الضامن، موسكو، دار التقدم، ١٩٩٠م. والسير جلبرت فالكينغهام كليتون، عين مديرًا لإدارة المخابرات العسكرية والسياسية في الشرقين الأدنى والأوسط عام ١٩١٧م، ويعد من أبرز المفاوضين واشتهر بقدرته على تسوية النزاعات الحدودية عمل مستشارًا لحكومة مصر ١٩١٩م، أبو سليمان: عبدالحميد أحمد، المرجع السابق، ص٨١.

(١) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص ٢٤٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٢٦.

الصداقة والحماية مع بريطانيا، واتسعت في عهده رقعة الدولة القعيطية[١].

قدم الجمعدار عوض بن عمر بن عوض القعيطي من الهند إلى حضرموت وتحديدًا إلى الريضة (القطن)، وأخذ يباشر عمله في تنفيذ خططه التي رسمها أبوه لإنقاذ يافع في حضرموت، وقد عاد الجمعدار عوض بن عمر إلى الهند عدة مرات من أجل مناقشات مع أبيه في بعض الأمور التي تتعلق بالشئون العسكرية؛ وبعد وفاة أخيه عبدالله حدث صراع بين الجمعدار عوض وأبناء عبدالله[٢]، وكان هذا الصراع في عام ١٨٨٨م عند وفاة عبدالله بن عمر في الشحر فطالب ابناه حسين ومنصر في الحال بإشراكهما في حكم البلاد[٣].

وقد كان الخلاف حول الوصية التي جاء فيها "بعد وفاتي فوضت أمر التولية والتصرف وغير ذلك حسب ما ذكر فيها الولد غالب بن عوض بن عمر القعيطي في مدى حياته وجعلته متواليًا ومتصرفًا ومن بعد غالب بن عوض أخاه عمر بن عوض ومن بعده صالح بن غالب ثم من بعده ولد عمر بن عوض وأن لم يكن له ولد فخلفته محمد بن غالب أو كان له ولد وهو صغير السن فقائم مقامه محمد بن غالب، وهكذا التولية والخلافة بين أولاد غالب بن عوض وعمر بن عوض نسلاً بعد نسل وبطنًا بعد بطن..."[٤].

كما أصدر السلطان عوض بن عمر القعيطي مرسومًا بإنشاء مجلس

---

(١) بامطرف: محمد عبدالقادر، الجامع، جامع شامل أعلام المهاجرين، ص٤٢٣-٤٢٤.
(٢) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص ٢٢٧- ٢٢٨.
(٣) الوثيقة: من وثائق علي بن صلاح. الحكم في الخلاف الدائر بين أبناء القعيطي من منصب عينات، ينظر كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.
(٤) الوثيقة: وصية السلطان عمر بن عوض القعيطي، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

الشورى تضمن اثنتي عشرة مادة وذلك من أجل تنظيم الحكم في السلطنة القعيطية حيث حددت مهام هذا المجلس وعدد أعضائه من جميع مناطق السلطنة ومن القبائل وأن يعين مجموعة منهم ومجموعة أخرى تنتخب كما يتم تدوين قرارات هذا المجلس[١].

والسلطان عوض بن عمر القعيطي هو أول من لقب بلقب (السلطان) وكان ذلك في عام ١٩٠٢م، فما توفي السلطان عوض بن عمر القعيطي إلا بعد أن أرسى نظام دولة له ولمن بعده من أبنائه والتي استمرت مدة طويلة من الزمن[٢].

بعد عام ١٨٨٨م وقّع عوض بن عمر القعيطي حاكم الشحر والمكلا مجموعة اتفاقيات مع البدو من ثعين أهل حصاة المشرت والبادية وسائر الحموم[٣].

استقر الوضع القعيطي في كل من الشحر والمكلا والغيل وكثير من المناطق الأخرى، وبدأ السلطان عوض بن عمر التفكير في توسيع رقعة دولته في دوعن وحجر حيث تم احتلال الخريبة في دوعن، وما تحت نفوذ آل العمودي من قرى دوعن عام ١٨٩٩م، بعد أن تكبد الجيش كثيرًا من الخسائر، واعترضته كثير من المشاق.

اشترى السلطان غالب بن عوض القعيطي أرض ميفع بالنيابة عن أبيه،

---

(١) القعيطي: غالب بن عوض، تأملات عن تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره، مكتبة كنوز المعرفة، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص١٣٠- ١٣١.
(٢) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص٢٢٨.
(٣) بن حميد: سالم بن محمد، المرجع السابق، ص ٤١١.

وكان يطمح في ضم حجر ولما استصعبت عليه جهز قوة من ستمائة مقاتل من يافع وآل تميم لاحتلال حجر، وعلمت بهم قبائل حجر فكمنوا لهم في رؤوس الجبال المشرفة على الوادي الذي سيمر به الجيش القعيطي، وبينما كانت الجنود تسير في طريقها آمنة مطمئنة انهمرت عليها طلقات الرصاص كالمطر وانهزم الجيش وانكسر[١]، ثم جهز لهم جيشًا من ثلاثة آلاف مقاتل وسار الجيش إلى حجر ولكنه هزم فقتلوا منهم ثلاثين وأسروا ثلاثين وفر الباقون.

حيث قال شاعرهم:

يا حجر ريضي وارقي واستأمني
ما داموا اصحابش يريدون النفوس[٢]
إلا إن بغيتي اليافعي من خاطرش[٣]
أنا علي العقد وأمسي له عروس

ولكن القعيطي وسط السادة (آل العطاس) بعد إحدى عشر سنة من المناوشات بوساطة وزيره السيد حسين بن حامد المحضار[٤]، وعبر عن ذلك شاعرهم في قوله:

---

(١) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص٢٤١- ٢٤٢.
(٢) النفوس: يراد بها البارود. (٣) المراد بكلمة خاطرش: رغبتها
(٤) حسين بن حامد المحضار: ولد في بلدة القويرة حضرموت ثم سافر إلى جنوب شرق آسيا وأقام في جاوه ثم ارتحل، وهناك اتصل بالعائلة القعيطية وكان له شأن في حضرموت وكان يتولى إدارة شئون السلطنة في أثناء غياب السلطان في حيدرأباد وتوفي في عام ١٩٢٧م. لمزيد من المعلومات ينظر ميولين: دانيال فاندر، و فون فيسمان حضرموت (إزاحة النقاب عن بعض غموضها) ترجمة: الدكتور محمد سعيد القدال، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ٣٨.

القعيطي نطح بالرأس لما انكسر
جاء خنتوب من حرب النمر في ضيفه
والله أنّ عشا نوح ومبقي ضحاهم
حاملين البنادق والمقاص اللطيفة
والصفا والوفاء والوعد لي رأس حوته[١]
بانعارضه بانلقي حراوه[٢] وضيفه
لو يقع من مائه مقتول في قبر واحد
والنبي ما التوى يده لعقد الشريفة[٣]

والذي يظهر للباحث أنه بالرغم من صمود حجر في وجه السلطان عوض بن عمر حيث لم يستطع دخولها عسكريًا استطاع دخولها بشراء الذمم.

توفي السلطان عوض بن عمر القعيطي عام ١٩١٠م في حيدرأباد، وقد اتسعت الدولة القعيطية في عهده[٤]، ومن أهم مميزات هذا السلطان أنه قوي لا يعرف الضعف ولا الفتور ولا يحب التردد في قراراته نافذ الذكاء حليم، وكان أبعد الرجال نظرًا وتقديرًا للأمور[٥].

دور غالب بن عوض بن عمر القعيطي في توسع السلطنة:

السلطان غالب بن عوض بن عمر القعيطي اليافعي الحضرمي، سلطان

---

(١) حوته: هي العقبة التي عجز القعيطي عن تخطيها إلى مناطق حجر.
(٢) المراد بالحراوة: العرس.
(٣) السقاف: عبدالرحمن بن عبيد اللاه، المرجع السابق ص ١٠٢.
(٤) بامطرف: محمد عبدالقادر، الجامع، جامع شامل أعلام المهاجرين، ص٤٢٣-٤٢٤.
(٥) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٢.

الشحر والمكلا بحضرموت تولى الحكم بعد وفاة أبيه عام ١٩١٠م، كانت إقامته على الأكثر بحيدرأباد في الهند، وكان يقوم بشئون السلطان نيابة عنه وزيره حسين بن حامد المحضار نظرًا لترحال السلطان كثيرًا[١]، أراد السلطان غالب بن عوض أن يوطد علاقته مع القبائل والمناطق المجاورة فعقد اتفاقية مع قبائل آل تميم وكان ذلك في عام ١٩١٨م، ووقعها حسين بن حامد المحضار عن الدولة القعيطية، والمقدم علي بن أحمد اليماني وعشيرته، ومقادمة الفخائذ التميمية عن قبائل آل تميم اتفاقا ومعاهدة سبَّبت تقوية الصلات والروابط[٢].

وعند توليه للحكم مباشرة نجح في إبرام اتفاقية مع السلطان محسن بن صالح سلطان بلحاف[٣]، وبموجب هذه الاتفاقية سمح الأخير للسلطنة القعيطية بمرور الجند والمؤن الحربية والبضائع عبر أراضيه[٤]، كما صدر قانون الجوازات في عهده لما فيه من اعتراف الدولة الكثيرية بالسيادة العامة للدولة القعيطية[٥]، وأنه في عهده قد أصبح للبريطانيين دور كبير وبخاصة في المدة من اندلاع الحرب العالمية الأولى حتى توقيع اتفاقية ١٩١٨م.

١. الوضع السياسي في حضرموت في أثناء الحرب العالمية الأولى:

اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م، وانقسم العالم

---

(١) بامطرف: محمد عبدالقادر، الجامع، جامع شامل أعلام المهاجرين، ص٤٣١.
(٢) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص ٢٠٤.
(٣) بلحاف: هي منطقة آل الواحدي، والتي تحد السلطنة القعيطية من ناحية الغرب، وسلطانها محسن بن صالح الواحدي. البكري: في جنوب الجزيرة العربية، ص ٢٠٤.
(٤) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص٢٣١.
(٥) البكري: صلاح عبدالقادر، جنوب الجزيرة العربية، ص ٢٠٢.

إلى معسكرين (دول الوسط، ودول الحلفاء)، ودخلت الدولة العثمانية إلى جانب دول الوسط ضد بريطانيا زعيمة الحلفاء بعد ثلاثة شهور من اندلاع الحرب بعد أن أحست أن دول الحلفاء تقف ضدها.

أما الوضع في حضرموت فقد اختلف موقف السلطنتين القعيطية والكثيرية تجاه أطراف الحرب فالسلطنة القعيطية وقفت إلى جانب بريطانيا لارتباطها بمعاهدة حماية، ولشعورها بالأخطار التي قد تتعرض لها في حالة اتخاذها مواقف معادية لبريطانيا[١].

أما السلطنة الكثيرية فقد كان موقفها مساندًا للدولة العثمانية وبخاصة بعد مرور سنتين على الحرب العالمية الأولى أي في عام ١٩١٦م، فقد أعلن السلطان منصور بن غالب ولاءه للدولة العثمانية، وأرفق محمود نديم برسالة خطاب[٢] إلى السلطان منصور، وقد رد السلطان منصور بن غالب على رسالة محمود نديم بالموافقة على ولائه للعثمانيين[٣].

ويبدو أن هذا الاختلاف في المواقف أدى إلى ميل كل من السلطنتين إلى طرف في الحرب مما أدى إلى استحكام العداء بين السلطنتين القعيطية والكثيرية، وقد كانت السلطنة الكثيرية تسعى من وراء ولائها للدولة العثمانية إلى إعادة سلطتها على حضرموت، شجع - أيضًا - الكثيريين على اتخاذ هذا قيام علي باشا قائد الجيش العثماني في اليمن باحتلال لحج في

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، التطورات السياسية في حضرموت ١٩٢٧- ١٩٦٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ص ٤٧- ٤٨.

(٢) محمود نديم: والي السلطنة العثمانية في اليمن في أثناء الحرب العالمية الأولى، وقد قام بهذه المهمة أمير مأرب الشريف عبدالرحمن بن حسين بن علوي.

(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٤٩.

عام ١٩١٥م، كما لعب العلويون[١] دورًا مهمًا في إقناع الكثيريين على اتخاذهم هذا الموقف الذي هو الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية في حربها ضد بريطانيا، كما ساعد الكثيريين في اتخاذ هذا الموقف العلاقات الجيدة التي تربطهم بالعثمانيين حيث ساندت الدولة العثمانية آل كثير في حروبهم السابقة في أثناء صراعهم مع حكام سواحل حضرموت (آل بن بريك، وآل الكسادي) من أجل السيطرة على مدينتي الشحر والمكلا وكان ذلك في عام ١٨٠٥م، كما حث مفتي حضرموت السيد عبدالرحمن بن عبيد اللاه السقاف (آل كثير) على إعلان الجهاد المقدس، وتعهد في رسالة سابقة بالقضاء على الدولة القعيطية، وجعل حضرموت موحدة تحت حكم آل كثير[٢].

تصدت بريطانيا لهذا النشاط العثماني في اليمن وبخاصة في حضرموت، فطلبت من حليفها السلطان القعيطي الذي تربطه ببريطانيا معاهدات واتفاقيات، التصدي للنشاط العثماني في حضرموت، هذا النشاط الذي يهدف إلى المساس بالمصالح البريطانية في حضرموت ووعدته بالمساعدة في نزاعه مع الكثيري[٣].

---

(١) العلويون: يرجع نسبهم إلى علوي بن عبدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى ويعد العلويون أكبر تجمع حضرمي عددًا وأكثره هجرة إلى جنوب شرق آسيا، ويرجع لهم الفضل في نشر الإسلام في جنوب شرق آسيا وكثير من المناطق، وفي حضرموت لهم إسهامات كثيرة في جميع المجالات، ولهم السلطة الروحية في الدولة الكثيرية، حيث كان مفتي حضرموت منهم. ينظر، السقاف: عبدالرحمن بن عبيداللاه، المرجع السابق، ص ٣٨٣.

(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٥٠.

(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٥١.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى التي كان من نتائجها هزيمة دول الوسط التى من ضمنها الدولة العثمانية، وانتصار الحلفاء بزعامة بريطانيا لم تتخلّ بريطانيا عن وعدها الذي قطعته للقعيطي في نزاعه مع الكثيري حيث عملت بريطانيا على توقيع معاهدة بين الطرفين في عام ١٩١٨م.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الفصل الثاني

السلطنة القعيطية
وتطورها السياسي من (١٩١٨- ١٩٦٧م)

- **المبحث الأول:** التطور السياسي للسلطنة القعيطية من (١٩١٨- ١٩٣٦م)
- **المبحث الثاني:** التطور السياسي للسلطنة القعيطية من (١٩٣٦- ١٩٤٠م)
- **المبحث الثالث:** التطور السياسي للسلطنة القعيطية من (١٩٤٠- ١٩٦٧م)

المبحث الأول

التطور السياسي للسلطنة القعيطية من (١٩١٨- ١٩٣٦م)

معاهدة ١٩١٨م بين القعيطي والكثيري ونتائجها :

لم تسفر الحرب القعيطية الكثيرية عن نتائج لأي منهما بل زادت الأوضاع الاقتصادية ترديًا، ونتيجة للوعود التي قطعتها بريطانيا على نفسها للقعيطي طلب وزير السلطنة القعيطية حسين بن حامد المحضار من السلطات البريطانية في عدن التدخل لحل النزاع بين الطرفين، ووافق المقيم البريطاني في عدن المجير "جنرال ستيوارت"، وقد استغل المقيم البريطاني هذا الطلب الذي تقدم به وزير السلطنة القعيطية الذي أتاح للبريطانيين التدخل المباشر في شئون حضرموت، وعبر المقيم السياسي في عدن في رسالة إلى حكومة الهند في ٩ يناير كانون الثاني ١٩١٨م، عن الأهداف التي تسعى بريطانيا لتحقيقها من خلال التوسط في النزاع[١].

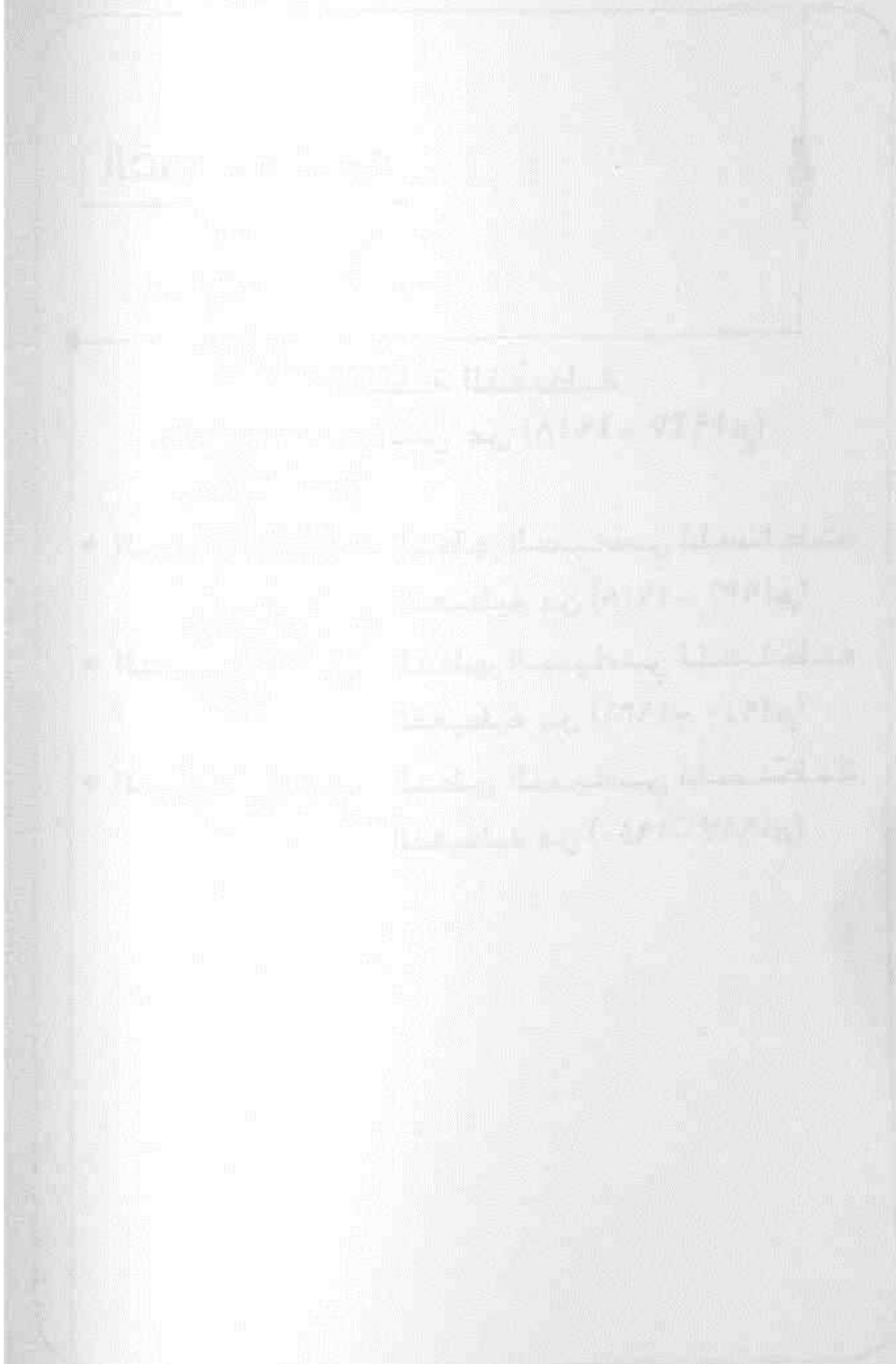
إن التقارب بين السلطنة القعيطية والسلطنة الكثيرية يتماشى مع سياستنا في المنطقة ومع وجهة نظرنا والتي تساعدنا في توثيق علاقتنا بالسلطنة الكثيرية كما يتطابق ذلك مع سياستنا للوقوف إلى جانب السلطان القعيطي.

إن هذه المهمة الحساسة التي تسعى بريطانيا من ورائها وهي وضع يدها على حضرموت أوكلت إلى المستر "لي اورتر" الذي كان على وشك أن يصبح المستشار البريطاني في المكلا[٢]، ثم عينت السلطات البريطانية في

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٥٤- ٥٥.

(٢) Doreen - lils ingvomes - Reecords of yemens. op. cit vol - bip. 219.



المبحث الأول

التطور السياسي للسلطنة القعيطية من (١٩١٨- ١٩٣٦م)

معاهدة ١٩١٨م بين القعيطي والكثيري ونتائجها:

لم تسفر الحرب القعيطية الكثيرية عن نتائج لأي منهما بل زادت الأوضاع الاقتصادية ترديًا، ونتيجة للوعود التي قطعتها بريطانيا على نفسها للقعيطي طلب وزير السلطنة القعيطية حسين بن حامد المحضار من السلطات البريطانية في عدن التدخل لحل النزاع بين الطرفين، ووافق المقيم البريطاني في عدن المجير "جنرال ستيوارت"، وقد استغل المقيم البريطاني هذا الطلب الذي تقدم به وزير السلطنة القعيطية الذي أتاح للبريطانيين التدخل المباشر في شئون حضرموت، وعبر المقيم السياسي في عدن في رسالة إلى حكومة الهند في ٩ يناير كانون الثاني ١٩١٨م، عن الأهداف التي تسعى بريطانيا لتحقيقها من خلال التوسط في النزاع[١].

إن التقارب بين السلطنة القعيطية والسلطنة الكثيرية يتماشى مع سياستنا في المنطقة ومع وجهة نظرنا والتي تساعدنا في توثيق علاقتنا بالسلطنة الكثيرية كما يتطابق ذلك مع سياستنا للوقوف إلى جانب السلطان القعيطي.

إن هذه المهمة الحساسة التي تسعى بريطانيا من ورائها وهي وضع يدها على حضرموت أوكلت إلى المستر "لي اورتر" الذي كان على وشك أن يصبح المستشار البريطاني في المكلا[٢]، ثم عينت السلطات البريطانية في

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٥٤- ٥٥.

(٢) Doreen - lils ingvomes - Reecords of yemens. op. cit vol - bip. 219.

عدن "لي اورتر" للإشراف على المفاوضات القعيطية الكثيرية، وبعد سلسلة من المفاوضات والضغوط الكبيرة التي مورست على ممثلي السلطنة الكثيرية تم الاتفاق بين الجانبين القعيطي والكثيري على صيغة معاهدة مقترحة تتكون من إحدى عشر مادة في عام ١٩١٨م[١]، وبعد صياغة مواد المعاهدة والاتفاق عليها من قبل السلطنتين القعيطية والكثيرية في عام ١٩١٨م والتي بموجبها أقرت سيادة السلطنة القعيطية في الشؤون الخارجية للسلطنة الكثيرية، ولما كانت السلطنة القعيطية محمية بريطانية أصبحت السلطنة الكثيرية جزءًا من هذه المحمية، وأصبحت حضرموت تحت الإشراف المباشر للسلطات البريطانية[٢].

تم التوقيع على هذه الاتفاقية في ٨ مايو ١٩١٨م، وقد وقعها عن الجانب القعيطي غالب بن عوض بن عمر، وعمر بن عوض بن عمر القعيطي عن نفسيهما و ورثتهما وحلفائهما وكل الذين فوضوهما من آل القعيطي وبايعوهما من الشعب، وأما من جانب آل كثير منصور بن غالب الكثيري، ومحسن بن غالب الكثيري من أسرة آل عبدالله حكام آل كثير عن نفسيهما وورثتهما وحلفائهما وكل من فوضهما، وأهم بنود الاتفاقية:

من خلال النظر إلى هذه الاتفاقية والتمعن في قراءتها يتضح أن حضرموت أصبحت إقليمًا واحدًا تحت السيادة القعيطية وبنودها هي:

١. أن تكون حضرموت تحت سلطة واحدة هي السلطة القعيطية.

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٥٥.

(٢) مجموعة من العلماء السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧- ١٩٨٢م، ترجمة: محمد علي البحر، مراجعة محمد أحمد علي، مكتبة مدبولى، ١٩٩٠م، ص٦٦.

٢. أن يعترف السلطان القعيطي بالسلطان الكثيري.

٣. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للسلطان الكثيري.

٤. عدم تدخل السلطان الكثيري في شؤون حضرموت الخارجية.

٥. يوافق الطرفان على إخماد الاضطرابات القائمة ويتعاونان ويتساعدان فيما بينهما.

٦. حرية التجارة والتنقل بين السلطنتين.

٧. الإشعار المسبق بين الطرفين للزيارات الرسمية.

٨. إرساء الرخاء الاقتصادي والاجتماعي.

٩. يتم حسم الخلافات فيما بينهما بمساعدة بريطانيا.

إن هذه الاتفاقية حددت مناطق النفوذ في السلطنة الكثيرية في مناطق وحدود تم الاتفاق عليها، وتركت المجال واسعًا أمام حكام السلطنة القعيطية في التوسع في باقي المناطق الحضرمية، مما أدى إلى ضم كثير من هذه المناطق إلى السلطنة القعيطية[١].

بعد توقيع الاتفاقية من الطرفين القعيطي والكثيري عاد المندوبون كل إلى سلطنته إلا أن آل كثير رفضوا هذه الاتفاقية والمعاهدة احتجاجًا على بنودها التي سلبتهم حقهم في رسم سياستهم الخارجية كما رفضوا أن تكون دولتهم تابعة للسلطنة القعيطية[٢].

---

(١) وثيقة رقم ٧٢، لعام ١٩١٧م، معاهدة عدن عام ١٩١٨م، بين القعيطي والكثيري، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٥٦.

إن المبدأ الرئيس الذي بنيت عليه معاهدة ١٩١٨م، قد ورد في المادة الأولى يرتضي السلطان القعيطي مولى الشحر والمكلا وسلاطين آل عبدالله أن يكون إقليم حضرموت إقليمًا واحدًا وأن الإقليم المذكور هو من متعلقات الدولة البريطانية وهو تابع لسلطان الشحر والمكلا[١].

إن الاتفاقية التي وقعت بين القعيطي والكثيري في ١٩١٨م كرّست النفوذ البريطاني في حضرموت، وأظهرت ضعف السلطنة الكثيرية ومحدودية نفوذها حيث تمتعت القبائل في المناطق التي تحكمها السلطنة الكثيرية بسلطات واسعة مثل ما قامت به قبيلة آل تميم بفرض ضريبة الشراحة[٢] في وادي عدم[٣]، أما السلطنة القعيطية فقد استطاعت أن تكون لها علاقات واسعة مع بعض القبائل في الداخل مثل قبائل آل تميم التي وقع القعيطي معها اتفاقية صداقة[٤]، كما قامت السلطنة القعيطية في ساحل حضرموت بتشييد الأكوات[٥] على الطرق التجارية من أجل حماية المواطنين والقوافل التجارية[٦]، هذه الظروف ساعدت السلطنة القعيطية على إرساء قواعدها واستمالت بعض القبائل إلى جانبها رغم أن هناك قبائل لم ترضَ بحكم القعيطي ومن هذه القبائل قبيلة الحموم الذين أمسكوا بأيديهم طريق القوافل

---

(١) ردينوف: م. أ. عادات وتقاليد حضرموت الغربية، ترجمة: علي صالح الخلاقي، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م، ص٧٧.
(٢) الشراحة: هي ضريبة تأخذ على النخيل.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٥٧.
(٤) ردينوف: المرجع السابق، ص٧٦.
(٥) الأكوات: هي حصون تم تشييدها في الطرق التجارية من أجل حمايتها.
(٦) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٥٧.

من الشحر إلى حضرموت الشرقية[١]، وفي هذه المدة بدأت تتسع رقعة السلطنة وتشمل كثيرًا من المناطق في عهد السلطان غالب بن عوض الذي كانت اتفاقية ١٩١٨م في عهده.

بعث السلطان غالب بن عوض القعيطي وزيره حسين بن حامد المحضار إلى آل كثير بعد توقيع الاتفاق بين السلطنة الكثيرية والسلطنة القعيطية من أجل إقناع الفخائذ الكثيرية بأهمية مشروع التوحيد (معاهدة ١٩١٨م) في استقرار حضرموت وعلى الشرط البريطاني بالاعتراف بسيادة السلطنة القعيطية، وقد حصل الوزير المحضار على تأييد الأسرة الحاكمة من آل عبدالله وفشل في إقناع الفخائذ[٢] الأخرى الذين أبدوا معارضتهم لهذا الاتفاق[٣]، وبعد فشل الوزير في هذه المهمة نشب القتال بين الطرفين حيث تحركت قبائل آل كثير إلى شبام وعملت على طرد آل يافع منها وقتل الكثير منهم، قام السلطان غالب بن عوض بإرسال جيش من آل يافع والمماليك إلى شبام[٤]، كما لجأ السلطان غالب بن عوض إلى سياسة الحصار الاقتصادي على شبام وسيئون والمناطق الكثيرية، فمنع الصادرات والواردات من وإلى هذه المناطق، كما حاصر الثغور ومنع رعايا آل كثير من السفر إلى الخارج، ومنع العائدين من العودة إلى مناطقهم[٥].

وبعد أن استعاد السلطان غالب بن عوض سيطرته على شبام والمناطق

---

(١) ردينوف: المرجع السابق، ص٧٦.
(٢) من الفخائذ التي عارضت هذه المعاهدة آل بن عبدات وبعض الفروع الشنفرية.
(٣) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص٢٣٦.
(٤) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص ٢٠٢.
(٥) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص٢٣٧.

المجاورة لها، اتجه إلى منطقة ساه[١] التي تمكن من السيطرة عليها عام ١٩١٨م بمساعدة الأهالي الذين طلبوا بسط نفوذه على مناطقهم[٢]؛ لتتجه بعدها أنظار السلطنة القعيطية إلى وادي دوعن[٣]، واستطاع القعيطي السيطرة عليه من خلال استغلال الخلافات الداخلية بين القبائل الساكنة في هذا الوادي، وقد نشب خلاف بين قبيلة الخنابشة وآل باهبري، واستعان الخنابشة بقبائل آل باصرة ضد قبائل آل باهبري، وبالمقدم عمر بن أحمد باصرة حيث مدّهم بأربعمائة مقاتل، كما أرسل أهل الوادي الأيسر من آل بقشان إلى رؤساء الحالكة، والشيخ أحمد بن حسين العمودي طالبوا القعيطي بفض النزاع[٤]، استغل السلطان غالب بن عوض هذه الصراعات الداخلية في وادي دوعن الأيسر، إضافة إلى تحرش القبائل الساكنة في دوعن الأيسر بقبائل يافع واغتالت جماعة من آل بلحمر الحربي ابن شيهوت بدون سبب وعندها قتل يافعي اثنين من آل بلحمر وأخذ بالثأر من آل بلحمر وتدخل الشيخ أحمد العمودي في الصلح بين الطرفين ولكن في النهاية استطاع السلطان بسط نفوذه على هذه المنطقة[٥]، ثم تحرك الوزير حسين بن

---

(١) ساه: هي مدينة في أعلى هضاب وادي (عدم) تقع على يسار الذاهب إلى عقبة الغز وتبعد (٧٥كم) عن سيئون، وهي تعد موقعًا اقتصاديًا مهمًا للسلطنة القعيطية يكثر فيها النخيل وبها مجرى ماء وتبلغ مساحتها (١٥٠كم) طولاً، و (٧٥ كم) عرضًا، كانت تابعة للدولة الكثيرية حتى وقعت تحت السلطنة القعيطية.

(٢) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص٢٢٩.

(٣) دوعن: اسم وادي في حضرموت، قيل أنه اسم محرف من دوعان (دوع) وهو الجبل، ودوعان مركب دو فارس عان عربية وهي المعد المرتفع من الأودية ويتفرع في نهايته إلى وادي الأيمن ووادي الأيسر ويعد وادي الأيمن هو الأكبر في المساحة. الحداد: علوي بن طاهر، وياقوت الحموي.

(٤) السقاف: عبدالرحمن بن عبيداللاه، المرجع السابق، ص٢٠٠.

(٥) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص ٢٠٠.

حامد المحضار إلى قبائل نهد وذلك من أجل عقد اتفاق مع السلطنة ونجح الوزير في ذلك[١]، ثم قال هذه الأبيات الشعرية:

اليوم يوم السعد والبخت القوي
اليوم يوم الخضر الياس[٢] حوّم بالجناح
إذا صلح رأي الحكم هو الحكم
كل ما تعوج بايردونه سماح

ورد على ذلك شاعر آل ثابت علي بن صالح بن مقيزح:

حيا وسهلا بالرفيع المنزلة لي قد تعلى ظهر بنت حصانها
دعوى الحكم ما با يقع شي سدها لاسارت البزّل على قتبانها

في هذه الحقبة استطاع القعيطي أن يعقد مجموعة من الاتفاقيات الخارجية من أجل تأمين دولته، وعقد اتفاق مع أمير مأرب الشريف عبدالرحمن الخالدي، وأمير الدرعية في نجد محمد بن حسين، وسلطان العوالق عوض بن عبدالله العولقي، هذه التحالفات أخافت آل كثير كثيرًا وشنوا مجموعة من الغارات على آل تميم وبعض القبائل الأخرى ولكنهم فشلوا[٣]، لقد استطاع السلطان غالب بن عوض القعيطي أن يكسب ثقة السلطات البريطانية ببعض الأعمال فقد ذكر "جاكوب" أن السلطان غالب عرض على الإنجليز أن يرسل لهم فرقة من جيشه لمساعدتهم لطرد الأتراك من لحج[٤]، كما أن المقيم السياسي في عدن

(١) ردينوف: المرجع السابق، ص٢٠٦- ٢٠٧.
(٢) الياس: وتعني الشخص الذي يمتاز بالكرامات هذا الوصف الذي وصف به الوزير.
(٣) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص ٢١٧- ٢١٨.
(٤) ناجي: سلطان، التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩-١٩٦٧م، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م، ص١٦٢.

المجاورة لها، اتجه إلى منطقة ساه[١] التي تمكن من السيطرة عليها عام ١٩١٨م بمساعدة الأهالي الذين طلبوا بسط نفوذه على مناطقهم[٢]؛ لتتجه بعدها أنظار السلطنة القعيطية إلى وادي دوعن[٣]، واستطاع القعيطي السيطرة عليه من خلال استغلال الخلافات الداخلية بين القبائل الساكنة في هذا الوادي، وقد نشب خلاف بين قبيلة الخنابشة وآل باهبري، واستعان الخنابشة بقبائل آل باصرة ضد قبائل آل باهبري، وبالمقدم عمر بن أحمد باصرة حيث مدّهم بأربعمائة مقاتل، كما أرسل أهل الوادي الأيسر من آل بقشان إلى رؤساء الحالكة، والشيخ أحمد بن حسين العمودي طالبوا القعيطي بفض النزاع[٤]، استغل السلطان غالب بن عوض هذه الصراعات الداخلية في وادي دوعن الأيسر، إضافة إلى تحرش القبائل الساكنة في دوعن الأيسر بقبائل يافع واغتالت جماعة من آل بلحمر الحربي ابن شيهوت بدون سبب وعندها قتل يافعي اثنين من آل بلحمر وأخذ بالثأر من آل بلحمر وتدخل الشيخ أحمد العمودي في الصلح بين الطرفين ولكن في النهاية استطاع السلطان بسط نفوذه على هذه المنطقة[٥]، ثم تحرك الوزير حسين بن

---

(١) ساه: هي مدينة في أعلى هضاب وادي (عدم) تقع على يسار الذاهب إلى عقبة الغز وتبعد (٧٥كم) عن سيئون، وهي تعد موقعًا اقتصاديًا مهمًا للسلطنة القعيطية يكثر فيها النخيل وبها مجرى ماء وتبلغ مساحتها (١٥٠كم) طولاً، و (٧٥ كم) عرضًا، كانت تابعة للدولة الكثيرية حتى وقعت تحت السلطنة القعيطية.

(٢) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص٢٢٩.

(٣) دوعن: اسم وادي في حضرموت، قيل أنه اسم محرف من دوعان (دوع) وهو الجبل، ودوعان مركب دو فارس عان عربية وهي المعد المرتفع من الأودية ويتفرع في نهايته إلى وادي الأيمن ووادي الأيسر ويعد وادي الأيمن هو الأكبر في المساحة. الحداد: علوي بن طاهر، وياقوت الحموي.

(٤) السقاف: عبدالرحمن بن عبيداللاه، المرجع السابق، ص٢٠٠.

(٥) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص ٢٠٠.

حامد المحضار إلى قبائل نهد وذلك من أجل عقد اتفاق مع السلطنة ونجح الوزير في ذلك[١]، ثم قال هذه الأبيات الشعرية:

اليوم يوم السعد والبخت القوي
اليوم يوم الخضر الياس[٢] حوّم بالجناح
إذا صلح رأي الحكم هو الحكم
كل ما تعوج بايردونه سماح

ورد على ذلك شاعر آل ثابت علي بن صالح بن مقيزح:

حيا وسهلا بالرفيع المنزلة لي قد تعلى ظهر بنت حصانها
دعوى الحكم ما با يقع شي سدها لاسارت البزّل على قتبانها

في هذه الحقبة استطاع القعيطي أن يعقد مجموعة من الاتفاقيات الخارجية من أجل تأمين دولته، وعقد اتفاق مع أمير مأرب الشريف عبدالرحمن الخالدي، وأمير الدرعية في نجد محمد بن حسين، وسلطان العوالق عوض بن عبدالله العولقي، هذه التحالفات أخافت آل كثير كثيرًا وشنوا مجموعة من الغارات على آل تميم وبعض القبائل الأخرى ولكنهم فشلوا[٣]، لقد استطاع السلطان غالب بن عوض القعيطي أن يكسب ثقة السلطات البريطانية ببعض الأعمال فقد ذكر "جاكوب" أن السلطان غالب عرض على الإنجليز أن يرسل لهم فرقة من جيشه لمساعدتهم لطرد الأتراك من لحج[٤]، كما أن المقيم السياسي في عدن

(١) ردينوف: المرجع السابق، ص٢٠٦- ٢٠٧.
(٢) الياس: وتعني الشخص الذي يمتاز بالكرامات هذا الوصف الذي وصف به الوزير.
(٣) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص ٢١٧- ٢١٨.
(٤) ناجي: سلطان، التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩-١٩٦٧م، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م، ص١٦٢.

عمل على مساعدة السلطان غالب القعيطي، حيث كتب إلى حكومة الهند يُعلمها بأنه قدم مساعدة مالية للقعيطي مقدارها ٥٠ ألف ريال حتى يتمكن من مواجهة المؤامرات العثمانية على بلاده، وتثبيت حكمه في حضرموت[١].

وفي بداية القرن العشرين نشبت النزاعات العشائرية والحروب الأهلية بين الكثير من الطامعين في السلطة الذين أرادوا أن يؤسسوا لهم إمارات مثل محمد بن عمر باعقيل[٢]، كما ظهر صراع بين قبائل الحموم والسلطنة القعيطية هذا الصراع الذي سوف نتناوله في سياق بحثنا، وقد أدى إلى ظهور الأفكار الجديدة في جاوه وتأثر حضرموت بها (جمعية الإرشاد) التي رفضها السادة في عشرينيات هذا القرن وكتب أهالي دوعن رسالة إلى السلطان غالب حول هذه الجمعية في عام ١٩٢٠م[٣]، حيث جاء في هذه الرسالة أن جمعية الإرشاد والإصلاح أقيمت لفتح المدارس الإسلامية وتعليم أبنائنا وأبناء المسلمين كتاب الله وسنة رسوله، ومذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، والله يشهد والناس الصادقون ونشهد الله وملائكته ونشهد جلالتكم أننا مسلمون موحدون إلى يوم الدين، طالبوا فيها جلالته بالآتي:

١. إرسال مفتشين للاطلاع على كل البيانات وفحصها والتأكد من سلامتها.

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٥٣.

(٢) محمد بن عمر باعقيل من أثرياء حضرموت في جزر الهند الشرقية الذي كوّن له ثروة كبيرة، وعزم على تأسيس إمارة في وادي دوعن، ولكنه هزم واعتقل في المكلا لمدة أربع سنوات ولم يطلق سراحه إلا بعد دفع مبلغ (٥ آلاف) ريال غرامة. اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٥٣.

(٣) صحيفة الإقبال: العدد ٤١، ٣ يوليو ١٩٢٠م.

٢. أن يكونوا من العلماء الصادقين والذين هم غير متحيزين إلى فئة.

٣. طالبوه بنشر العدل.

٤. طالبوه بوقف كل ما لحق بهم من أذى السادة والظلم ومعاملتهم في الوطن معاملة واحدة.

وقع على هذه الاتفاقية أكثر من ستة وثلاثين شخصًا من المقادمة والأعيان من آل بلحمر والعمودي وغيرهم(١).

وصدر بلاغ من السلطنة بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٢٠م موقع من السلطان غالب بن عوض القعيطي يرفض هذه الجمعية ووصفهم بالفسقة وأنهم خارجون عن الدين ومنعهم من نشر أفكارهم(٢).

لقد بنى السلطان غالب القعيطي (وأكمل ما بدأه جده وأبوه) دولة عن طريق شراء الأراضي، أو عن طريق الحروب، أوعن طريق التحالفات القبلية، ولكنه وجد صعوبة في فرض سيطرته خارج المدن الرئيسة، فقد أرسل القعيطي قائمين وقضاة وجنودًا للمدن والقرى التي يأخذ منها ضريبة على الإنتاج ولكن بعض القبائل عدّته مغتصبًا لحقوقهم وأراضيهم القديمة(٣).

يقول بن عبيداللاه السقاف في كتابه (بضائع التابوت) "إن القعيطي أقام بمن فاء إليه من يافع دولة رفيعة القدر محكمة البناء جميلة المنظر مبنية على الرأفة بالرعايا والرفق بهم لم يبال في سبيل ذلك بمزاحفة رجال ولا بإنفاق

---

(١) صحيفة الإقبال: العدد ٤١، ٣ يوليو ١٩٢٠م.

(٢) صحيفة الإقبال: العدد ٤٥، ٧ أغسطس ١٩٢٠م.

(٣) Boxberger - Linda - Hadhram. Politics - 1888- 1966 conflctsof, oentity, Andminterestlbid, q, 52.

مال، ولقد حدّث الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن عنبر مولاهم أن ما خرج على يده (بحاله) في مشترياتهم وحروبهم بحضرموت (خلال الفترة الأولى) ثمانية آلاف، وألف ومائة ألف، ريال (دولار ماريا تبريزيا) والفضل في هذه الدولة ودولة العولقي ودولة السلطان غالب عائد كله إلى حكومة حيدر أباد فهي التي أنبتتهم كما ينبت الربيع البقل. . . "[١].

توفي السلطان غالب بن عوض بن عمر القعيطي في الهند بحيدر أباد عام ١٩٢٢م، ومن أهم مميزاته الشخصية أنه كان حليمًا، رحيمًا، متواضعًا، جلّ تفكيره منصبّ حول تقوية مركز حكومته والسلطنة القعيطية وتوسيع نطاق نفوذها وتقوية صلاتها وعلاقاتها مع القبائل ومع القوى المحيطة بدولته مع بريطانيا[٢].

دور عمر بن عوض بن عمر بن عوض القعيطي في إصلاح حضرموت:

السلطان عمر بن عوض بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي الحضرمي اليافعي سلطان الشحر والمكلا كان قبل توليه السلطنة في خدمة نظام حيدرأباد بالهند، وقد جعله حكمدار الفرق الحضرمية القائمة بحراسة النظام وقصوره، آلت إليه السلطنة بعد وفاة أخيه غالب بن عوض في عام ١٩٢٢م، فاستمر في عمله بحيدرأباد وكان يزور حضرموت بين الحين والآخر، وزار أوربا مرتين، وزار مصر مرتين، وحج مرتين، ويتكلم اللغة العربية، والإنجليزية، والأوردية، وهو الذي أنشأ جامع المكلا المعروف باسمه[٣].

---

(١) القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص ١٠٥- ١٠٦.
(٢) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص٢٠٤- ٢٠٥.
(٣) بامطرف: محمد عبدالقادر، الجامع، جامع شامل أعلام المهاجرين، ص٤٠٩.

كان أول أعماله إرسال رسالة إلى السلطانين منصور ومحسن أبناء غالب آل عبدالله الكثيري وطلب التعاون معهما لوقف التحديات التي تقوم بها القبائل على المواطنين والقوافل التجارية[١]، كما بعث برسالة أخرى لما تعرض له آل تميم وآل جابر في ساه من نهب واعتداء عليهم[٢]، كما بعث برسالة ثالثة حول الاعتداءات التي تقوم بها قبائل الحموم على الطرق التي تمر بها القوافل من أجل تأمين هذه الطرق[٣].

وفي عام ١٩٢٣م تم توقيع اتفاقية بين السلاطين عمر بن عوض بن عمر القعيطي، والسلطان علي بن منصور بن غالب بن محسن قائمًا عن أبيه، والسلطان منصور بن غالب بن محسن، وعمه محسن بن غالب وقد اتفقوا على الآتي:

١. تصفية الخواطر فيما بينهم وتأكيد الصداقة وإزالة الشكوك والأوهام.

٢. التزام الدولتين الحفاظ على رعاياهم وحمايتهم في الضعف، ومن أي عابر طريق وظلم وأخذ الحق من الظالم.

٣. عدم مساعدة أي قبيلة تقف ضد إحدى السلطنتين أو دعمها من أجل المصلحة العامة[٤].

---

(١) وثيقة رقم ١١٠، لعام ١٩٢٢م الاتفاق حول مناطق النفوذ بين القعيطي والكثيري، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

(٢) وثيقة رقم ١٠٥، لعام ١٩٢٢م رسالة موجهة إلى قبائل آل تميم من السلطان منصور والسلطان غالب، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

(٣) وثيقة رقم ١٠٦، لعام ١٩٢٢م التعاون بين الكثيري والقعيطي لوقف التحديات فيما بينهم، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

(٤) وثيقة رقم ١١٣، لعام ١٩٢٢م معاهدة عسكرية بين القعيطي والكثيري، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

رغم توقيع هذه الاتفاقيات كان مصيرها الفشل فقد اتسمت العلاقة بين السلطنتين القعيطية والكثيرية بعدم الثقة وبخاصة الكثيري الذي احتضن القبائل المناوئة للقعيطي مثل قبائل الحموم التي هاجمت الديس الشرقية في عام ١٩٢٥م[١]، وفي عام ١٩٢٦م كتب السلطان عمر بن عوض القعيطي إلى السادة العلويين في مدن تريم وسيئون يشكرهم على ما قدموه من مساعدة لوزيره المحضار، وقد جاء في هذه الرسالة (إن السادة العلويين رأيهم السعي في مصلحة البلاد والعباد لأن ذلك من سيرة آبائهم وأجدادهم وإن علينا القيام والذود عن كل مايمسّ شرف السادة ومقامهم وأنتم ثابروا على حسن العمل لتكونوا أنتم ومن تبعكم نصب أعيننا لو أنكم تعلمون حالة الجهة الحضرمية)[٢].

يتضح من رسالة السلطان أنه يريد التقرب من العلويين، والعلويون بدورهم تقربوا من السلطنة القعيطية بعد فشلهم في إقامة إمارة لهم في حضرموت، بعد أن اتضحت الحالة السياسية في حضرموت وأنها مجتمع قبلي لا سلطان فيه إلا العصبية القبيلة، وقد فضل العلويون أن ينصرفوا عن الإمارة إلى الوزارة، وقد نجحوا في ذلك وتقلد السيد حسين بن حامد المحضار بن الشيخ أبو بكر بن سالم العلوي وزارة السلطنة القعيطية[٣]، منذ عهد مؤسسها عمر بن عوض القعيطي حتى عام ١٩٢٧م العام الذي توفي فيه.

يبدو أن السلطنة القعيطية عند تولي عمر بن عوض القعيطي في عام

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٣٠.
(٢) المرجع نفسه، ص٦٠.
(٣) بامؤمن: كرامة مبارك، الفكر والمجتمع في حضرموت، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، ص ٢٠٣.

١٩٢٢م حاولت تأمين حضرموت ونشر الأمان وتأمين طرق القوافل بالتعاون مع السلطنة الكثيرية، ولكن لم تستجب السلطنة الكثيرية لذلك؛ مما أدى إلى لجوء الكثيري للتقرب من السادة العلويين.

محاولات الإصلاحات في حضرموت:

مرّت عشر سنوات على توقيع معاهدة الصلح بين السلطنتين القعيطية والكثيرية التي أقرت بموجبها معاهدة الحماية البريطانية المعقودة بين بريطانيا والسلطان القعيطي حيث أصبحت السلطنة الكثيرية تحت الحماية القعيطية وفي بداية النصف الثاني من العقد الثالث من القرن التاسع عشر وجه القائم بأعمال السلطنة القعيطية الأمير صالح بن غالب بن عوض القعيطي عام ١٨٨٨م[١]، والذي كان يتولى إدارة شئون السلطنة نيابة عن عمه عمر بن عوض القعيطي رسالة إلى سلاطين آل كثير من أجل إصلاح الجهة الحضرمية وأهلها، وإقامة العدل والإنصاف، وتأمين السبل من أجل مصلحة العباد، وحمل الرسالة حسين بن حامد المحضار نائب السلطنة ووزيره[٢]، فقد رحب سلاطين الدولة الكثيرية وأعيان حضرموت الداخل بهذه الدعوة إلى إصلاح الجهة الحضرمية، وشكلت لجان مختلفة لدارسة القضايا التي سيناقشها المؤتمر، وتكوّن الوفد الكثيري من:

١. الأمير علي بن منصور ولي العهد رئيسًا.

٢. الأمير عبدالله بن محسن الكثيري رئيسًا.

٣. عبدالله بن حسين السقاف عضوًا.

---

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص٣٥٠.

(٢) وثيقة رقم ١١٩، لعام ١٩٢٥م الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

٤. علي عبدالرحمن بن سهل عضوًا.

٥. علي بن أحمد بن اليماني ممثلاً عن قبيلة آل تميم.

كما ضم الوفد مجموعة أخرى من أعيان المنطقة وعلمائها من ضمنهم العلامة عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف مفتي الديار الحضرمية[١]، وفي المكلا تولى السلطان صالح بن غالب أول اجتماع لهم، ثم عقدت عدة جلسات نوقشت فيها الآراء والمقترحات التي انتهت بوضع نقاط رئيسة على شكل معاهدة مقترحة، علمًا أن المؤتمر لم يعقد بعد؛ لأن المؤتمر مقرر عقده في مدينة الشحر، وكانت هذه الجلسات في المكلا على هامش المؤتمر[٢].

مؤتمر الإصلاح الأول والثاني:

اتفق الحاضرون في المكلا على الانتقال إلى مدينة الشحر؛ ليعقد فيها أول مؤتمر للإصلاح في حضرموت من أجل مواصلة الاجتماعات التي عقدت في المكلا، وسبب نقله إلى الشحر هو هدوؤها وقلة حرها[٣]، كما ناقش المجتمعون مجموعة من القضايا:

١. وضع نظام يكفل قيام اتحاد بين السلطنتين.

٢. حماية طرق المواصلات والقوافل.

٣. محاسبة المتسببين في إثارة الفتن والقلاقل.

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٦٥.
(٢) بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص٣٥٢.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٦٥.

٤. إصدار الباص (جواز السفر)[١] في كل من السلطنتين.

كما أصدر المؤتمر قرارات عرفت بقرارات مؤتمر الإصلاح الأول أو معاهدة الإصلاح في حضرموت[٢]، إن أهم قرارات هذا المؤتمر الذي حضره مندوبان عن السلطنتين القعيطية والكثيرية وأكثر من مائة شخص من العلماء والشخصيات الاجتماعية في السلطنتين تضمّن ثلاثة عشر بندًا أهمها[٣]:

١. إرسال رسالتي[٤] السلطانين القعيطي والكثيري الموجهتين إلى المهاجرين الحضارمة في جنوب شرق آسيا في الهند وجاوه وسنغافورة[٥].

٢. تعاون الدولتين القعيطية والكثيرية على إصلاح حضرموت وإقامة الأمن فيها.

٣. تبادل الدولتين المندوبين والنواب.

---

(١) انظر في الملحقات صور لجواز السفر المستخدم في السلطنة القعيطية، والذي أصدر بموجب قانون الجوازات.
(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٦٦.
(٣) بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص٣٥٢.
(٤) أن الرسالتين التي اتفق على إرسالها إلى الحضارمة المهاجرون في جاوه رغم أنها كتبت في وقتين مختلفين فقد اتفقتا في النقاط وهي:
أ. الرغبة السلطانية في إصلاح الوطن ونبذ الخلاف.
ب. تشكيل الوفد الحضرمي من القبائل والسادة والأعيان.
ج. وضع أسس للإصلاح الشامل لحضرموت.
د. دعوة لإشراك الحضارمة في المهجر في الإصلاح.
هـ. الاتفاق مع الطيب الساسي من السلطانين.. بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص٣٥٢.
(٥) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٦٧.

٤. تأسيس حامية عسكرية في حضرموت يتعهد السلطان القعيطي بإحضار جنودها وتوفير المعدات العسكرية لها.

٥. يجب تأليف جمعية وطنية من أجل مساعدة السلطنتين في الإصلاحات.

٦. الالتزام بكل الاتفاقيات والمعاهدات التي تم توقيعها سابقًا.

حررت هذه الاتفاقية في ١٩٢٧م في مدينة الشحر، و وقع عليها أكثر من مائة شخص(١).

إن السلطنة القعيطية تحاول أن تقيم هذه المؤتمرات من أجل إصلاح حضرموت وإقامة دولة آمنة مستقرة ذات اقتصاد قوي، خالية من الصراعات السياسية من أجل أن يجلب أثرياء حضرموت المهاجرون أموالهم لبناء حضرموت وليس من أجل تمويل الصراعات(٢).

عقد مؤتمر الإصلاح الثاني خارج حضرموت في جنوب شرق آسيا في منطقة سنغافورة في١٥/ ١/ ١٩٢٨م حيث وصل إلى سنغافورة الطيب الساسي(٣) على رأس وفد من حضرموت مبعوثًا من السلطنتين القعيطية والكثيرية(٤)، وعند وصول الطيب الساسي إلى جاوه في طريقه إلى سنغافورة نزل في ضيافة السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف رئيس فرع الرابطة العلوية في جاوه الذي عمل له

---

(١) وثيقة: معاهدة عسكرية بين القعيطي والكثيري، من وثائق علي بن صلاح.
(٢) القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق، ص٢٨.
(٣) الطيب الساسي: هي شخصية غير حضرمية قدمت من الحجاز، والغريب أنها ترأست وفد الطرفين، بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص٣٥٤.
(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٧٠.

مأدبة كبيرة، وقد قدّم الطيب الساسي دعوة للسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف لحضور المؤتمر[١]، وعند وصوله إلى سنغافورة أعلن عن انعقاد المؤتمر حيث وافقت أربع جمعيات حضرمية كبيرة على حضور المؤتمر في حين قاطعه كل من جمعية الإصلاح والإرشاد في جاوه وجمعية الإصلاح اليافعية حيث اتهمتا الطيب الساسي والعلويين بسيطرتهم على المؤتمر.

عقد المؤتمر اجتماعًا في سنغافورة في مقر النادي الأدبي العربي يوم الثلاثاء ١٠ أبريل ١٩٢٨م، شارك فيه ممثلون عن الجمعيات الأربع[٢][٣]، تم فيه تعيين قيادة من أجل إدارة جلسات المؤتمر هذه القيادة مؤلفة من الجمعيات الأربع ممثلة في الشخصيات الآتية:

١. إبراهيم بن عمر الكاف رئيسًا للمؤتمر.

٢. عبدالرحمن بن شيخ الكاف نائبًا للرئيس.

٣. أبو بكر بن طه السقاف سكرتيرًا للمؤتمر.

٤. أبوبكر بن محمد بن علي معاون سكرتير المؤتمر[٤].

٥. الطيب الساسي ممثلاً للسلطنتين في حضرموت.

---

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص٣٥٤.
الرابطة العلوية في بتأوه (جاوه). (ب) الجمعية العربية بسور أبايا. (ج) جمعية خير بتأوه. (د) النادي الأدبي العربي، بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص٣٥٤.

(٢) تأسست الرابطة العلوية في عام ١٩٠٣م، وكان اسمها عند إنشائها جمعية خير، وتأسست لها مدرسة في عام ١٩٠٥م، ثم تحولت إلى الرابطة العلوية التي شكلت لها هيكلاً تنظيميًا حدد مقاصد الرابطة وشعارها. بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص٣٥٤.

(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٧٠.

(٤) بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص ٣٥٢.

ألقى الطيب الساسي كلمة في المؤتمر أشار فيها إلى الأوضاع العامة في حضرموت، والقضايا التي عولجت، والاتفاقيات بشأن الإصلاحات في حضرموت، وقدمت مذكرة من قبل جمعية الإصلاح والإرشاد في جاوه ولكنها رفضت مما أدى إلى انفراد العلويين بالمؤتمر[١]، صدر عن المؤتمر مجموعة من القرارات، هذه القرارات التي لقيت ترحيبًا من قبل سلاطين آل كثير وأعيان المنطقة في حضرموت الداخل، إلا أنها رفضت من قبل السلطان عمر بن عوض القعيطي، كما نددت جمعية الإصلاح والإرشاد العربية بسنغافورة بهذه القرارات وسخر العلامة السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف من هذه القرارات وشكك في شخصية الطيب الساسي الذي حظي بثقة السلطنتين[٢].

فشل مؤتمر سنغافورة (مؤتمر الإصلاح الثاني) المنعقد في ١٩٢٨م، وأصيب دعاته بخيبة أمل كبيرة بسبب رفض السلطان القعيطي لقراراته، ولا شك أن هناك أسبابًا مختلفة أدت إلى هذا الفشل منها:

١. الخلاف الحاد بين المهاجرين الحضارم.
٢. احتواء العلويين للمؤتمر.
٣. الصراع المحتدم بين جمعية الإصلاح والإرشاد والرابطة العلوية في جاوه.
٤. شخصية الطيب الساسي غير الحضرمية.

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٧٠- ٧١.
(٢) بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص٣٥٦.

٥. رفض السلطان عمر بن عوض بن عمر القعيطي هذه القرارات[١][٢].

كما أن بن عبيداللاه رفض قرارات المؤتمر وقد وضع وجهة نظره في المؤتمرين مؤتمر الشحر وسنغافورة في كتابه (بضائع التابوت) "كنت وقتها في المكلا حيث اجتمع أعضاء الوفد الحضرمي للإصلاح وتحاوروا دون الوصول لأي شيء يستحق الذكر سوى أنهم كتبوا المعاهدة هذه في المكلا ووقعوها في الشحر بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦هـ ١٩٢٧م، وأعجب ما يكون في اجتماع المكلا أن الساسي وأصله من مكة كان هو الخطيب نيابة عن الوفد الحضرمي ثم كان هو الخطيب نيابة عن السلطانين، عقد المؤتمر في سنغافورة ولم أشهد شيئًا من جلساته سوى المأدبة التي عملها الأخ الوجيه إبراهيم بن عمر السقاف بمناسبة الجلسة الختامية بالرغم من كثرة النسخ المطبوعة من قرارات المؤتمر المكونة من ثلاثة وعشرين مادة"[٣].

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٧٣.

(٢) رفض السلطان القعيطي قرارات المؤتمر للأسباب الآتية:
أ. الطيب الساسي موفود السلطانين القعيطي والكثيري يجهل حضرموت وغير ملمّ بعوائلها وقبائلها لأنه ليس منها.
ب. التأثير على الطيب الساسي الذي حدث في منطقة تريم من قبل السادة.
ج. رفض كثير من الحضارم في جاوه حضور المؤتمر لأن الداعي للمؤتمر رجل غريب عنهم.
د. جميع القرارات جاءت لصالح العلويين.
هـ. رفض جمعية الإصلاح والإرشاد لقرارات المؤتمر.
و. قرارات المؤتمر لم تخدم مصالح الحضارم في الداخل.
ز. رفض مفتي حضرموت السيد العلامة بن عبيداللاه لقرارات هذه المؤتمر. بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص ٣٥٨.

(٣) بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص ٣٥٨- ٣٥٩.

توفي السلطان عمر بن عوض القعيطي في عام ١٩٣٦م في حيدر أباد عن عمر ناهز ٦٧ عامًا تاركًا خمسة أبناء، وقد كان لا يذهب إلى حضرموت لإدارة شئون سلطنته إلا أيامًا وشهورًا معدودة، تاركًا شئون البلاد إلى وزيره وبطانته وابن أخيه صالح بن غالب بن عوض القعيطي الذي تولى بعده الحكم[١].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص ٢٠٥- ٢٠٦.

المبحث الثاني

التطور السياسي للسلطنة القعيطية من (١٩٣٦- ١٩٤٠م)

السلطان صالح بن غالب القعيطي وسياسته في بناء السلطنة:

لقد شهدت حضرموت في هذه الحقبة التاريخية تطورات سياسية مهمة جعلت من السلطنة القعيطية دولة لها نظامها السياسي ورقعتها الجغرافية، وكان ذلك بفضل سلطانها صالح بن غالب القعيطي الذي يعد من أعظم سلاطين السلطنة فمن هو:

هو صالح بن غالب بن عوض بن عمر بن عوض القعيطي، ولد في الهند عام ١٨٨٤م[١]، وفي سن مبكرة التحق السلطان صالح بالتدريب العسكري وانضم إلى الجيش، ثم انصرف إلى الدراسة والتحصيل العلمي حتى نال حظًا وافرًا من العلوم التي لا يمكن التوسع فيها إلا لحملة الشهادات العلمية[٢]، أعطى السلطان صالح اهتمامًا خاصًا لنشر المعارف حتى أصبح الإنفاق السنوي مخصصًا من ميزانية السلطنة للمعارف بعد سنتين من توليه عرش السلطنة في حضرموت يفوق نسبة الإنفاق في مستعمرة التاج (عدن)[٣]، وبرزت موهبته في الجانب العلمي والميكانيكي حيث أشرف على تركيب محطة لاسلكي للإذاعة الأولى في حيدرأباد[٤].

ويعد السلطان صالح من رواد الحركة الإصلاحية في حضرموت تجلت

---

(١) القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص ٩٨.
(٢) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص ٢٤٤.
(٣) القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص١٠٠.
(٤) المرجع نفسه، ص ٩٨.

تلك النزعة الإصلاحية منذ أن كان وليًا للعهد ونائبًا لعمه السلطان عمر بن عوض القعيطي فقد وجه دعوة للإصلاح لآل كثير وأعيان حضرموت كما أرسل للحضارم في المهجر من أجل الالتقاء بهم هناك، ونتيجة لذلك عقد مؤتمرين إصلاحيين في كل من الشحر عام ١٩٢٧م، وسنغافورة عام ١٩٢٨م[١][٢]، كما سبق الإشارة أسس مكتبتين في الشحر والمكلا، حيث تعد المكتبة التي في المكلا من أهم المكتبات العربية وأضخمها في جنوب شبه الجزيرة العربية[٣]، اهتم بالجيولوجيا والمعادن، فقد طلب خبراء أوربيين من الحكومة المصرية خلال حكم أبيه السلطان غالب؛ لإجراء مسح جيولوجي لإمكانات حضرموت في إنتاج المعادن، كما أنه تفاوض على استخراج النفط بعد البحرين وفي وقت متزامن مع الحكومة الكويتية ومع شركة EASXERN _ SYNDICATELTD البريطانية[٤].

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٧٨.

(٢) لهذا نرى أن السلطان صالح بن غالب هو فقيه ومحدث، وأديب، وفيلسوف، وميكانيكي، وعالم بعلوم الطبيعة، ومتقن لعدد من اللغات الأجنبية منها اللغة الهندية، والفرنسية، والإنجليزية، والفارسية، إضافة إلى اللغة العربية. القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص ١٠٠. اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٧٨.

وألّف السلطان صالح بن غالب بن عوض عددًا من المؤلفات منها:

١. مصادر الأحكام الشرعية ثلاثة أجزاء.
٢. الآيات البينات على وجود خالق الكائنات.
٣. مفردات القرآن بالعربية، والأردية (وهي لغة أهل الهند).
٤. رسالة في الهندسة.
٥. رسالة في الأصول.
٦. رحلة إلى الأعماق.
٧. الملاحة العربية في مجلدين.

(٣) باوزير: سعيد عوض، المرجع السابق، ص ٢٤٥. القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص ٩٨.

(٤) القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص١٠٠.

وعندما تولى السلطان صالح بن غالب القعيطي السلطنة القعيطية عام ١٩٣٦م استبشر به الحضارم في حضرموت والمهجر ووصفه البكري" فهو أسمح الملوك وأظهرهم سريرة وأحسنهم مظهرًا وأطيبهم فخرًا[١]" ويوم توليه للعرش ألقى خطبة عام ١٩٣٦م حدد فيها سياسته الخارجية والداخلية وقد تركزت أهم النقاط في مجال السياسة الخارجية في الآتي:

أ. علاقته مع الدولة الإنجليزية من خلال المشورة ومساعدة السلطنة القعيطية فيما يخصها في الأمور المتعلقة بشئون السلطنة.

ب. عدم التدخل في الحرب الجارية بين إيطاليا والحبشة[٢].

أما في مجال السياسة الداخلية فقد ركز على إصلاح الأحوال الداخلية للسلطنة القعيطية وركز الاهتمام على الآتي:

أ. نشر المعارف في جميع نواحي الحياة.

ب. الاهتمام بالزراعة وإنشاء معهد زراعي لتدريب أصول الزراعة.

ج. توسيع نطاق التجارة.

د. إنشاء المحاكم والمجالس العدلية.

هـ. تشكيل مجلس مستقل من خيرة الرجال[٣][٤].

لقد كان للسلطان صالح صفات ومميزات، عندما يقابل الزائرين يترك

---

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص٢٠١.
(٢) عن تلك الحرب ينظر: لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية.
(٣) مجلس الشورى والذي قدم نص وثيقته، الشيخ عبدالرحمن عبدالله بكير الذي كان يتولى رئاسة القضاء.
(٤) القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص ١٣٢.

انطباعًا لديهم من هؤلاء الزعيم المغربي الشيخ عبدالعزيز الثعالبي عند زيارته إلى المكلا "إنني أفكر بألم ندمًا لتولي السلطان صالح بن غالب القعيطي مقاليد الحكم في السلطنة القعيطية وفي هذا البلد، فمؤهلاته ومواهبه وطموحاته ستظل محجمة لا تجد لها منطلقًا لأن الشعب لا زال متخلفًا"[١].

ووصفه المستر "وند فلبس" رئيس البعثة الأمريكية التي زارت حضرموت عام ١٩٣٦م في طريقها إلى بيحان بأن السلطان شخصية واسعة المعرفة ويطمح إلى إقامة دولة في هذه المنطقة.

ووصفه المستر "انجرامس" في كتابه (شبه جزيرة العرب) "بأنه مُلِئ بالأفكار لتنمية بلاده حيث أحضر خبراء لمدة ستة أشهر لتقديم المشورة في الزراعة وإنشاء مستشفى وطرق ومحطة لاسلكي في المكلا وشبام وكهرباء في المكلا"[٢].

لقد كان السلطان صالح محبوبًا من الناس في المكلا، بل وفي جميع السلطنة القعيطية، والدليل على ذلك أنه إذا تقدم معسر إلى المسئولين وعلم بذلك تجد السلطان صالح أول من يساعد ذلك المحتاج[٣].

والسلطان صالح بسيط ويلتقي الرعية حيث كان يدخل وسيطًا في بعض الأمور العامة وذلك مثل وساطته بين شاعرين كبيرين استحكم العداء بينهما[٤]، كما أن السلطان صالح عندما يخرج من قصره قاصدًا مسجد الروضة تجده

---

(١) المرجع السابق، ص١٠٠. (٢) المرجع نفسه، ص١٠١.
(٣) العسل: صالح عمر، أجريت هذه المقابلة في ٢٥/٥/٢٠٠٧م، وهو شاعر، وصيدلاني، عمره حوالي ٨٠ عامًا.
(٤) باحمدان: مجدي سالم، باحريز فارس المدارة، الطبعة الأولى، دار جامعة عدن للطباعة للنشر، ٢٠٠٤م.

يقطع هذه المسافة في أكثر من نصف ساعة بسيارة بسبب تجمهر الناس حوله[١].

التدخل البريطاني المباشر في حضرموت:

أخذت بريطانيا تولي اهتمامًا متزايدًا لحضرموت منذ ثلاثينيات القرن العشرين بسبب جملة من المتغيرات السياسية والاقتصادية التي شهدتها حضرموت[٢].

ومن الوثائق المهمة التي تناولت بداية التدخل البريطاني المباشر في حضرموت التقرير الخطي الذي كتبه "برنارد رايلي" المقيم السياسي في عدن الذي أوضح فيه السياسة التي يجب أن تنتهجها بريطانيا مع السلطنتين القعيطية والكثيرية وهي سياسة التدخل المباشر على ضوء ذلك أرسل "هارولد انجرامس"[٣] الضابط السياسي إلى حضرموت الذي رفع تقريرًا عن الأوضاع السياسية والاقتصادية وعن حدود حضرموت وقبائلها وقد تم تقديم هذا التقرير إلى وزارة المستعمرات وإلى حكومة الهند عام ١٩٣٥م، وأصبح هذا التقرير دليلاً لسياسة بريطانيا في التعامل مع حضرموت.

جاء تقرير "انجرامس" في الوقت الذي بدأ فيه الصراع على مشكلة ولاية العهد حيث كان من المفترض أن يخلف السلطان صالح حسب الوصية ابن عمه محمد بن عمر القعيطي، ولكن السلطان صالح كان يرغب

---

(١) العسل: صالح عمر، مقابلة.
(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ١٠٨.
(٣) انجرامس: قضى "انجرامس" خمسة عشر سنة يعمل ويجول في جنوب شبه الجزيرة العربية، وزنجبار، وموريس، كما استطاع أن يدرس ميول سكان هذه المنطقة وأخلاقياتهم وعاداتهم. اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ١٠٨.

في تنصيب ابنه وليًا للعهد، وهذا الأمر يتطلب موافقة البريطانيين ودعمهم، واستغلها البريطانيون في المساومة من أجل تمرير مخططاتهم[١].

كان البريطانيون ينظرون إلى حضرموت من زاوية واحدة هي أهميتها الاسترتيجية لتأمين خطوط اتصالاتهم التي كانت تتمركز في عدن من أجل ذلك بدأوا يفكرون في وضع سياسة جديدة للمنطقة وهي سياسة الاستشارة[٢]، أوضح الجهود التي بذلها "انجرامس" واستغلاله الصراع من أجل ولاية العهد لعقد معاهدة استشارة بين بريطانيا والسلطان القعيطي فيقول: "إن مفتاح القضية كلها هو السلطان صالح القعيطي فإذا لم يقبل بوجود مستشار له فإن الغرض لا يتحقق وإن مدة ثلاث سنوات تنقضي من دون تحقيق أي شيء، إن السلطان حريص على التطور وأنه يأمل بأن يصبح نجله خلفًا له في الحكم وأنه لما يصبح وريثه في الحكم فإن كل ماطلب لتحسين البلاد يكون قد ذهب هباءً والاعتراف بنجله دون السيطرة يكون عديم الجدوى "[٣].

وهكذا بدأت المفاوضات بين السلطان القعيطي والسلطات البريطانية في أغسطس ١٩٣٧م التي مثلها "برنارد رايلي" المقيم السياسي في عدن الذي نقل موافقة جلالة الملكة على إبرام الاتفاقية، وعلى وفقها يكون السلطان ملزمًا باستقبال المستشار المقيم مستشارًا في جميع القضايا ماعدا قضايا الدين والعادات الإسلامية وبتوقيع الاتفاقية يستلم قرضًا حوالي (٣٠٠ ألف)

---

(١) القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق، ص٨٤- ٨٥.
(٢) القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق، ص ٦٠.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص١٤٠.

روبية، وأن يخلفه ابنه في حكم السلطنة[١]،

يبدو أن ولاية العهد فجرت الصراع وبخاصة بين علي بن صلاح والسلطان صالح والإنجليز فبعد توقيع المعاهدة بعام عزل علي بن صلاح[٢] من منصبه نائب عن السلطان في شبام[٣].

معاهدة الاستشارة بنودها ردود الفعل تجاهها:

تم التوقيع على معاهدة الاستشارة في عدن من جانب السلطان صالح بن غالب القعيطي الذي وقعها عن نفسه و ورثته، ومن جانب الحكومة البريطانية المقيم السياسي في عدن نيابة عنها في ١٣ أغسطس ١٩٣٧م، وصَّدقت عليها الحكومة البريطانية في نفس الشهر[٤]، جاء في هذه الموافقة "بما أن حكومة جلالة الملكة في المملكة المتحدة والسلطان صالح بن غالب القعيطي سلطان الشحر والمكلا أن يقوي العلاقات الودية بين حكومة بريطانيا والسلاطين منذ زمن طويل، وإن الحكومة البريطانية عينت السير برنارد ريلي، الوالي والقائد الأكبر في محمية عدن أن يعقد معاهدة لهذا الغرض"[٥].

لقد أبرمت بريطانيا والسلطان صالح بن غالب القعيطي معاهدة

---

(١) المرجع السابق، ص١٤١- ١٤٢.
(٢) علي بن صلاح من الأسرة القعيطية، ونائب السلطان في شبام تولى شئون السلطنة في ١٩٣٧م في أثناء مدة غياب السلطان صالح، وأقام في قصره في المكلا، له إسهامات كثيرة في إصدار قانون القضاء وتأسيس أحزاب وجمعيات وغيرها.
(٣) القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق، ص ٨٦.
(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٤٤.
(٥) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص٢١٧.

الاستشارة[١]، وهي معاهدة ثنائية بين بريطانيا وسلطان من سلاطين الجنوب العربي، وكانت تعد أول معاهدة استشارة مع السلطان القعيطي، لقد تم الاتفاق بين كلٍ من بريطانيا ممثلة في جلالة الملكة وممثلها المستشار والمقيم السياسي في عدن المستر "رايلي" وبين السلطان صالح بن غالب القعيطي حددت هذه الاتفاقية التزامات كل طرف كما جاء في بنودها[٢]، فقد كانت التزامات السلطان صالح بن غالب القعيطي في الآتي:

أ. أن يكون السلطان صالح والسلطنة القعيطية ملزمة باستقبال المستشار البريطاني في حضرموت.

ب. أن يقبل السلطان النصح من المستشار في جميع القضايا السياسية والعسكرية ماعدا قضايا الشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد.

ج. يلزم السلطان صالح القعيطي عن نفسه ومن يخلفه في السلطنة بالعمل بمشورة المستشار البريطاني.

كما حددت التزامات السلطات البريطانية في الآتي:

أ. منح السلطان صالح القعيطي قرضًا مقداره حوالي (٣٠٠ ألف) روبية لإجراء إصلاحات في حضرموت.

ب. مساعدة السلطان صالح في تغيير وصية الحاج عمر حول الوراثة في العرش وجعل ابنه خلفًا له.

---

(١) بامطرف: محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، دار حضرموت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص٩٧.

(٢) المصري: أحمد عطية، النجم الأحمر فوق اليمن، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٥٠.

ج. حماية السلطنة القعيطية من أي تدخلات أجنبية.

د. تعيين مستشار مقيم في السلطنة القعيطية يستشار في جميع القضايا، وأول مستشار هو "هارولد انجرامس"[١].

وهكذا وقعت المعاهدة عام ١٩٣٧م وبموجبها أصدر السلطان مرسومًا أعلن فيه أن ولاية العهد للأمير عوض بن صالح حيث جاء في هذا النص: "نحن السلطان صالح بن غالب سلطان الشحر والمكلا وبموافقة بريطانيا (صاحبة الجلالة) تعين في هذا الصك نجلنا العزيز المحبوب عوض بن صالح بن غالب بن عوض خلفًا لنا على العرش"[٢].

بعد التصديق على الاتفاقية قامت الحكومة البريطانية بتعيين مستشار للسلطنة القعيطية، وأرسلت مذكرة للسلطان بذلك أوضحت فيها مهامه[٣].

شكّلت اتفاقيات الاستشارة مرحلة جديدة من مراحل الاستعمار في جنوب اليمن، وقد كانت هذه الاتفاقيات مكملة لاتفاقيات الحماية التي ألزمت حكام الإمارات باتباع توجيهات المندوب السامي في عدن وتوجيهات المستشار البريطاني[٤].

---

(١) Doreen Ingrames _ Leila Ingrames: op. cit. 1798- 1950 Volum 6 _ pp. voli. 203_ 205.

(٢) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص٢٠٦٣.

(٣) القعيطي أول من وقع اتفاقية الاستشارة في١٩٣٧م، والكثيري ١٩٣٩م، وفي عام ١٩٤٥م من قبل الحاكم الفضلي، والعوالق (العليا والسفلى)، ويافع السفلى، وبيحان، والضالع، والواحدي، وفي عام ١٩٥١م سلطان العواذل، وشيخ العوالق ١٩٥٣م لحج و١٩٥٤م قشن وسقطرى.

(٤) مجموعة من العلماء السوفييت، المرجع السابق، ص٦٨.

هذه المعاهدات التي وقعها سلطان حضرموت أدت إلى ردود أفعال مختلفة بين الحضارم فقسم منهم عاداها بينما أيّدها آخرون، فقد عبر عن ذلك الشاعر المغترب بالهند صلاح بن أحمد الأحمدي في قوله:

ابديت بك وادعوك ياجيد وغيرك ما يجود
ياحي ياقيوم يامطلق من الساق القيود
راحت جهة لحقاف[١] لحمة فاس سرحت بالبرود
راحت مع الصاحب[٢] بلا قيمة ولا سلّم نقود
كم صحت كم ناديت وقد بينت به قبل الوجود
ولا كنني معذور واحد عود ما مني وقود
وبتقع فيها الكنائس والبر اكس[٣] للجنود
آه على لوطان ياغبني على مثوى الجدود
أين الذي قالوا حميناها بأسرار الجدود[٤]
هم حضروا البيعة[٥] وهم على بيعة شهود[٦]

كما أن الشعراء الشعبيين عبروا عن سخطهم منهم العطيشي، وسعيد سالم زحفان، وغيرهم على هذه المعاهدة وكانت كلماتهم العامة تعبر عن رأي الأغلبية من الناس في حضرموت[٧].

أما الشعراء الذين أيدوا المعاهدة والذين ردوا على الأحمدي، الشاعر

---

(١) لحقاف: الأحقاف.
(٢) الصاحب: البريطاني.
(٣) البراكس: ثكنات للجنود.
(٤) الجدود: العلويون الذين يدعون بالروحية.
(٥) البيعة: الصفقة.
(٦) القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص١٦٤- ١٦٥.
(٧) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٥٥.

محمد بن هاشم حيث قال:

بن لحمدي شيخ القبيلة ذي عمد بأرض الهنود
يهرج على يافع وعاهمدان والشيبة عبود
مشتق من السيل الذي عم التهائم والنجود
رحمة بها وادي العجل يرقص وينعش بالبرود
كثرت بها الأفراح وارتاحت حسينات الخدود
ولى العنا زال البلا والحق قائم على العمود
ما ظن بك يا شيخ يافع ذي البلادة والجمود
تكره لنا التأمين والإنصاف ذي غاظ الحسود
والكاف بوسقاف ذي جاب الجميلة له يسود
كاتب وخاطب وامست الفتنة بسعيه في خمود
قد تكن الشيبة عوض ذي هو على العزة يزود
هذا جوابك في القوافي ياصلاح أحمد شرود[١]

لقد تلقى "انجرامس" بعد تعيينه مستشارًا معارضة كبيرة في حضرموت وبخاصة من القبائل، ولكنة استطاع أن يخمد هذه المعارضة، وبخاصة معارضة قبائل الحموم[٢]، حيث سار إليهم "انجرامس" في عام ١٩٣٩م واستولى على غيل بن يمين بعد معركة عنيفة[٣]، لقد حاول "انجرامس"

(١) القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص١٦٦- ١٦٨.
(٢) قبائل الحموم: سوف يتم تناول الصراع الذي دار بين قبائل الحموم، والسلطنة القعيطية في الفصل الثالث.
(٣) البكري: صلاح عبدالقادر، حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي، مكتبة الإرشاد، جدة، ١٩٦٠م، ص١٦٧.

تطبيق السياسة التي وضعها "لورنس" للبلاد العربية، وبذل كل المحاولات في أن ينظر إلى الأمور من جهة الحكومات المحلية[١].

لقد طاف "انجرامس" بجميع مناطق حضرموت، كما زار الحضارم في إندونيسيا، واستنتج بعد دراسة دقيقة ميول الشعب في حضرموت، وشعر "انجرامس" أن المسئولية الفعلية يجب أن تبقى بيد الحكومة القعيطية، وفي عام ١٩٤٢م رأى أن استخدام الأوربيين الفائضين عن الحاجة لم يعد ناجحًا، ولذلك خفضهم واستخدم شرقيين مدربين مكانهم[٢].

لقد ظلت معالم مناطق حضرموت قبيل الحرب العالمية في ظلال القرون الوسطى تحت حكم رؤساء القبائل وزعماء العشائر حيث كانت هناك كثير من الإقطاعيات المستقلة[٣].

ولقد استنتج "انجرامس" في هذه الدراسة:

١. أن هناك مناطق متأخرة في الشرق الأوسط والتي لا يمكن فيها تطبيق الإدارة الاستعمارية.

٢. ليس من الأنظمة الإدارية والاستعمارية المعروفة بالحكم المباشر وغير المباشر ما يتناسب مع هذه المناطق.

٣. السياسة المرنة هي أحسن طريقة لإدارة هذه المناطق.

٤. الأجانب يجب أن يعيشوا مثل عيشة الشعب.

---

(١) المرجع السابق، ص١٨٠.
(٢) المرجع نفسه، ص١٧٩.
(٣) المرجع نفسه، ص١٧١.

٥. صرف الهبات للمناطق المتأخرة[١].

وبعد تعيين "انجرامس" مستشارًا في حضرموت قام بأولى خطواته فيها وهي توقيع هدنة بين القبائل سميت (بهدنة انجرامس)[٢].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي، ص ١٨٢.
(٢) الوثيقة: الصلح مع القبائل، من وثائق علي بن صلاح، المرجع السابق.

المبحث الثالث

التطور السياسي للسلطنة القعيطية من (١٩٤٠- ١٩٦٧م)

١. دور "انجرامس" في نشر الأمن في حضرموت (الهدنة مع القبائل):

بعد توقيع معاهدة الاستشارة بين السلطان صالح بن غالب القعيطي والحكومة البريطانية ١٩٣٧م، تم تعيين "انجرامس" مستشارًا على حضرموت، وأولى خطواته هي إرساء السلام بين القبائل حيث عمل على الآتي:

١) أن الحكومة البريطانية تهتم بالتجانس ما بين السلطان صالح بن غالب القعيطي، والسلطان علي بن منصور الكثيري، في الحفاظ على هذا الأمان، ونحو تأسيس النظام المرغوب لدى الحكومة البريطانية:

١. تشكيل لجنة مؤلفة من خمسة أشخاص وهم:

١. السلطان علي بن صلاح القعيطي.
٢. السلطان عبدالله بن محسن الكثيري.
٣. الشيخ سالم بن جعفر بن سالم الكثيري.
٤. الشيخ عوض بن عزان بن عبدات.
٥. الشيخ عبد علوي بن علي التميمي[١].

وحددت شروط ومهام اللجنة بالآتي:

١. تتكون اللجنة من الأشخاص المتفق عليهم من قبل السلطانين القعيطي

(١) الوثيقة: الصلح مع القبائل، من وثائق علي بن صلاح، المرجع السابق.

والكثيري وبموافقة المقيم السياسي البريطاني.

٢. تعيين سكرتير ومستشار قانوني للّجنة.

٣. يجب على السكرتير أن يدوّن كل الموقعين على الهدنة، ويسأل كل فرد بأن يزوده بتفاصيل كل قضية من القضايا مع الموقعين الآخرين على الصلح.

٤. يجب على السكرتير أن يدون كل القضايا في سجل.

٥. يجب أن تحفظ كل قضية في ملف منفصل.

٦. يعرض الملف على اللجنة.

٧. تتخذ اللجنة قرارها بشأن كل قضية بالإجماع، ولايتم إعلانه إلا بعد عرضه على "انجرامس"[١].

وبعد إن أكملت اللجنة عملها رفعت تقريرها إلى "انجرامس" الذي وافق عليه، ثم رفعه إلى السلطنتين لإعلام الأحكام[٢].

بناءً على رغبة الحكومة البريطانية في الإصلاح ونشر الأمان بين أهالي حضرموت فقد رفعت اللجنة هذا الاتفاق إلى المستشار، والسلطنتين القعيطية والكثيرية، وقد اقترحت اللجنة مدة هذا الصلح ثلاث سنوات أي من ١٩٣٧م إلى ١٩٤٠م، ودخلت في هذا الاتفاق كل فخائذ آل كثير، والشنافرة، وآل تميم، ونهد، و العوامر، وآل باجري، وآل جابر، ومن دخل مدخلهم في ذموم وثروة وطوارف وشايم وجار ونسب وأمان السبل

(١) مكنون: صادق عمر، المرجع السابق، ص ١٠٢- ١٠٣.
(٢) القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق، ص٦٠.

للجميع صلح كامل شامل و وقع عليه كثير من المقادمة وأعيان هذه القبائل[١][٢].

اتخذ الصلح الذي تم تحقيقه اسم المستشار (هدنة انجرامس) لأنه يمثل الدولة ذات النفوذ والقوة، ولكن الصلح تحقق بتحرك قوى حضرمية من أمثال السيد الكاف كما يقول "ميولين" وهو الذي أنار الطريق لـ"انجرامس" وقاد المفاوضات مع القبائل[٣].

بعد إعلان الهدنة حدث أول اختراق لها، فقد تعرضت السيارة التي تقل النقيب "بتش Beach" المهندس في القوى الجوية الملكية، لطلقات نارية من قبل بعض أفراد آل جابر من قبيلة بن يماني، وتم استدعاء زعيم قبيلة بن يماني للإجابة على التهم الموجهة ضد قبيلته، وشُكّلت في سيئون محكمة لمحاكمة مشايخ بن يماني وصدر الحكم ضدهم إلا أن قبيلة بن يماني رفضت الامتثال للحكم وتم إنذارهم ولم يستجيبوا وهكذا قام السلاح الجوي الملكي بغارات جوية على قبيلة بن يماني حتى استسلموا[٤].

والاختراق الثاني للهدنة كان من قبيلة الصيعر التي لم توقع على الهدنة، بل إن بعضهم قام بالإغارة على قبيلة المناهيل ونهبوهم، واتخذ "انجرامس" من هذه ذريعة لجعل المناهيل يقومون بالتوقيع على الهدنة مقابل إعادة ما

---

(١) وثيقة رقم ٢٧٩، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.
(٢) وقام "انجرامس" بالطواف على بعض المناطق القبلية يدعو القبائل لمشروع السلام فقد استطاع أن يقنع كثيرًا من القبائل في دخول هذا السلام الذي مدته ثلاث سنوات، الوثيقة: من وثائق علي بن صلاح، المرجع السابق.
(٣) القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق، ص٦٢.
(٤) مكنون: صادق عمر، المرجع السابق، ص ١٠٣- ١٠٤.

سُلب منهم، وأنذر قبيلة الصيعر بإرجاع ماسلبوه فرفضوا ذلك، فقامت طائرات السلاح الجوي الملكي البريطاني بقصف (ريدة الصيعر)، فاستسلمت قبيلة الصيعر وأعادوا ماسلبوه، ووقع مقادمتها على الهدنة[١].

لقد لعب "انجرامس" دورًا في تثبيت الأمن في حضرموت تارة بالصلح، وتارة بالعنف لإخضاع القبائل لسلطة الدولة المركزية، هذا الأمن الذي تحقق أدى إلى انصراف الناس إلى مزارعهم وانتاجهم وتنقلوا بين المدن دون خوف[٢].

تحققت (هدنة انجرامس) بالمفاوضات وتارة باستخدام القوة مثل استخدام القوة مع قبيلة آل اليماني، عندما تم قصف مواقع القبيلة بالطيران، أدى إلى دخول قبائل حضرموت الصلح والسلام وقد وقع على هذه الاتفاقية أكثر من ١٠٩٣شخصًا[٣].

وفي هذه المدة من عام ١٩٣٧م أصبحت عدن تتبع مباشرة وزارة المستعمرات في لندن وأصبحت السياسة البريطانية تقوم على الإبقاء على سلطة الحكام المحليين في كل الشئون باستثناء الشئون الخارجية[٤].

لقد كتب السلطان منصور بن محسن، وعبدالله بن محسن آل كثيّر إلى بريطانيا يشكون من بعض بنود معاهدة ١٩١٨م، فاستغل البريطانيون ذلك وكانت خطوتهم القادمة في حضرموت هي إبرام معاهدة مماثلة مع السلطان

---

(١) المرجع السابق، ص١٠٦- ١٠٧.
(٢) القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق، ص٦٥.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص١٣٥.
(٤) البكري: صلاح عبدالقادر، حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي، ص٣١٧.

الكثيري، فأصبحت بهذا حضرموت بأكملها خاضعة للسيطرة الاستعمارية في عام ١٩٣٩م.

اشتهر "هارولد انجرامس" مستشارًا في حضرموت في المدة من عام ١٩٣٧- ١٩٤٤م كما سبق أن أشرنا، وقام بتنفيذ السياسة البريطانية فيها، وكان وراء كل التنظيمات الإدارية، والعسكرية، والتعليمية وغيرها في حضرموت، وكان القصد منها توجيه هذا التطور بما يخدم الصالح البريطاني[١].

وبموجب هذه الاتفاقية أصبح "انجرامس" السلطان غير المتوج في حضرموت وهذا ما أكده "انجرامس" بأنه عرض عليه أن يكون سلطانًا متوجًا بدلاً من السلطان الكثيري، فهو الذي جرّد القبائل من السلاح، وهو الذي سلط السلطنتين القعيطية والكثيرية على المناطق القبلية[٢].

إن "انجرامس" هو الذي قام بالقضاء على تمردات قبائل الحموم، التي سنتناولها في سياق بحثنا هذا، كما أنه ساعد في القضاء على حركة بن عبدات[٣].

٢. هيكل السلطة البريطانية في المحمية الشرقية:

في مطلع الحرب العالمية الثانية تم تقسيم الجنوب إلى محميات هي محمية عدن، ومحمية المناطق الشرقية، ومحمية المناطق الغربية، وهيمن المستشار والمفوضون السياسيون الإنجليز على السياسة فيها[٤].

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص١٤٦- ١٤٧.
(٢) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٦٣.
(٣) بن عبدات: الذي استقل بالغرفة بحضرموت.
(٤) مجموعة من العلماء السوفييت، المرجع السابق، ص٧١- ٧٢.

واتخذت حضرموت اسم المحمية الشرقية وتضم أربع سلطنات هي:

١) السلطنة القعيطية وعاصمتها المكلا.

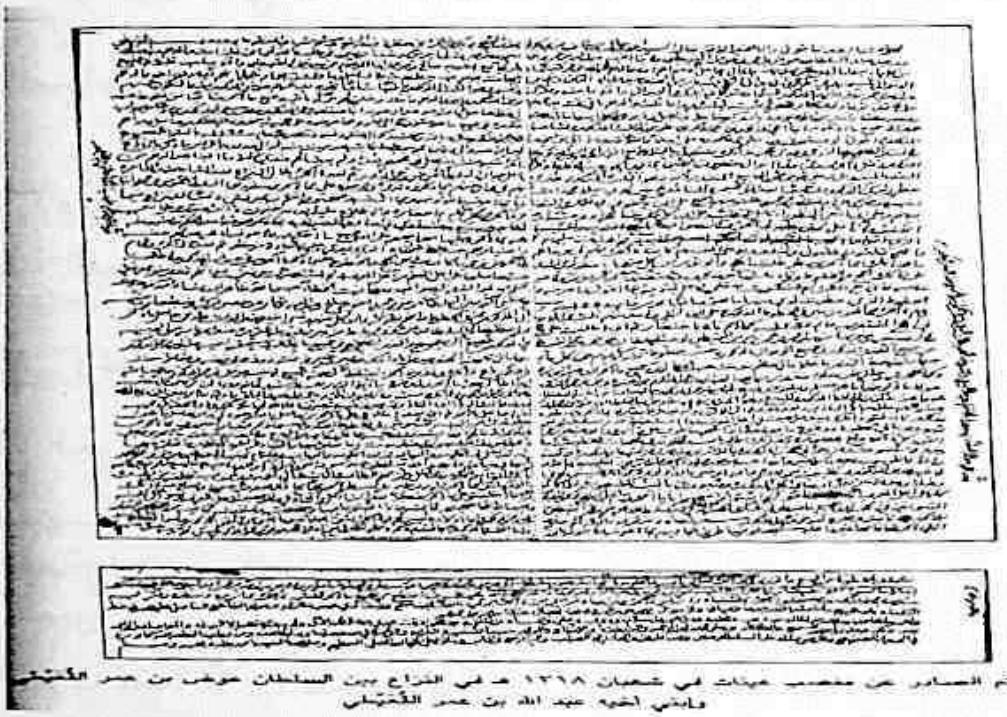
٢) السلطنة الكثيرية وعاصمتها سيئون.

٣) السلطنة الواحدية وتضم منطقة الواحدي.

٤) السلطنة المهرية وتضم منطقة المهرة وسقطرى[١].

وهنا هيكل السلطة بعد توقيع معاهدة الاستشارة واستكمالها في محمية عدن الشرقية.

هيكل السلطة البريطانية في محمية عدن والمناطق الشرقية[٢]:



الحكم الصادر عن محكمة عينات في شعبان ١٣٦٨ هـ في النزاع بين السلطان عوض بن عمر القعيطي وابني أخيه عبد الله بن عمر القعيطي

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص١٩٩.
(٢) المرجع نفسه، ص٣١٣.

لم تطبق بريطانيا حكمها المباشر في حضرموت بصفة سلطة رسمية ممثلة ولكنها طبقت الحكم الاستعماري غير المباشر، وقد ذكر المستشار "انجرامس" في انطباعات السياسة البريطانية (لقد أخضعت بريطانيا حضرموت دون إراقة الدماء أو صرف الأموال أو إعداد الخطط المعقدة)[١].

يبدو أن بريطانيا لم تسيطر على حضرموت كما يزعم بدون إراقة الدماء، ولكنها في الأصل أراقت الدماء عندما عملت على قصف القبائل من أجل تثبيت سيطرتها على حضرموت ونهب ثروتها.

٣. السلطنة القعيطية في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها:

لقد كانت حضرموت مرتبطة بالعالم مثلها مثل أي دولة في المنطقة فقد عصفت بها أزمات في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها و منها المجاعة.

المجاعة:

لقد كانت المجاعة في حضرموت من أشد الأزمات التي تعرضت لها السلطنة القعيطية، والسلطنة الكثيرية، وقد كان من أسباب هذه الأزمة:

١. الاحتلال الياباني[٢] لجزر الهند الشرقية ١٩٤٢م، حيث أدى إلى انقطاع الحوالات المادية التي كانت تتدفق من هذه المنطقة إلى حضرموت[٣].

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص١٦٦- ١٦٧.

(٢) اليابان: هي دولة تقع في قارة آسيا في الطرف الشرقي وهي مجموعة جزر دخلت الحرب عام ١٩٤١م، فاحتلت جزر الهند الشرقية، وهزمت القوات الهولندية. لمزيد من المعلومات راجع كتاب. ج. ب. د روزيل، التاريخ الدبلوماسي، ترجمة نور الدين حاطون، الطبعة الثانية، مكتبة دار الفكر، دمشق ١٩٨٧م، ص٢٢.

(٣) الجندي: أنور، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، ص٣٢.

٢. توقف الهجرة من حضرموت إلى جزر الهند الشرقية مما أدى إلى هجرة محلية من الريف إلى المدن[١].

٣. الجفاف الذي أصاب حضرموت بسبب انقطاع الأمطار زمنًا طويلاً مما أدى إلى ترك الأراضي الزراعية والذهاب إلى المدن[٢].

٤. تخلف أساليب الزراعة في حضرموت وأساليب الري مما أدى إلى ترك مساحات واسعة تتعرض للتصحر (عندما تترك الأرض فترة طويلة تصبح بورًا)[٣].

لقد انتشرت المجاعة في حضرموت الداخل بدرجة رئيسة، وقد ظهر ذلك منذ عام ١٩٤١م، واشتدت وطأتها على الناس في مناطق الداخل بين عامي ١٩٤٣- ١٩٤٥م[٤]، وقد مات في هذه المجاعة التي ضربت حضرموت حوالي خمسين ألفًا من السكان وأدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية[٥].

لقد استمرت المجاعة تضرب مناطق حضرموت حتى عام ١٩٤٥م[٦]، ولكن السلطنة القعيطية لم تقف مكتوفة الأيدي، حيث تضافرت الجهود في عاصمة السلطنة القعيطية المكلا من أجل حل هذه المشكلة، فتأسست في

---

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص٢٤٤.
(٢) البكري: صلاح عبدالقادر، اتحاد الجنوب العربي، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ص ١٨٧.
(٣) بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص١١٣.
(٤) بامطرف: الهجرة اليمنية، المرجع السابق، ص٥١.
(٥) بيهم: محمد جميل، قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، الطبعة الأولى، مطابع دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٠م.
(٦) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص٢٣.

المكلا الجمعية الخيرية الذي أسسها الشيخ القدال باشا[١]، وكان دَخْل هذه الجمعية يأتي من عائدات الضرائب على البضائع من الجمارك[٢]، لقد حاول السلطان صالح التخفيف عن الناس من ألم الجوع وذلك بافتتاحه في كل حارة موقعين يتم فيهما توزيع الأرز حيث يعطى كل فرد من الموجودين نصف رطل، كما افتتح حوش بجانب مسجد بازرعة حاليًا، أطلق عليه (حوش الشربة) كل ليلة[٣].

كما استغل البريطانيون هذه الأزمة لتحسين صورتهم ورصدوا مبالغ كبيرة بلغت (٨١٨ ألف) جنيه إسترليني[٤]، كما استغلت بريطانيا هذه الأزمة في توسيع نفوذها في المنطقة[٥].

في عام ١٩٥٤م ظهر موضوع خطير في كواليس السياسة البريطانية بدأ يظهر علنًا وهو اتحاد الجنوب العربي الذي صرح به حاكم عدن البريطاني السير "توم هيكنيوتام" والذي أبدى فيه رغبته في قيام اتحاد بين المحميات، ثم سار على هذه الخطة السير "وليم لويس"[٦] في عام ١٩٥٦م[٧].

لقد جاء قرار فكرة الاتحاد متماشيًا مع السياسة البريطانية الاستعمارية

---

(١) القدال باشا، معلم سوداني كان وزيرًا للمعارف، سوف نتناوله في سياق بحثنا عند الحديث عن التعليم.

(٢) القدال: محمد سعيد، القدال باشا (معلم سوداني في حضرموت ومضات من سيرته ١٩٠٢- ١٩٧٥م)، الطبعة الأولى، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٠م، ص٩٨، ٩٩.

(٣) العسل: صالح عمر، مقابلة.

(٤) Records. of. yemen. op. cit. vol, 9, pp, 682.

(٥) الكاف: سقاف علي، المرجع السابق، ص٧١.

(٦) وليم لويس حاكم عدن البريطاني.

(٧) البكري: صلاح عبدالقادر، اتحاد الجنوب العربي، ص٣٥.

في الجنوب العربي؛ لأن الحكومة البريطانية أدركت أن سياستها القائمة لم تعد تتماشى مع التطورات الجارية في المنطقة، لهذا تم استبدال مفهوم سياسة (فرق تسد) إلى سياسة (وحد تحكم)[١]، وقد دشن الاتحاد في ١١ فبراير ١٩٥٩م من ست دول:

١. إمارة بيحان.

٢. السلطنة العوذلية.

٣. السلطنة الفضلية.

٤. إمارة الضالع.

٥. مشيخة العوالق.

٦. سلطنة يافع (بني قاصد).

وفي أكتوبر ١٩٥٩م دخلت الاتحاد سلطنة العبدلي، وفي مارس ١٩٦٠م دخلت سلطنة العوالق مشيخة العقارب ودثينة[٢]، لقد كانت بريطانيا تسعى في تشكيل تكتلات إقليمية[٣].

أما عن حضرموت فقد بذلت بريطانيا في الجزء الشرقي من الجنوب (المحمية الشرقية) مساعي مختلفة من أجل توحيد الحكومتين القعيطية والكثيرية في المحمية الشرقية، حيث كانت تشغل السلطنة القعيطية والكثيرية

---

(١) أباضة: فاروق عثمان، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩- ١٩١٨م، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ص٨٧.

(٢) البكري: صلاح عبدالقادر، اتحاد الجنوب العربي، ص٣٦.

(٣) عبدالحميد: محمد كمال، الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة، مصر، ص٥٧.

مساحة واسعة من الأراضي في المحمية، كما أن المكلا عاصمة السلطنة القعيطية يوجد بها أكبر ميناء في الجنوب العربي بعد عدن[١]، كما تشمل المحمية الشرقية سلطنة الواحدي وسلطنة المهرة، وتقدر مساحة المحمية الشرقية بـ (١٠٠٠كم٢) وعدد سكانها نصف مليون نسمة[٢].

كما حاولت بريطانيا تأسيس اتحاد فيدرالي في الجنوب العربي يقضي بموجبه حصول اتحاد بين كل من الإمارات الشرقية والإمارات الغربية بما فيها مدينة عدن[٣].

٤. السلطان عوض بن صالح بن غالب القعيطي (١٩٥٦- ١٩٦٦م)[٤]:

تولى السلطان صالح السلطة في السلطنة القعيطية عام ١٩٣٦م، وظل يحكم حتى عام ١٩٥٦م، ثم خلفه ابنه السلطان عوض بن صالح القعيطي الذي وصفه المستشار "بوستد" والذي كان يعمل مستشارًا في السلطنة القعيطية (رجل بلا شخصية، ولا متانة خلق، سكير، ومدمن في تعاطي المخدرات، وبعض العادات الشاذة والغريبة، وشعبه لا يحبه، لا أحترمه

---

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، اتحاد الجنوب العربي، ص٢٥.
(٢) المرجع نفسه، ص٢٤.
(٣) الرافعي: محمد علي، الجامعة العربية وقضايا التحرر، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ص٢٧٥، ٢٧٦.
(٤) مات السلطان صالح بن غالب القعيطي عن عمر ناهز حوالي ٧٢ عامًا، لقد كانت وفاة السلطان صالح ناتجة عن مرض أصابه في العمود الفقري والحوض، وقد تم إسعافه إلى مستشفى المكلا، ثم تم نقله إلى عدن وهناك مات، وتم جلب الجثمان إلى المكلا، ويوم الجنازة كادت تحدث كارثة بين مقادمة الحارات حيث تريد كل حارة حمل الجنازة، وهنا تدخل جيش المكلا الذي حمل الجنازة ودفن السلطان صالح في مقبرة يعقوب. ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٥٦. العسل: صالح عمر، مقابلة.

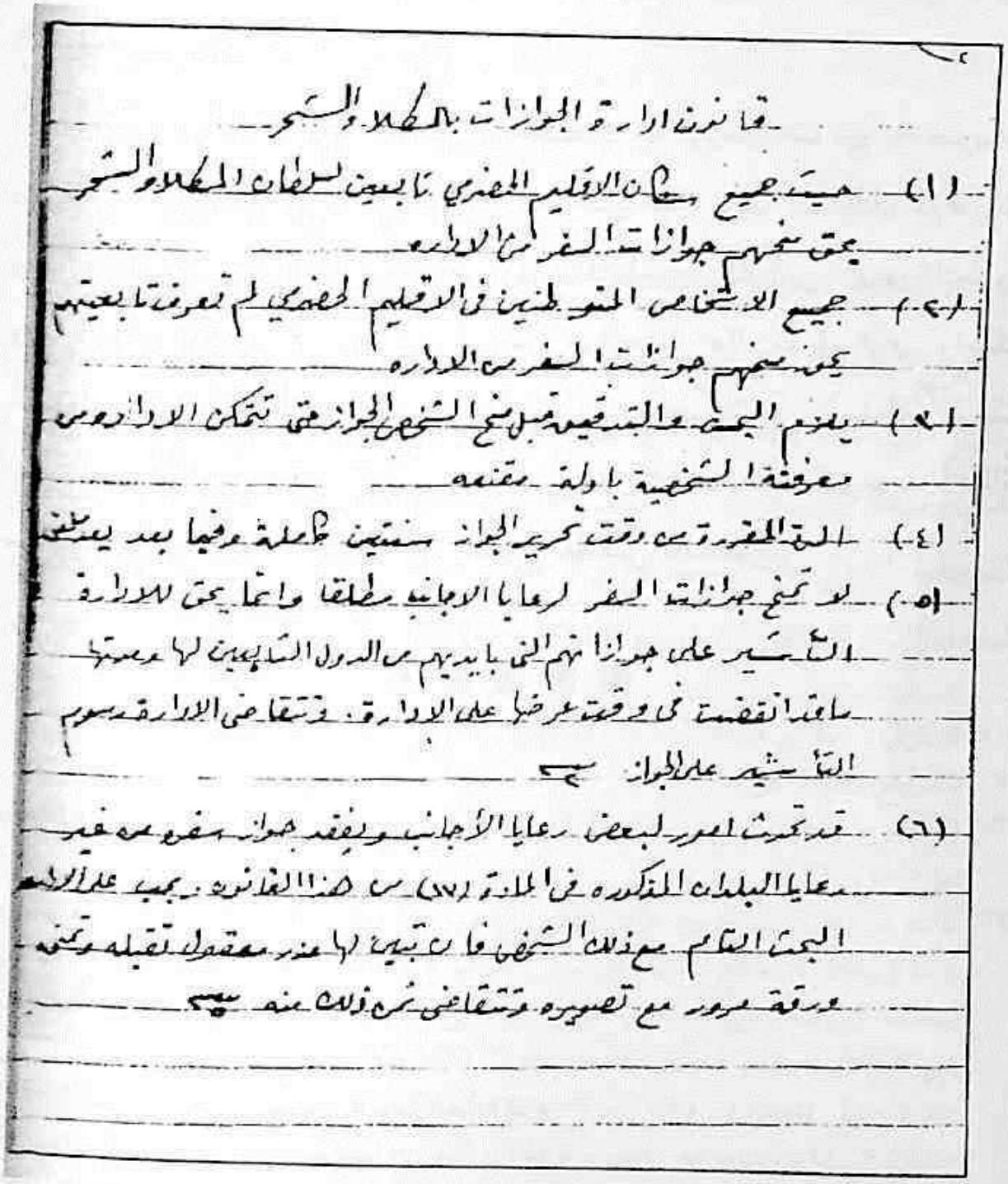
ألبتة)[١]، رغم هذه الصفات التي يوصف بها إلا أنه إذا أراد شيئًا يأخذه فمثلاً كان يحب النساء كثيرًا، وكان يتزوج من تدخل في هواه ثم يطلقها، كما أنه في إحدى المرات طلب وقودًا لسيارته من المستشار "بوستد" فرفض المستشار فهدده بالقتل حتى أعطاه ما يريد، كما أنه تسبب في تحويل المستشار "بوستد"[٢].

ولكن أن المدة التي حكم فيها السلطان عوض شهدت فيها حضرموت نموًا في الوعي الوطني وظهور الأحزاب السياسية، وأن السلطان عوض لم يعمل شيئًا يذكر للسلطنة بل استلم دولة متكاملة بها القوانين، وبها التعليم، وبها المشاريع التي أسسها أبوه السلطان صالح بن غالب، ثم توفي واستلم السلطة غالب بن عوض القعيطي الذي لم يدم طويلاً في السلطة[٣]، لقد كانت مدة حكم السلطان غالب مدة قصيرة حيث شهدت حضرموت أحداثًا ساخنة، والتي سوف نتناولها في الفصل الخامس بالتفصيل.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٥٦.
(٢) العسل: صالح عمر، مقابلة.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص١٢٧.

٢. سلاطين السلطنة القعيطية منذ التأسيس عام ١٨٦٥م، حتى السقوط عام ١٩٦٧م بحسب التسلسل الزمني، وأهم حدث لكل سلطان عمل به في السلطنة وأظهره حتى آخر سلطان.



قانون ادارة الجوازات بالكثيري والشحر

(١) على جميع سكان الاقليم الحضرمي تابعين لسلطان الكثيري والشحر يحق منهم جوازات السفر من الادارة

(٢) جميع الاشخاص المتوطنين في الاقليم الحضرمي لم تعرف تابعيتهم يحق منهم جوازات السفر من الادارة

(٣) يلزم البحث والتدقيق قبل منح الشخص الجواز حتى تتمكن الادارة من معرفة الشخصية بادلة مقنعه

(٤) المدة المقررة من وقت تحرير الجواز سنتين كاملة وفيما بعد يعطى

(٥) لا تمنح جوازات السفر لرعايا الاجانب مطلقا وانما يحق للادارة التأشير على جوازاتهم التي بايديهم من الدول التابعين لها وعند ما تنقضت فترة عرضها على الادارة. وتتقاضى الادارة رسوم التأشير على الجواز

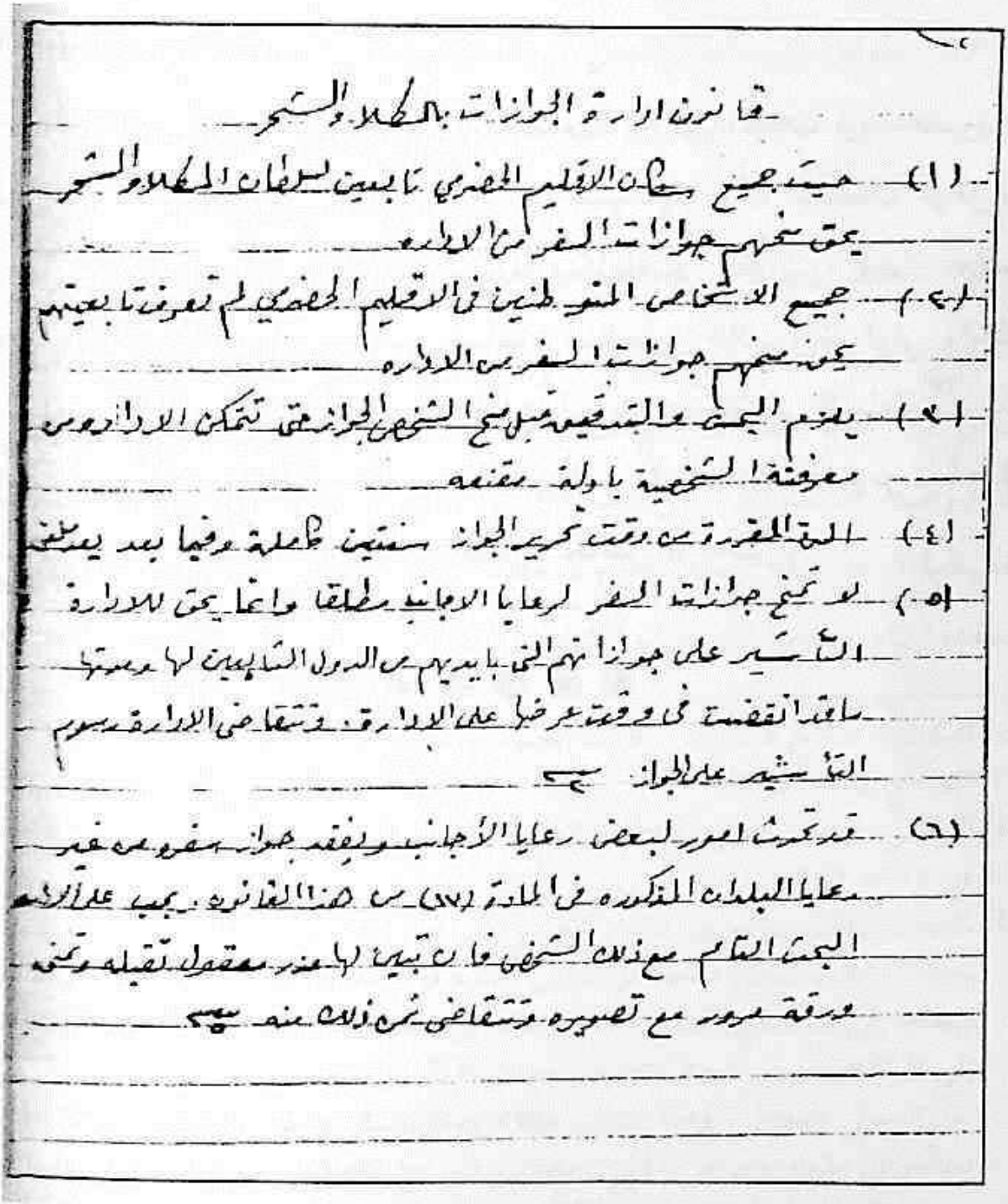
(٦) قد تحدث امور لبعض رعايا الاجانب ويفقد جواز سفره وغير رعايا البلدان المذكورة في المادة (٥) من هذا القانون يجب على الادارة البحث التام مع ذلك الشخص فان تبين له عذر معقول تقبله وتمنحه ورقة مرور مع تصويره وتتقاضى ثمن ذلك منه

الفصل الثالث

السلطنة القعيطية
وصراع الهوية والمصالح مع قبائل
حضرموت من تأسيسها حتى سقوطها

- **المبحث الأول:** صراع الهوية والمصالح بين القعيطي وقبائل الحموم
- **المبحث الثاني:** صراع المصالح بين السلطنتين القعيطية والكثيرية مع بن عبدات
- **المبحث الثالث:** التدخل البريطاني مع السلطنتين ضد بن عبدات

٢. سلاطين السلطنة القعيطية منذ التأسيس عام ١٨٦٥م، حتى السقوط عام ١٩٦٧م بحسب التسلسل الزمني، وأهم حدث لكل سلطان عمل به في السلطنة وأظهره حتى آخر سلطان.


قانون ادارة الجوازات بالمكلا والشحر

(١) حيث جميع سكان الاقليم الحضرمي تابعين لسلطان المكلا والشحر يمنحهم جوازات السفر من الاداره

(٢) جميع الاشخاص المتوطنين في الاقليم الحضرمي لم تعرف تابعيتهم يمنحهم جوازات السفر من الاداره

(٣) يلزم البحث والتدقيق قبل منح الشخص الجواز حتى تتمكن الاداره من معرفة الشخصية بادلة مقنعه

(٤) المدة المقررة من وقت تحرير الجواز سنتين كاملة وفيما بعد يمدد

(٥) لا تمنح جوازات السفر لرعايا الاجانب مطلقا وانما يحق للاداره التأشير على جوازاتهم التي بايديهم من الدول التابعين لها بعد ما انقضت فترة عرضا على الاداره وتقاضى الاداره رسوم التأشير على الجواز

(٦) قد تحدث امور لبعض رعايا الأجانب وفقد جواز سفره من غير رعايا البلدان المذكوره في المادة (٥) من هذا القانون يجب على الاداره البحث التام مع ذلك الشخص فاذا تبين لها عذر معقول تقبله وتمنحه ورقة مرور مع تصويره وتتقاضى ثمن ذلك منه

الفصل الثالث

السلطنة القعيطية
وصراع الهوية والمصالح مع قبائل
حضرموت من تأسيسها حتى سقوطها

- **المبحث الأول:** صراع الهوية والمصالح بين القعيطي وقبائل الحموم
- **المبحث الثاني:** صراع المصالح بين السلطنتين القعيطية والكثيرية مع بن عبدات
- **المبحث الثالث:** التدخل البريطاني مع السلطنتين ضد بن عبدات

المبحث الأول

صراع الهوية والمصالح بين القعيطي وقبائل الحموم

أسباب الصراع ونهايته:

تعد قبيلة الحموم[١] من أكبر القبائل في حضرموت، ويمتاز رجالها بالشجاعة والإقدام، وهم يعيشون على مساحة جغرافية واسعة، لها حدودها السياسية، وكيانها الاجتماعي الخاص بها، ولها تقاليدها وأعرافها القبلية[٢]، وتتألف قبيلة الحموم من عدة عشائر، وتقديرات عددهم تتراوح بين ثلاثة آلاف إلى سبعة آلاف رجل مسلح[٣].

والحموم أحد التجمعات القبلية المشهورة في اليمن استوطنت موقعها الحالي في الجزء الشرقي الجنوبي لوادي حضرموت[٤]، وتتفرع قبيلة آل عمرو الحموم إلى أربعة بطون يقال لكل بطن بيت، وهي بيت علي، وبيت سعيد، وبيت عبيد، وبيت حسن، وتكون الزعامة لآل عمرو وللتجمع الحمومي عامة[٥].

كما هو معروف اليوم فإن مواقع الحموم الجغرافية في الزاوية الجنوبية

---

(١) الحموم: كلمة تعني تحالفًا قبليًا يطلق عليه (زي) - بكسر الزاي وسكون الياء - وهذا المصطلح الأخير يعني تجمعًا قبليًا متحالفًا يعيش في منطقة جبلية واحدة.
(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٥٧.
(٣) boxberger - op. cit, 52.
(٤) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، الصراع الحمومي القعيطي ودوافعه: ١٨٦٧- ١٩٦٧م، وثائق الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت: ١٩٠٠- ١٩٦٣م، كلية التربية، المكلا، ٢٥- ٢٦ فبراير ١٩٨٩م.
(٥) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢١٢.

الغربية على شاطئ البحر من خط طول ٤٩ درجة - ٣٤ دقيقة - ٩٤ درجة - ٤٤ دقيقة، وهو موقع مدينة الشحر الجغرافي، ومن خط طول ٨ إلى الشرق المقابل لمدينة تريم جنوبًا على نقطة من خط طول ٤٨ درجة و٥٨ دقيقة على دائرة عرض ١٦ درجة و٥ دقائق وتلامس بعد هذا الموقع شرقًا الضفاف الجنوبية الشرقية لوادي حضرموت(١)، ولامتدادها الواسع فهي تسيطر على أرض قاحلة ووعرة تمتد شمالاً وشرقًا من الشحر(٢).

تسيطر قبائل الحموم على أربع طرق رئيسة للقوافل التي تمر بمضايق جبلية هي: عقبة المعدي(٣)، وعقبة العرشة(٤)، وعقبة تعويض(٥)، وعقبة كتف(٦)(٧).

وهناك قبائل تعيش في المناطق المجاورة لقبائل الحموم منها: بنو الأيمن، والشرخ أو الشرخة، وبيت قرزات، وهذه القبائل منها من شارك في الصراع ومنها من اعتزله وتجنب الدخول في الصراع مع بريطانيا(٨).

وتحالفت قبائل الحموم مع عدة قبائل وكان ذلك في أوقات الضعف الذي صاحب الحموم ومن هذه التحالفات:

---

(١) المرجع السابق، ص٢١٠.
(٢) boxberger - op. cit, 52.
(٣) عقبة المعدي: ممر جبلي متعرج يبدأ ارتفاعه من قاع وادي المعدي.
(٤) عقبة العرشة: تنطلق من وادي عرف ومنه إلى السهول الجبلية.
(٥) عقبة تعويض: ممر مستطيل يبدأ ارتفاعه من قرية أسد.
(٦) عقبة كتف: يمر بها القادمون والقاصدون من المصينعة غربًا وسيحوت شرقًا.
(٧) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٢٦- ٢٢٧.
(٨) المرجع نفسه، ص٢٢١ - ٢٢١.

١. تحالف العليي الحموم.

٢. تحالف العليي الغرابي.

٣. تحالف الحموم الشنيني.

٤. تحالف الحموم الجمحي.

٥. تحالف الحموم العجيلي[١].

وكان العامل الاقتصادي هو السبب الرئيس في الصراع القعيطي الحمومي، والذي من أجله وقعت حروب كثيرة بين القعيطي والحموم، ويمكن أن نوضح تلك الأسباب من خلال الآتي:

١. قبيلة الحموم منذ زمن طويل كانت تسيطر على طرق المواصلات، وعلى المواقع الزراعية، ومواقع الاصطياد السمكي، إذ عدوا هذه السيطرة حقهم القديم والموروث في الحصول على الضريبة مقابل توفير الحماية من الهجوم للمواطنين المستقرين[٢].

٢. إن قبيلة الحموم وعبر تاريخها الطويل ترى أنها صاحبة المقام الأول في أرضها التي توارثت العيش عليها، وهم معروفون بصلابة كيانهم واعتزازهم بالعصبية، ورغبتهم الكامنة في التسلط؛ لأنهم لا يفضلون سكن المدن وحكمها وإدارتها فَهُمْ بدو يطيب العيش لهم على المرتفعات والجبال وبطون الأودية[٣].

---

(١) المرجع السابق، لمزيد من المعلومات انظر ص٢١٧- ٢١٨- ٢١٩- ٢٢٠.

(٢) boxberger - op. cit 52.

(٣) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٢٣- ٢٢٤.

وقد استفادت قبائل الحموم من الجبايات وتربية المواشي، ونقل البضائع على ظهور الإبل، وهي الوسيلة الوحيدة للنقل بين الساحل والداخل[١]، وكانت علاقة السلاطين بالعشائر الحضرمية ذات وجهين لا ثالث لهما، علاقة كانت تسمى [اتفاقيات " أ "] وعلاقة تصنيف [اتفاقيات "ب"]، فالاتفاقيات "أ": يقصد بها أولئك الذين يتعهدون للسلاطين بأن يلبوا نداءهم في وقت الحرب؛ أما الثانية [اتفاقيات "ب"] فقد كانت بينهم وبين السلاطين اتفاقية صداقة وتبادل منافع.

فرغب السلطان القعيطي في الدخول في علاقات مع الحموم وخصوصًا أنهم يسيطرون على طرق القوافل الشرقية الأكثر سرعة والمباشرة[٢]، وهنا عقد عبدالله بن عمر[٣] صلحًا مع فصائل الحموم بزعامة سالمين بن حبريش اعترف فيها الحموم بسلطة القعيطي على الشحر وما حولها مقابل راتب شهري (٤٠ريالاً) لزعيم الحموم[٤]، ولقد لعب المنصب العيدروس دورًا كبيرًا في الوساطة بين قبائل الحموم والسلطان عوض بن عمر القعيطي، وقد وقع الاتفاق في عام ١٨٨٠م[٥]، وقد حققت هذه الاتفاقية للحموم الاعفاء من الضرائب وقد أقر حسين بن عبدالله القعيطي بذلك بالإضافة إلى وضع ما يستحقون من جبايات سابقة[٦].

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٥٩.
(٢) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٢-٢٢٨.
(٣) boxberger - op. cit. p53.
(٤) عبدالله بن عمر القعيطي: حاكم الشحر في المدة من ١٨٧٩م والذي وقع الاتفاق مع قبائل الحموم بعد ثلاثة عشر عامًا على دخول القعيطي الشحر.
(٥) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٢٨.
(٦) boxberger - op. cit. p53.

وفي عام ١٨٨٨م أكمل القعيطيون بناء سورهم المتين حول الشحر، وتحولت الشحر إلى مركز تجاري كبير استفاد منه القعيطي ماليًا، واستفادت منه فصائل الحموم اقتصاديًا[١].

وتولى حكم الشحر في تلك المدة غالب بن عوض نيابة عن أبيه عوض بن عمر الذي صار سلطانًا مطلقًا في حضرموت، ولم يعترف بتلك الاتفاقية، وفي عام ١٩١٠م تولى السلطنة بعد وفاة أبيه وسار على نهجه في معاداة قبائل الحموم[٢].

هاجمت قبائل الحموم المواطنين المستقرين وطرق المواصلات، وقد ردّ السلطان على ذلك بإغلاق بوابة الشحر عليهم؛ لإرسال القوافل إلى الداخل بوساطة الطريق الغربية الطويلة عبر غيل باوزير ووادي حضرموت[٣].

هذه السياسة لم تجبر الحموم على الطاعة، فقد عوضوا الأسواق القعيطية بأخرى كثيرية لمنتجاتهم، وبلدهم مفتوحة من جهة الشمال الغربي فباعوا فيها أغنامهم وحاصلات مزارعهم، ومنتجات الألبان[٤]، وقد عبر عن ذلك الشاعر الشعبي الحمومي أحمد مقلاق في قوله:

طرحو لنا عنبر شوكي على السد حسبونا بانموت
لاتبند البندر عاد الخلا معنا ماتبندت سيحوت[٥].

كانت معاهدة ١٩١٨م نقطة تحول في تطور الأوضاع السياسية في

---

(١) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٣٠.
(٢) المرجع نفسه، ص٢٣١. (٣) المرجع نفسه، ص٢٢٩.
(٤) boxberger. Lbid. p54.
(٥) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٦٢. (وسيحوت هي منطقة تقع في المهرة وكان الحموم منفتحين عليها).

حضرموت فالمعاهدة حددت مناطق نفوذ السلطنة الكثيرية، ولكنها لم تشر إلى مناطق السلطنة القعيطية، بل تركت الباب مفتوحًا أمامها للتوسع[١].

في العام نفسه عام ١٩١٨م اشتدت هجمات الحموم، وقام بعض رجال قبائل الحموم بقتل الحارس على بوابة الشحر، ودخلوا المدينة، وقاموا بتدمير الممتلكات، وإقعاد الجمال التي كانت في المدينة ترفع المعاصر[٢] (الجمال التي تعمل في عصر السمسم في مواقع مخصصة وتحوله إلى زيت)، وآخرون استولوا على سفينة في ميناء الديس، ونهبوا ما فيها وتقدر بـ (١٠٠٠ ريال)، وآخرون نهبوا الجمال والبضائع بما فيها (٥٠٠٠ ريال) لتاجر من الشحر، وأمر السلطان باستعادة الأمن ووقف إطلاق النار[٣]، وفي نفس الوقت نقل غالب بن عوض القعيطي مركز حكمه من الشحر إلى المكلا وعين ناصر أحمد بوبك حاكمًا عليها، وفي محاولة لاستعادة البضائع المنهوبة أوعز ناصر أحمد إلى الوسطاء من آل العيدروس للتفاوض مع زعيم الحموم لإبرام اتفاقية جديدة[٤]، ففي مارس ١٩١٩م جاء وفد إلى الشحر من قبائل الحموم وألقي القبض على أكثر من ستمائة من رجال قبيلة الحموم في الشحر، وكان من بينهم سالم بن حبريش زعيم عشيرة بيت علي والذي جاء إلى المدينة من أجل التفاوض[٥].

وفي مارس ١٩١٩م تم إعدام سبعة وعشرين من رؤسائهم من بينهم

---

(١) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، ص٢٩.
(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٦٢.
(٣) boxberger. - - op. cit. p5.
(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٦٣.
(٥) boxberger - - op. cit.. p54.

زعيم الحموم سالم بن حبريش[١]، وحميد بن سالم زعيم بيت غراب وآخرون، وقد كان ذلك أمام البوابة الشمالية للمدينة ذبحًا بالخناجر، وتركوا حيث قتلوا إلى عصر اليوم التالي حيث كان دفنهم في قبر مشترك خارج جدران مدينة الشحر، وتم إطلاق سراح أعضاء العشيرة الذين تمت تبرئتهم من هذا إلا أن أربعمائة رجل تم سجنهم وأخذ سلاحهم وجمالهم تعويضًا مقابل الجرائم[٢].

أثارت المذبحة التي تعرض لها الحموم ردود أفعال متباينة بين الناس، فقد عدها البعض عملاً إيجابيًا قامت به الحكومة للضرب على أيدي العابثين في حين استنكرها آخرون[٣]، ولكن السلطنة القعيطية بررت فعلتها هذه على أساس أنه عقاب ضروري لاستعادة الأمن[٤].

وقد عبر الشاعر الشعبي سالم باسباع والذي يعد من المقربين للسلطنة القعيطية قائلاً[٥]:

ذا فصل والثاني[٦] ضوانا[٧] هاجسي[٨] يلقي زعل
والـلـيـل عـبـرتـه فـكـر عـا دور الـفـكـور[٩]

(١) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص١٥٨.
(٢) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٣٢.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٦٣.
(٤) boxberger - - op. cit. p54.
(٥) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٣٢.
(٦) ذا فصل والثاني: مبدأ القول.
(٧) ضوانا: الفعل من ضوى أي أتى ليلاً.
(٨) هاجسي: الرغبة في قول الشعر.
(٩) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٣٢.

كلمة من الدولة خلت كل شاجع ارتقل[١]

واليوم يرجع شهر في العزبة[٢] وأيام المخور[٣]

دار الفلك قال السباعي عا خبيثين العمل

واستكبروا ولعاد حسبوا الوقت عاده بايدور[٤]

خسف بهم ربك وخلى الفال فيهم يذل

وتعكت البسطاه في الموجح وقطبوها نذور[٥]

حبريش لي قد تاه وحميد والحول

نادموا العزة وصانوا حوتهم والزقور[٦]

سبعة وعشرين لي سقطوا أو شلوا وصل

والمحبسة تطبل وعاد الطست باقي عا يفور[٧][٨]

كما عبر الشاعر العطيشي أيضًا الذي انتقد القعيطي عندما غدر بالحموم وقادهم إلى المذبحة حيث يرمز إليهم (بالنشر) أي الحيوانات، وأن الحكومة لم تراع واجبات الضيافة.

معي نشر حوشن بي في القرن ماشي خضيره

عدد ثلاثين واحد وطلعت بهن للمقد[٩] حيث ماكنت حال

---

(١) ارتقل: ارتجف.
(٢) العزبة: عواصف البحر.
(٣) أيام المخور: أيام سفر السفينة ضد الريح.
(٤) خبيثين العمل: يقصد بها الحموم.
(٥) الفال: الشجاع.
(٦) حبريش وحميد والحول: من زعماء الحموم.
(٧) هنا تصوير لشناعة المذبحة.
(٨) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص١٥٩.
(٩) المقد: أحد أحياء مدينة الشحر.

أنت وحقك وفعلك ولكنك إنسان ما فيك غيره

بعت في بضاعتك جندل بلا شاهد ولادلال.

وحول هذا المعنى، يقول في قصيدة أخرى:

خطمت والله القافلة يا كمين عريبى شنى

وطرحتهن في جول ماتلحق من الماطر كنان

كيه ركب الميزان واطرح الكفف ذي سد ذي

وجمل البردان واحملهن وهت فيهن بيان[١].

وأدرك القعيطيون خطورة فعلتهم فأرسلوا وزير السلطنة حسين المحضار الذي عرف بحنكته السياسية[٢]، والذي بدوره أظهر معارضة كبيرة تجاه المذبحة، وأول عمل قام به بعد وصوله الشحر هو إزالة معالم المقابر الجماعية لقتلى الحموم[٣]، بعد ذلك تفاوض مع أفراد من بيت قرزات، حيث أقنعهم بأن التصرف هذا لا يعنيهم، ووافقوا على نقل المؤن إلى المناطق خارج الشحر، ولم تتعرض لهم قبائل الحموم[٤]، وهكذا فرّت قبائل الحموم التي انسحبت إلى المرتفعات في حالة من الضعف وهبوط المعنويات[٥]، وبعد مرور أربعين يومًا تم انتخاب علي سالم بن حبريش الذي يبلغ من العمر ٤٥ عامًا والذي تعهد بأن يأخذ بالثأر، وضبط النفس، والتحكم في

(١) مجلة التراث: مجلة فصلية تعني بشئون التراث، تصدرها جمعية أنصار الثقافة والتراث، غيل باوزير، السنة الخامسة، العدد ١٣، يونيو - ديسمبر ٢٠٠٦م.
(٢) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٣٦.
(٣) البطاطي: عبدالخالق بن عبدالله، إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت، الطبعة الأولى، مطابع دار البلاد، جدة، ١٩٨٩م، ص٤٦.
(٤) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٣٦.
(٥) boxberger. op. cit. p54.

العواطف، ومنعهم من القيام بأي تصرف طائش يضر بالقبيلة[١]، ووعد بالانتقام، ودعا القبيلة إلى الصبر حتى تستعيد قوتها، ودخل الحموم في تحالف مع الكثيري، وبن عبدات الذي نصّب نفسه حاكمًا على الغرفة[٢].

وفي منتصف عام ١٩٢٥م ثارت القبائل القاطنة على الهضاب والسفوح الجنوبية الغربية لوادي دوعن فأرسل القعيطيون الوزير حسين المحضار من أجل التفاوض مع القبائل وتهدئة الأنفس وحل النزاع مع القعيطي بالطرق السلمية، وبعد مرور سبع سنوات استغل علي بن حبريش هذه الفرصة وقدم (الريخة)[٣]، بصحبة جمع غفير من بيت علي، وقدمت له جموع من قبائل الحموم - عبيد - سعيد - وحسن - وأقام فيها ثلاثة أيام في ضيافة آل العيدروس، وقد بلغ عدد هذا التجمع ثلاثمائة وخمسين فردًا وأرسل علي بن حبريش وفدًا للتفاوض مع القعيطي؛ من أجل إطلاق سراح المسجونين الباقين في سجون الشحر[٤]، وعندما وصل الحموم إلى الحجو[٥] قدمت إليه الفصائل المتحالفة من التجمع من قبيلة غراب بأعداد كبيرة، فبادر علي بن حبريش إلى توزيعهم على كتائب لحصار بلدة الديس[٦]، وقد اختار علي بن

---

(١) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٣٧.
(٢) boxberger. op. cit. p54.
(٣) الريخة: موضع إلى الشرق من الضياعين بوادي عرف بمسافة ثلاثة أميال عنها.
(٤) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٣٨- ٢٣٩.
(٥) الحجو: هضبة مرتفعة فوق الديس الشرقية.
(٦) الديس، تقع الديس الشرقية على أرض منبسطة يحتضنها من الغرب والشرق واديان، الأول وادي شحاب، والآخر وادي العيق، ويسكن الديس يوم غزاها الحموم فئات منهم السادة، والمشايخ، والسباعيون، والكساديون، وبنو تميم.

حبريش منطقة الديس هدفًا لهجومه لعدة عوامل منها:

١. انشغال القعيطي بإخماد قبائل الدّين.

٢. إن معظم سكان الديس من آل السباعي - وآل الكسادي - وآل تميم وهم حلفاء للحموم وعلاقتهم بالجنود غير وطيدة.

إن في الديس نسبة قليلة من الجنود القعيطيين، وهم المقصودون بهدف الانتقام واستولت قبائل الحموم على الديس وقاموا بنهبها، وبعد ثلاثة أيام من احتلالها غادروها بعد أن علموا بوصول تعزيزات عسكرية من الحكومة قدّرت بستمائة مقاتل، وقد كان عدد القتلى في الحموم ثلاثين فردًا في حين فاق هذا العدد قتلى يافع (جنود القعيطي)، وأسر الحموم منهم تسعة وعشرين شخصًا، واستعاد الحموم بهذا الهجوم قوتهم المهيمنة بين القبائل في حضرموت، وصار الفرد الحمومي يتحدث بافتخار على مافعلوه بالرد العنيف ضد السلطنة القعيطية[١]، وتراجع الحموم عندما جاءت قوات الحكومة، وهذا يؤكد قدرة السلطان على توفير الأمن في وجه قطاع الطرق[٢]، إن انسحاب الحموم من الديس يؤكد للباحث أن القعيطي يمتلك القدرة والقوة للرد السريع والتحرك السريع لإخماد أي تمرد؛ ليضمن الأمن والاستقرار في أطراف سلطنته، أما الهجوم الحمومي على الديس فهو يأتي ردًا طبيعيًا لما قام به السلطان في الشحر ويؤكد أن الحموم لن يستكينوا؛ لأن الصراع اقتصادي، وهذا يعني الموت أو الحياة ما لم تحل أو تسوّى المشكلة بطرق أخرى، وبعد ذلك تم عقد اتفاقيات جديدة مع الحموم في محاولة لتأسيس الأمن بوساطة كثيرية،

---

(١) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٤٢.
(٢) boxberger. op. cit. p - 55.

وسادة آل الكاف والسقاف حيث تم الاتفاق على دفع مبلغ (٢٠٠٠ ريال) للقبيلة سنويًا[١]، والتزام الحموم بعدم الاعتداء على رعايا القعيطي، وتوفير الأمان لهم في الطرقات، ويلتزم القعيطي بالمثل، وأن تكون مدة الصلح عامًا واحدًا يبدأ من شهر محرم ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٨م وتقوم السلطات القعيطية بإطلاق سراح المسجونين من الحموم وقد شهد على الصلح حسين السقاف، وعبدالرحمن بن شيخ الكاف، والسطان الكثيري[٢].

وفي ١٩٣٦م قام أبوبكر شيخ الكاف[٣] بدفع (٧٠٠٠ريال) للحموم؛

---

(١) boxberger. op. cit. p. 56.

(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٢٦٥.

(٣) السيد أبوبكر بن شيخ بن عبدالرحمن بن أحمد الكاف من مواليد سنغافورة عام ١٨٩٠م لأسرة كريمة من السادة العلويين وموئلهم تريم، وفي عام ١٩٣٨م منح السيد أبوبكر بن شيخ الكاف، لقب رفيق الإمبراطورية companion of the - British Empire C. B. E نظير خدماته العامة، وعن أهمية دوره في عملية صنع السلام بحضرموت ولدعم عملية السلام وردت إفادة قدمها "انجرامس" (مرجع سابق - ص ١٤٥) بأن آل الكاف في تريم يدفعون (١٢٠٠٠) ريال سنويًا إلى الخزانة، وأن المصاريف السياسية لحماية الأمن بين تريم والقبائل المجاورة تصل أحيانًا إلى (٤٠٠٠) ريال يتحملها كاملة آل الكاف، و لما حلّت المجاعة في العام الثلاثين من القرن الماضي لم يقف السيد أبوبكر بن شيخ الكاف مكتوف الأيدي والجوع يفتك بالبلاد، بل هب ينصر وطنه، فأنشأ المطابخ للمصابين بالمجاعة، ولا تقف أيادي السيد أبوبكر بن شيخ الكاف عند هذا الحد، فقد اختصم المستشار المقيم في المكلا المستر "انجرامس" في زمانه مع قبائل الحموم، ونوّح، ونهد، والخامعة، والحالكة، وبسبب هذه الفتنة نسفت الطائرات هذه القبائل، فلم يقف السيد أبوبكر بن شيخ الكاف مكتوف الأيدي، بل توسط بين القبائل والحكومة، وقالت قبائل الحموم إنها لا تقبل التوسط إلا إذا جاء إليهم بنفسه السيد أبوبكر بن شيخ الكاف، فذهب السيد أبوبكر بنفسه إليهم، وأصلح الأمر فحال دون نسف الطائرات، وهنا يمكن الإشارة إلى طريق آل الكاف حيث رأى السيد أبوبكر بن شيخ الكاف وعورة المسالك من ساحل إلى داخل حضرموت، فبنى من جيبه الخاص =

لضمان تأمين الطريق التي يشيّدها من الشحر إلى تريم[١].

وفي عام ١٩٣٧م عقدت الحكومة البريطانية معاهدة الاستشارة مع السلطة القعيطية[٢]، واستطاع "انجرامس" أن يحقق هدنة لمدة ثلاث سنوات بين قبائل حضرموت فقد تم جمع أكثر من ألف وأربعمائة توقيع، وكان زعيم الحموم هو آخر الموقعين لأنه كان خائفًا ومرتابًا بسبب الإعدامات التي تمت في عام ١٩١٩م[٣].

استغلت الحكومة القعيطية الهدنة، فعملت على تشجيع حركة نقل البضائع بالسيارات إلى وادي حضرموت، واحتج الحموم على ذلك فقاموا بتخريب الطريق، وهاجمت مجموعة من أفراد قبيلة الحموم سيارة كانت في طريقها من الشحر إلى المكلا وأطلقوا عليها النار فقتل عمر عوض مخارش نائب السلطان في غيل باوزير وشخص آخر، واستولوا على مبلغ (٥٠٠٠ريال) وكان هذا العمل من جانب الحموم هو أول اختبار حقيقي لمصداقية معاهدة السلام التي أقامها "انجرامس" في حضرموت[٤].

= طريقًا معبدة تمتد من تريم إلى ريدة المعارة بلغت تكاليفها (١٥٠ ألف) ريال، في ثلاثينيات القرن الماضي، وهو أول طريق يعبد بحضرموت لمرور السيارات يقوم به فرد واحد على نفقته الخاصة، فالطريق المعبد (طريق الكاف) كان في ذلك الوقت محفوفًا بالمخاطر لأنه يمر بالقرب من قبائل البادية التي لها نفوذ في مواقعها، فاتصل بهم وأرضاهم، وتعاقد معهم، وقدم لهم المعونات، وحفر لهم الآبار، وكتب عليهم الوثائق لكي يحافظوا على سلامة الطريق. سند بايعشوت (رجال في ذاكرة التاريخ) مقال منشور في الإنترنت في موقع المكلا اليوم، ٢٠٠٧م.

(١) boxberger. op. cit. p56.

(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٦٦.

(٣) boxberger. op. cit. p56.

(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٦٦.

لقد وضعت هذه الأعمال هدنة السلام التي أخرجها "انجرامس" في اختبار صعب ورأى فيها "انجرامس" تقويضًا لمساعيه في تثبيت الوجود البريطاني في حضرموت وتهديدًا لمستقبله السياسي الشخصي[١].

فقرر "انجرامس" معاقبة الحموم بشدة حتى يكونوا عبرة لغيرهم من القبائل فاتخذ عدة اجراءات منها:

١. عزل الحموم عن السلطة الكثيرية وطلب اعتقال جميع الحموم الموجودين فيها.

٢. طلب من الحموم الاستجابة لشروطه التي بعثها وهي أن يسلموا مائة ناقة صحيحة، ومائة بندقية صالحة، وقيمة المبلغ المسروق، والبضائع المنهوبة، وجميع المجرمين، ورهينتين من كل بيت، ولكن الحموم رفضوا تلك الشروط وأنذرهم بضربهم بالطائرات[٢]، وبانتهاء هدنة الإنذار التي كانت مدتها شهرًا قام "انجرامس" بأعمال وحشية وقوية بمساعدة سلاح الطيران الملكي البريطاني بقصف قرى الحموم وبخاصة قرى المعدي ومعقل بن حبريش[٣].

لقد أراد "انجرامس" كسر شوكة الحموم وإذلالهم، فعمد إلى إهانتهم بتلك الصورة المخزية؛ حتى يكونوا عبرة للقبائل الأخرى، وبخاصة أنهم كانوا الوحيدين المناهضين للسلطة القعيطية والخارجين عن طوعها[٤]،

---

(١) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص١٦٤.
(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٦٧.
(٣) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٤٢.
(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٧١.

واستمر في سياسته ضد الحموم، وقرر أن يضيق الخناق عليهم فجهز جيشًا قعيطيًا وقاده بنفسه لضرب الحموم في غيل بن يمين، وبعد معركة عنيفة بين الجانبين، انهزم الحموم واستولى على غيل بن يمين في ١٥/نوفمبر/ ١٩٣٩م[١].

شرع "انجرامس" في بناء مركز لجيش البادية الحضرمي الذي أسس عام ١٩٣٩م في غيل بن يمين[٢]، فعارض الحموم ذلك ونصبوا الكمائن للقوات القعيطية في منطقة حرو[٣] وبلس[٤][٥].

ولكن هذه الاجراءات البريطانية لم تكن نهاية المطاف في الصراع القعيطي الحمومي والذي دخلت فيه عناصر جديدة وكان رد فعل الحموم هو الانجرار في التصعيد بين القرى الغربية من الشحر والتعرض للسيارة ومهاجمتها[٦].

وفي ٢٠/ سبتمبر/ ١٩٤٠م عقدت السلطنة القعيطية صلحًا مع الحموم اعترفت فيه بحقوق الحموم التاريخية الموروثة باستثناء ضريبة الأغنام الداخلة لمدينة الشحر[٧].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت السياسي، الجزء الأول، ص٢٤٦.
(٢) غيل بن يمين: سمي هذا المركز فيما بعد بحصن (ليجون) نسبة للضابط البريطاني الذي أشرف على بنائه في أوائل عام ١٩٤٠م.
(٣) حرو: سهل منبسط يقع إلى الشرق من جول رسب يمر به المسافرون إلى غيل بن يمين.
(٤) بلس: مضيق يقع إلى الشمال الغربي على بعد ١٥ ميل من حرو.
(٥) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٧١.
(٦) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص١٦٢.
(٧) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، ومعيلي: علي حسن، المرجع السابق، ص٢٤٨.

ويرى الباحث أن معركة حرو وبلس هي آخر المعارك التي دارت بين قبائل الحموم والسلطنة القعيطية والسلطات الاستعمارية البريطانية حيث يمكن القول أن هناك أسباب عديدة أدت إلى نهاية الصراع ويمكن تلخيصها في الآتي:

* وفاة الزعيم القبلي للحموم علي بن حبريش في أوائل عام ١٩٤٠م مما أفقد الحموم شخصية قيادية مؤثرة في الصراع.

* الحرب العالمية الثانية التي اندلعت وما نتج عنها من آثار في حضرموت وبخاصة ما بين عامي ١٩٤٣- ١٩٤٤م، وانتشار المجاعة في حضرموت، وتمديد الهدنة لعشر سنوات من ١٩٤٠ - ١٩٥٠م مرغومة تحت ظروف العيش.

* انخراط أعداد كبيرة من الحموم في جيش البادية الحضرمي الذي أسسته بريطانيا.

* الجهود التي قامت بها الحكومة القعيطية في توطين الحموم وتشجيعهم على الاستقرار واستصلاح أراضيهم ومزارعهم.

* إن الحموم لم يعترضوا على فتح المدارس الحكومية في مناطقهم بل وافقوا على إرسال أبنائهم للتعليم فيها.

وفي عام ١٩٤٨م أصبح الشيخ أحمد بن سالم بن حبريش زعيمًا لقبيلة الحموم[١].

---

(١) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص ١٦٦. اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٢٧٥.

إن صراع الحموم مع السلطنة القعيطية ترجع أسبابه إلى أسباب اقتصادية، وأيضًا هو صراع سياسي (صراع الهوية)؛ لأن الحموم يعدون القعيطي لأصوله اليافعية محتلاً لبلدهم، ولهذا نعتقد أن الحموم تحالفوا مع آل كثير وبن عبدات في الغرفة الذين يعدونهم حضارم مثلهم.



المبحث الثاني

صراع المصالح بين السلطنتين القعيطية والكثيرية مع بن عبدات

سيطرة بن عبدات على الغرفة وترتيب أوضاعها:

تقع مدينة الغرفة بين شبام وسيئون، وتبعد عن مدينة سيئون (١٠ كم)، إلى جهة الغرب[١]، ومدينة الغرفة تتحكم في الطريق الرئيس للتجارة بين شبام ومناطق الحكم القعيطي في الغرب وجهة سيئون ومناطق الحكم الكثيري في الشرق[٢].

وكانت بلدة الغرفة واقعة تحت نفوذ المشايخ آل باعباد منذ القرن الثامن الهجري، لكن بوصفهم سلطة روحية[٣]، وكان زعيمهم الشيخ عبدالله الذي يعد أول من عمّرها، فسميت غرفة باعباد نسبة إليه، أما من ناحية وضعهم الاجتماعي فهم في المرتبة الثانية بعد العلويين من حيث العلم والصلاح، إلى جانب الامتيازات الأخرى التي توافرت لهم في المدينة فقاموا بالفعل في حل النزعات التي تحدث بين الأهالي في مدينة الغرفة، ولكن انقسم آل باعباد على أنفسهم؛ وذلك نتيجة للخلاف الذي دب بينهم حول الزعامة، وبذلك استمرت الأوضاع في الغرفة على حالها وأصبح الأهالي يدفعون ثمن هذه الفوضى، إذ كان المتحاربون يقومون باحتلال بيوتهم واتخاذها مواقع

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٦.

(٢) داود: محمد سعيد، حركة بن عبدات بالغرفة بحضرموت: ١٩٢٤- ١٩٤٥م، وثائق الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت: ١٩٠٠- ١٩٦٣م، كلية التربية، المكلا، ٢٥- ٢٦ فبراير ١٩٨٩م، ص٤٨.

(٣) بامطرف: محمد عبدالقادر، الإقطاعيون كانوا هنا، دار الهمداني، عدن، ١٩٨٥م، ص٢٨.

لهم للمراقبة لرصد أعدائهم، وطيلة وجودهم يقاسمونهم الطعام والماء، ودفع هذا الحال الأهالي إلى اللجوء إلى العلويين من آل الحبشي، فاشترطوا عليهم أن يتعهدوا عن أنفسهم وأولادهم بأن يصبحوا خدمًا لهم ولأبنائهم من بعدهم[١].

فتمكن أحمد بن زين الحبشي من بسط نفوذه الروحي على المدينة، وأصبح يدير شئونها وتلقى الدعم من القبائل المسلحة[٢]، وعلى الرغم من قوة السلطة الروحية لأسرة الحبشي وتأثيرها على سكان الغرفة وماحولها فقد عجزت هي الأخرى أيضًا عن إقرار الأمن والنظام في المدينة[٣]، كما عجز آل باعباد بوصفهم السلطة الروحية قبل آل الحبشي على حفظ الأمن والاستقرار في المدينة، ولذلك ظل أهلها الضعفاء في خوف لدرجة أن بعض العزل من السلاح لايستطيعون الخروج من بيوتهم، هذا الأمر الذي مكّن آل باعباد من استعادة سلطتهم في المدينة والقيام بالإصلاح بين الناس وتأدية صلاة الجمعة بحراسة من القبائل[٤]، ولكن سلطتهم تميزت بالضعف كالسابق حيث بقيت الفوضى على حالها[٥].

كانت الغرفة من الناحية الإدارية تتبع السلطنة الكثيرية إلا أن سلطتها عليها مفقودة؛ بسبب الضعف الذي تعاني منه في حين تمتعت القبائل المسلحة بسلطات واسعة وممارسة نوع من الحكم فيها حسب عاداتها

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٦.
(٢) المرجع نفسه، ص٢٢٧.
(٣) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٤٧.
(٤) بامطرف: محمد عبدالقادر، الإقطاعيون كانوا هنا، ص٢٨.
(٥) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٤٦.

وتقاليدها، وتنتمي هذه القبائل إلى الشنافرة وهم آل جابر، وآل باجري، والعوامر، وآل كثير، والآخرون ينقسمون إلى أفخاذ آل عمرو، وآل عامر[١].

في تلك الحقبة من تاريخ حضرموت السياسي، كان هناك صراع داخلي يدور في مدينة الغرفة وهو الصراع بين أسرة آل عبدات، وأسرة آل بلفاس وهم من فخوذ آل كثير، فالأول يعود إلى أسرة (خالد بن عمر) من قبيلة آل عمر وبقيادة عمر عبيد بن عبدات، والآخر ينتمي إلى فرع آل عمر بقيادة سالم بن جعفر بلفاس، وقد نشب الخلاف بينهما حول السيطرة على مدينة الغرفة والمناطق المحيطة بها[٢]، فقد كانت الأموال الوفيرة تتقاطر على المتحاربين من ممتلكاتها في جزر الهند الشرقية لتغذية الحرب القبلية، فابن عبدات كان يمتلك ثروة كبيرة في إندونيسيا، وتدفقت الأموال من إندونيسيا أيضًا لأسرة آل بلفاس وكانوا من أثرياء الحضارم بها، فاستغل الطرفان ثروتهما في جزر الهند الشرقية فسحبوا أموالهم في تغذية تلك الحرب[٣]، فأدى ذلك إلى الصدام المسلح فأغلقت المدينة، وحفر الفريقان المتحاربان الخنادق في مناطقهما حول الغرفة ووسط الوادي؛ لاستعماله طريقًا آمنًا لهم عند ذهابهم إلى حقولهم[٤]، وهكذا تدهورت الأوضاع في الغرفة وما حولها، فقام عمر عبيد بن عبدات مدعومًا من أخيه بإندونيسيا بالاستيلاء على الغرفة بعد التنسيق مع آل باعباد[٥]، وفي النهاية تمكن من اقتحام

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٦.
(٢) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٤٥.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٩.
(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٧.
(٥) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٤٧.

الغرفة والسيطرة عليها[١] سنة ١٩٢٤م وسوّرها وجعل منها حصنًا له، يناوش منه خصومه آل بلفاس ومن كان في صفهم من آل كثير[٢].

كان الشيخ عبيد بن صالح بن عبدات شيخ آل عبدات، أحد فروع آل عمر وأحد فخائذ قبيلة آل كثير المنتمية لمجموعة قبائل الشنافرة[٣]، والتي حددت معاهدة عدن التي وقعت في عام ١٩١٨م تبعيتهم للسلطنة الكثيرية[٤].

وقد اشتهر باسم بن عبدات، وكان ثريًا قضى سنوات كثيرة من حياته في إندونيسيا، والملايو، وسنغافورة، حيث جمع ثروة كبيرة[٥]، وبن عبدات كان يمتلك أكبر فندق من الدرجة الأولى في سنغافورة، إلى جانب أنشطة تجارية وعقارية أخرى[٦].

وكان عبيد صالح بن عبدات أحد البارزين في الحركة الإصلاحية الإرشادية بإندونيسيا، وقد امتد هذا الصراع إلى حضرموت[٧].

أما عمر عبيد بن عبدات فقد عرف عنه أنه كان شخصًا غريب الأطوار لايفارق مسدسه يده، وكان يطلق عليه (جني الغرفة)[٨]، وقد كان أول إجراء يقوم به بن عبدات بعد الاستيلاء على الغرفة هو تحصين هذه المدينة

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٨.
(٢) بامطرف: محمد عبدالقادر، الإقطاعيون كانوا هنا، ص٢٩.
(٣) لقمان: حمزة، معارك حاسمة في تاريخ اليمن، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، عام١٩٨٥م، ص ١٩٥.
(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٩.
(٥) لقمان: حمزة، المرجع السابق، ص١٩٥.
(٦) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٩
(٧) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٤٨.
(٨) المرجع نفسه، ص٤٨.

وتقاليدها، وتنتمي هذه القبائل إلى الشنافرة وهم آل جابر، وآل باجري، والعوامر، وآل كثير، والآخرون ينقسمون إلى أفخاذ آل عمرو، وآل عامر[١].

في تلك الحقبة من تاريخ حضرموت السياسي، كان هناك صراع داخلي يدور في مدينة الغرفة وهو الصراع بين أسرة آل عبدات، وأسرة آل بلفاس وهم من فخوذ آل كثير، فالأول يعود إلى أسرة (خالد بن عمر) من قبيلة آل عمر وبقيادة عمر عبيد بن عبدات، والآخر ينتمي إلى فرع آل عمر بقيادة سالم بن جعفر بلفاس، وقد نشب الخلاف بينهما حول السيطرة على مدينة الغرفة والمناطق المحيطة بها[٢]، فقد كانت الأموال الوفيرة تتقاطر على المتحاربين من ممتلكاتها في جزر الهند الشرقية لتغذية الحرب القبلية، فابن عبدات كان يمتلك ثروة كبيرة في إندونيسيا، وتدفقت الأموال من إندونيسيا أيضًا لأسرة آل بلفاس وكانوا من أثرياء الحضارم بها، فاستغل الطرفان ثروتهما في جزر الهند الشرقية فسحبوا أموالهم في تغذية تلك الحرب[٣]، فأدى ذلك إلى الصدام المسلح فأغلقت المدينة، وحفر الفريقان المتحاربان الخنادق في مناطقهما حول الغرفة ووسط الوادي؛ لاستعماله طريقًا آمنًا لهم عند ذهابهم إلى حقولهم[٤]، وهكذا تدهورت الأوضاع في الغرفة وما حولها، فقام عمر عبيد بن عبدات مدعومًا من أخيه بإندونيسيا بالاستيلاء على الغرفة بعد التنسيق مع آل باعباد[٥]، وفي النهاية تمكن من اقتحام

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٦.
(٢) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٤٥.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٩.
(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٧.
(٥) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٤٧.

الغرفة والسيطرة عليها[١] سنة ١٩٢٤م وسوّرها وجعل منها حصنًا له، يناوش منه خصومه آل بلفاس ومن كان في صفهم من آل كثير[٢].

كان الشيخ عبيد بن صالح بن عبدات شيخ آل عبدات، أحد فروع آل عمر وأحد فخائذ قبيلة آل كثير المنتمية لمجموعة قبائل الشنافرة[٣]، والتي حددت معاهدة عدن التي وقعت في عام ١٩١٨م تبعيتهم للسلطنة الكثيرية[٤].

وقد اشتهر باسم بن عبدات، وكان ثريًا قضى سنوات كثيرة من حياته في إندونيسيا، والملايو، وسنغافورة، حيث جمع ثروة كبيرة[٥]، وبن عبدات كان يمتلك أكبر فندق من الدرجة الأولى في سنغافورة، إلى جانب أنشطة تجارية وعقارية أخرى[٦].

وكان عبيد صالح بن عبدات أحد البارزين في الحركة الإصلاحية الإرشادية بإندونيسيا، وقد امتد هذا الصراع إلى حضرموت[٧].

أما عمر عبيد بن عبدات فقد عرف عنه أنه كان شخصًا غريب الأطوار لايفارق مسدسه يده، وكان يطلق عليه (جني الغرفة)[٨]، وقد كان أول إجراء يقوم به بن عبدات بعد الاستيلاء على الغرفة هو تحصين هذه المدينة

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٨.
(٢) بامطرف: محمد عبدالقادر، الإقطاعيون كانوا هنا، ص٢٩.
(٣) لقمان: حمزة، معارك حاسمة في تاريخ اليمن، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، عام١٩٨٥م، ص ١٩٥.
(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٩.
(٥) لقمان: حمزة، المرجع السابق، ص١٩٥.
(٦) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٩
(٧) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٤٨.
(٨) المرجع نفسه، ص٤٨.

بسور منيع تحميه مجموعة من القلاع والحصون المكتظة بالحراسات المسلحة، كما شيد أكواتًا حولها للدفاع عنها من أي هجمات قد يشنها أعداؤه عليه[١].

استطاع عمر عبيد بن عبدات فرض الأمن داخل المدينة، ومنع أفراد القبائل من حمل السلاح داخل المدينة ما عدا حمل الخناجر (الجنابي) فقط، أما البنادق فقد ألزمهم بوضعها عند حراس البوابتين الرئيستين في أثناء التواجد داخل المدينة[٢]، كما عقد مجموعة من التحالفات القبلية مع قبائل المهرة، والصيعر، وقبائل من حضرموت، وحصّن الغرفة بأعداد كبيرة منهم ومن المماليك فضلاً عن عشيرته آل خالد بن عمر[٣][٤]، كما عقد حلفًا مع قبائل الحموم المعروفين بعداوتهم الشديدة للسلطنة القعيطية.

ومن أجل انتشال الغرفة من الأوضاع المزرية وتحريرها من براثن الأميّة، والجهل، والتخلف، ومن الأوهام، والبدع، والخرافات، اهتم بن عبدات بالناحية التعليمية حيث أنشأ مدرسة ابتدائية بالغرفة على نفقته الخاصة؛ لتعليم أبناء جميع المواطنين بالمجان، مع تقديم المساعدات المالية واللوازم المدرسية للتلاميذ الفقراء[٥]، وكان المنهج شبيهًا بالمناهج المتبعة في المدارس الإرشادية الحضرمية في إندونيسيا من حيث اهتمامها بتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية الصحيحة وغيرها[٦].

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٨.
(٢) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٤٨.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٣٠.
(٤) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٤٨.
(٥) المرجع نفسه، ص٤٨.
(٦) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٢٩.

وكلف بن عبدات الشيخ صالح بارحيم وكيله في عدن باستقدام أربعة مدرسين مصريين من القاهرة للقيام بمهمة التدريس في مدرسة الغرفة، لكن الوزير المحضار لعب دورًا مع السلطات البريطانية في عدم سفر المدرسين المصريين إلى مدينه الغرفة بعد وصولهم إلى عدن[١]، حاول بن عبدات نقل المدرسين من عدن عن طريق البر عبر شبوة بالجمال، ولكن تم تخويف هؤلاء المدرسين من مغبة السفر بوساطة هذا الطريق، وبسبب هذه العراقيل عاد المدرسون المصريون إلى بلادهم[٢].

قام بن عبدات بعدة إجراءات في المجال الاقتصادي في مدينة الغرفة ومن هذه الإجراءات:

١- تنشيط الحركة التجارية في الغرفة حيث ضرب لهذا الغرض عام ١٩٢٤م عملة فضيّة للتداول بين الناس في العملية التجارية.

٢- حرية الحركة التجارية بالمدينة.

٣- تشجيع الإنتاج الحرفي.

٤- منع فرض القيود والضرائب على المنتجات المحلية والبضائع المجلوبة إلى الغرفة، وجعل مدينة الغرفة مركزًا تجاريًا مرموقًا في وادي حضرموت فأصبحت القوافل التجارية الكبيرة المحملة بالبضائع ترد إليها من مختلف المناطق الحضرمية[٣].

---

(١) وضعت السلطات البريطانية العراقيل أمام سفر المدرسين إلى الغرفة منها منعهم من النزول في ميناء المكلا، وتخويفهم من السفر عبر شبوة بالجمال مما أدى إلى إعادة المدرسين إلى مصر.

(٢) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٤٩. (٣) المرجع نفسه، ص٤٩.

التحالف القعيطي الكثيري ضد بن عبدات:

أثارت أعمال عمر بن عبدات في المجال العسكري والمجال التعليمي والاقتصادي فخائذ الشنافرة وعدّتها تهديدًا لمصالحها المحلية وخافت أن تكون هي الهدف الآخر لابن عبدات[١]، كما لعب أيضًا بعض الأفراد من العلويين دورًا كبيرًا في إذكاء حدة الصرع بين بن عبدات والفخائذ الكثيرية (الشنافرة) الأخرى[٢]، ومما زاد من تعقيد الوضع السياسي في المنطقة وصول التنبيهات العلوية والبريطانية المشتركة من إندونيسيا وسنغافورة إلى سلاطين حضرموت؛ لكي يأخذوا الحذر والحيطة من الإرشاديين الذين يعملون ضد مصالح الإنجليز والقعيطيين والكثيريين[٣].

وفي البداية تشكل حلف من القبائل الشنفرية المعادية لابن عبدات بقيادة سالم بن جعفر الكثيري والسلطنة الكثيرية، وتم توسيع الحلف عندما تدخلت السلطنة القعيطية[٤]، وجاء تحرك السلطنة القعيطية بوساطة وزيرها حسين بن حامد المحضار، يدفعه في ذلك غلاة العلويين في إندونيسيا والملايو، وفي مقدمتهم أقرباؤه بزعامة عمه محمد بن أحمد المحضار[٥]، وهكذا استطاع الوزير المحضار أن يشكل الحلف الثلاثي للسلطنة القعيطية ممثلة في وزيرها حسين المحضار والسلطان منصور بن غالب الكثيري عن السلطنة الكثيرية، وسالم بن جعفر عن الفخائذ الشنفرية، اتفاقية حلف

---

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، تاريخ حضرموت السياسي، الجزء الثاني، ص٥١.
(٢) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص ٤٩.
(٣) المرجع نفسه، ص٥٠.
(٤) البكري: صلاح عبدالقادر، تاريخ حضرموت السياسي، الجزء الثاني، ص٥١.
(٥) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٥٠.

معادية لابن عبدات وذلك سنة ١٩٢٤م[١]، وقد نصت الاتفاقية على الآتي:

* قطع منافع بن عبدات ومؤيديه ومحاصرته بحرًا وبرًا.

* يوفر كل طرف محتاجاته من المواد الغذائية وتوفر السلطنة القعيطية وحدها المدافع والذخيرة للجميع[٢].

وقد هدف الوزير حسين المحضار من تشكيل هذا الحلف إلى محاصرة قبائل الحموم المتحالفين مع بن عبدات والمناوئين للسلطنة القعيطية[٣].

أثارت هذه الاتفاقية والتحركات الشكوك لدى السلطان عمر بن عوض القعيطي؛ لأن المحضار أقدم على هذا دون علم السلطان بل وحتى دون إشعاره، وقد بعث برسالة إلى نظيره السلطان منصور بن غالب قال له فيها: «والظاهر أنه (يقصد المحضار) يسمع كلام»، ولعل المقصود بالطرف الثاني في هذه العبارة هم بدرجة أساسية العلويون بإندونيسيا والملايو[٤].

لكن السلطان عمر غيّر موقفه من هذا الحلف وزاد شكه في نوايا بن عبدات وأرسل رسالة سنة ١٩٢٥م إلى السلطان منصور بن غالب الكثيري ذكر له فيها أن بن عبدات يمنع الرعايا القعيطيين من المرور في أراضيه والسكوت على ذلك يزيد السفيه سفاهة[٥].

وتم تشكيل جيش وذلك من أجل إخراج بن عبدات من الغرفة مكون

---

(١) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص١٧٠.
(٢) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٥٠.
(٣) البكري: صلاح عبدالقادر، تاريخ حضرموت السياسي، الجزء الثاني، ص٥٢.
(٤) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٥٠.
(٥) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص ١٧٠.

من العناصر المعادية[١]، وقد جاء الدعم القعيطي للكثيري مقابل أن تعمل السلطات الكثيرية على مساعدة الحكومة القعيطية في فرض الحصار على قبائل الحموم المؤيدين لابن عبدات، وذلك عن طريق القيام باتخاذ الإجراءات الصارمة لمنع الحموم من الدخول إلى الأراضي الكثيرية للأغراض التجارية[٢]، وقد انقسم الجيش إلى فرقتين، قامت الأولى بمحاصرة المدينة من الجهة الغربية، والثانية من جهة الشرق والجنوب[٣]، وجرت مناوشات طويلة استمرت من ٦محرم ١٣٤٤هـ إلى ٦ صفر١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م[٤]، ولكن بن عبدات تمكّن من صد الهجوم والدفاع عن المدينة ببسالة، حتى يأسوا من اقتحامها فانسحبت القوات عائدة إلى مناطقها، وبذلك فشلت الحملة في أهدافها[٥].

وبعد الانتهاء من إعداد الخطة العسكرية الثانية لاقتحام مدينة الغرفة، شنت قوات الحكومتين القعيطية والكثيرية بالتعاون مع الفخائذ الكثيرية المجاورة للغرفة في عام ١٩٢٨م هجومًا مشتركًا على المدينة إلا أنهم فشلوا في ذلك، وخاف البريطانيون من قيام بن عبدات بردٍّ فعل معاكس، وتدخلت لحل الخلافات وانقدت السلطنة الكثيرية وآل عمر[٦].

---

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، تاريخ حضرموت السياسي، الجزء الثاني، ص ٥٢.
(٢) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٥١.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٢٣٢.
(٤) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص ١٧٠.
(٥) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٣٢.
(٦) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص ٥١.

المبحث الثالث

التدخل البريطاني مع السلطنتين ضد بن عبدات

التحالف البريطاني القعيطي الكثيري ضد بن عبدات:

أدّت الحرب إلى تدهور الأمن وإلحاق الخسائر بالسكان وبنشاطهم الاقتصادي وظل بن عبدات في حالة ترقب وحذر من الجانبين، إذ استمر في الاستعداد لكل الاحتمالات، فقام ببناء الحصون، وحفر الخنادق الدفاعية، وشراء الأسلحة لقواته كالبنادق والذخيرة بكميات كبيرة، وعقد التحالفات القبلية وغيرها مدفوعًا بالانتصارات المحدودة التي حققها[١].

أما السلطات البريطانية فبدأت منذ عام ١٩٢٨م في تغيير سياستها تجاه المحميات وبدأت تتدخل بصورة مباشرة في شئونها ولكن بخطوات هادئة وطويلة النفس[٢].

أما من جهة بن عبدات فقد خافت السلطات البريطانية في عدن أن يتطور الصراع على الغرفة إلى درجة لا تستطيع السيطرة عليه إذ كتب الميجر "برنارد رايلى"[٣] وهو "ليوتبنانت كولونيل بي - ار - رايلي" المقيم السياسي في المدة من ١٩- ٣٠ / ١٩٣٣م[٤] إلى سالم بن جعفر الكثيري زعيم عشيرة آل عمر الكثيري، يبدي أسفه للأحداث التي وقعت وأدت إلى تورط القعيطي فيها، جاء في الرسالة: «بلغنا مع الأسف خبر الفتنة التي نشبت بينكم وبين

---

(١) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص ١٧١.
(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص ٢٣٢.
(٣) صحيفة الأيام: العدد، ٤٠٩٤، ١١ فبراير ٢٠٠٤.
(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٣٢- ٢٣٣.

صالح عبيد بن عبدات وأخيه عمر ولأجل ذلك صارت الأحوال مرتبكة في حضرموت، والمساكين أصبحوا ضحايا للقتل والسلب، إن هذه المشاجرة جرّت إلى الفتنة مع صديقنا ورئيسكم سمو السلطان عمر بن عوض سلطان الشحر والمكلا، ولأجل مصالح السلم ولكوننا بذلنا وساطتنا لأجل إنهاء المشاجرة»[١]، وتضمنت الرسالة أيضًا إبلاغه بموافقة السلطان القعيطي على إرسال وزيره لحضور الاجتماع، وطلب منه الوصول إلى عدن مع عمر عبيد بن عبدات وأخيه صالح، وحسين المحضار، وأبلغه أن يسعى مع الأطراف الأخرى لعقد هدنة يلتزم بها الجميع بوقف القتال ستة أشهر، وقد مثّل الدولة الكثيرية في هذا الاجتماع ولي العهد علي بن منصور، وقد اجتمع بأطراف النزاع الذين قدموا إلى عدن على انفراد يوم ٢٨ديسمبر ١٩٢٦م، وطلب منهم أن يقدموا إليه تقريرًا مفصلاً عن الأوضاع السياسية في حضرموت يستعرضون فيه أسباب النزاع[٢]، وفي اليوم الثاني من يناير ١٩٢٧م سلم الشيخ سالم بن جعفر تقريره إلى الحاكم الذي أوجز فيه الأسباب التي أدت إلى قيام النزاع بينه وبين بن عبدات ويمكن أن نوجزها في الآتي:

١. انضمامه إلى السلطنتين القعيطية والكثيرية يعود إلى التزامه بشروط معاهدة ١٩١٨م.

٢. الهدف من هذه الحرب إقرار الأمن والاستقرار في حضرموت.

أما تقرير بن عبدات فقد أتى في أربعين صفحة قد تطرق لمواضيع عدة جاء فيه:

---

(١) المرجع السابق، ص٢٣٣.
(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٣٢.

١. النزاع الذي بينه وبين أبناء عمومته آل عمر هو الذي أدى إلى قيام الحرب.

٢. وصف الحالة السياسية في حضرموت، وعادات أهلها وتقاليد القبول[١] وقواعد السيادة، وما يسمى بالوجه[٢].

٣. الاتفاقيات التي تمت بينه وبين قسم من الأهالي في حضرموت والقبائل وغرضه الإصلاح.

٤. التساهل الحاصل في تنفيذ نصوص معاهدة ١٩١٨م.

٥. مدينة الغرفة هي أقرب إلى نفسه من أي بقعة أخرى في حضرموت؛ لأن لآبائه من السطوة والنفوذ فيها ما لا يستطيع أحد أن ينكره عليه.

أما تقرير الوزير المحضار الذي قدمه في الأول من فبراير١٩٢٧م فقد تناول فيه:

١. شرح الأوضاع في حضرموت، وأن الحكومة القعيطية قد أدت أثرًا بارزًا في الإصلاح في حضرموت بوسائل سلمية، وبجهود مشتركة مع السلطنة الكثيرية.

٢. اتهام بن عبدات بشق الصف، وحاول أن يقيم تحالفات خاصة غير أنه فشل في ذلك باستثناء قبيلة الحموم الذين وقفوا إلى جانبه؛ لتقديمه لهم المساعدات.

٣. ألمح التقرير على نحو غير مباشر، إلى أنه في حالة عدم إذعان بن

(١) القبول: تعني من الناحية الأخلاقية مجموعة من المزايا الرفيعة الشأن.
(٢) الوجه: في العرف القبلي في حضرموت الوفاء بالعهد.

عبدات للأمر الواقع وإعلان الطاعة للسلطنتين قد تضطران لإعلان الحرب.

٤. خوف السلطنتين من أن يقوم بن عبدات بالاستعانة ببعض الدول الأجنبية لمساعدته مما يلحق الضرر بحضرموت الواقعة تحت الحماية البريطانية.

٥. في ختام التقرير ذكر أن السلطنتين تطلبان مساعدة السلطات البريطانية في الإصلاحات التي تقومان بها في حضرموت[١].

تضاربت تقارير غير مؤكدة حول الحكم الذي ستصدره السلطات البريطانية في النزاع بشأن الغرفة، فقد ذكر تقرير من عدن أن الحكم صدر لصالح الحكومة القعيطية، وقضى بجعل المدينة تحت سلطتها، ولم يتوصل المجتمعون في عدن إلى حل المشكلة على الرغم من انتظارهم فيها أربعة أشهر.

ونشرت جريدة (حضرموت) التي تصدر في سورابايا بجزر الهند الشرقية الآراء تلك في عددها الصادر ٢٣ يونيو ١٩٢٧م، فقالت: إن المؤيدين لابن عبدات، قد ذكروا أن القرار جاء لصالحه؛ لأنها اعترفت به حاكمًا على الغرفة، فقد ذكر هؤلاء أنهم تحصلوا على صيغة الاتفاق الذي ينص على الآتي:

الهدنة لمدة ستة أشهر في (١٩٢٨م) بين بن عبدات والقعيطي و الكثيري (آل عمر)، تعهد بن عبدات بذلك عن قبيلته آل خالد بن عمر، وتعهد عن

---

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٣٢- ٢٣٥.

الباقين حسين بن حامد المحضار قائمًا عنهم وعن الحكومة القعيطية، أما شروط الصلح فقد نصت على الآتي:

١- يعترف آل خالد بن عمر بسيادة اسمية للقعيطي.

٢- يعترف القعيطي ببن عبدات حاكمًا على مدينة الغرفة، وليس له مدخل عليه وهو مستقل عن القعيطي استقلالاً تامًا.

٣- يلتزم القعيطي بتهديم الحصون المضرة على الغرفة في الشعب[١] والخلاء[٢].

٤- في حالة تعرض بن عبدات لأي اعتداء فعلى القعيطي القيام بالمساعدة المسموحة[٣].

ويرى الباحث أن الأوضاع في حضرموت ظلت كما هي قبل الاتفاقية، و ظل العداء بين بن عبدات والدولتين القعيطية والكثيرية حتى مدة أخرى أي المدة التي تغيرت فيها السياسة البريطانية في حضرموت وبخاصة بعد توقيع نظام الاستشارة ١٩٣٧م.

الغرفة في عهد عبيد صالح بن عبدات ١٩٣٩- ١٩٤٥م:

في عام ١٩٣٩م توفي عمر بن عبدات ثم خلفه ابن أخيه عبيد صالح بن عبدات وكان هو الآخر غريب الأطوار لا يأكل من يد أحد إلا ما تطبخه له

---

(١) الشَعِب: بتشديد الشين وكسر العين، يعنى المكان الخالي من الأشجار وقد يكون مهجورًا أو يسكنه بعض الناس.
(٢) الخلاء: وهو المكان الخالي والمهجور.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، لمزيد من المعلومات ينظر صفحة ٢٣٨- ٢٣٩- ٢٤٠.

زوجته فقط، خوفًا من أن يسَّمم[١]، وكان عبيد رجلاً طموحًا، من كبار قادة حزب الإرشاد في جزر الهند الشرقية ومن الأثرياء الحضارمة فيها[٢]، ولذلك كان يكره العلويين وبخاصة أولئك الذين كانوا يناصرون سلطان سيئون وعلى رأسهم آل الكاف، وكان دائمًا يسخر من المادة السادسة من معاهده عدن ١٩١٨م التي نصت على وجوب احترام السادة العلويين[٣].

واصل عبيد صالح بن عبدات بعد وصوله إلى الغرفة عملية الإصلاحات في المدينة، وقيادة حركة المعارضة المناوئة للبريطانيين والسلاطين والعلويين[٤]، وكان عبيد صالح السيد المطاع في بلدة الغرفة وضواحيها، وحينما علم أن الإنجليز كانوا يحاولون توسيع النفوذ الفعلي لسلطان سيئون ليشمل بلدة الغرفة[٥]، وعن طريق أمواله الكبيرة استطاع أن يجمع العتاد الكثير ويجعل من الغرفة ترسانة أسلحة، ثم طلب من الإنجليز الاعتراف به سلطانًا[٦]، وقد سعى بن عبدات من جهته ليبرم هو الآخر معاهدتي حماية واستشارة مع الإنجليز، مؤكدًا أنه سوف يدفع مرتبًا إضافيًا للمستشار البريطاني من جيبه الخاص[٧]، وقد كتب "انجرامس" لابن عبدات في عام ١٩٣٧م قائلاً: إنه يعترف به رئيسًا لآل عمر من قبيلة الكثيري بجانب الكثيري[٨].

---

(١) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٤٦.
(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٤٣.
(٣) بامطرف: محمد عبدالقادر، الإقطاعيون كانوا هنا، ص٣٠.
(٤) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص ٦٢.
(٥) بامطرف: محمد عبدالقادر، الإقطاعيون كانوا هنا، ص ٢٩.
(٦) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص ١٤٦.
(٧) بامطرف: محمد عبدالقادر، الإقطاعيون كانوا هنا، ص ٢٩- ٣٠.
(٨) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص ١٤٦.

وماكان من عبيد صالح بن عبدات من خيار إلا أن ينسحب من الغرفة أو يواصل المقاومة ويتعلق بآمال غير مضمونة، واختار الخيار الثاني فقام بتكثيف الحراسات الليلية وعزز تحصينات مدينة الغرفة[١]، وكان جل اعتماد بن عبدات في مشاريعه العسكرية على الحموم، وبعض من أفراد قبائل الصيعر، ونهد، ومنطقة حجر، ولقد لعب آل باعباد بزعامة هود بن عبدالله باعباد[٢] لصلتهم بالقبائل دورًا رئيسًا في خلق مزيد من التقارب[٣]، وعمل عبيد صالح بن عبدات على كسب بعض العناصر البارزة التي مالت إلى جانبه مثل محفوظ بن سعيد المصلي الذي كان يعمل قاضيًا في محكمة شبام، وكان مقربًا من علي بن صلاح القعيطي[٤]، وأصبح المصلي في عهد عبيد صالح بن عبدات قاضيًا شرعيًا في الغرفة يطبق أحكام الشريعة الإسلامية بعيدًا عن التدخلات في الشئون الداخلية للقضاء[٥].

في عام ١٩٣٦م وضع "انجرامس" السياسة البريطانية الجديدة موضع التنفيذ مبتدئًا بالوساطة لوقف النزاعات القبلية في المنطقة، وقد نجح في إغراء رؤساء القبائل بالمال والسلاح إلى جانب استخدام القوة العسكرية، وفرض على القبائل الحضرمية الهدنة الأولى المعروفة (بصلح انجرامس)، لمدة ثلاث سنوات تبدأ من عام ١٩٣٧م حتى عام ١٩٤٠م[٦].

---

(١) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص١٧٢.
(٢) هود بن عبدالله باعباد: أبو الدكتور علي هود باعباد، أول رئيس لجامعة حضرموت.
(٣) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٦٤.
(٤) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٦١م، ص١٨٤.
(٥) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص ٦٥.
(٦) المرجع نفسه، ص ٥٤.

لم يعترف بن عبدات بمعاهدة الاستشارة التي وقعها الكثيري مع الحكومة البريطانية، وعدها تدخلاً في الشئون الداخلية للبلاد وخرقًا لهدنة السلام، وقد رفض بن عبدات تمديد الهدنة، وفي هذا الصدد كتب السلطان الكثيري إلى حاكم عدن يطالبه بإنزال العقوبة ببن عبدات لرفضه تمديد الهدنة[١]، فأدرك عبيد صالح بن عبدات أن السلطات البريطانية لن تسمح له بتأسيس دولة ثالثة مستقلة في حضرموت، فقام بتعزيز الدفاعات حول الغرفة[٢].

استعد "انجرامس" لضرب بن عبدات في الغرفة، فقام أولاً بضرب حلفائه الرئيسين من الحموم، ثم جرد حملة عسكرية ضد بن عبدات ولكن القوات النظامية القعيطية لم تستطع اقتحام الغرفة.

وحاول "انجرامس" الاتصال بحاكم عدن ليطلعه على التطورات في الغرفة محاولاً الاتصال من شبام، وفي إثناء مروره في الغرفة منعه بن عبدات من المرور إلا بشرطين الأول الاعتراف باستقلاله بالغرفة، والثاني أن يخاطبه بلفظ السركال[٣]، فوافق "انجرامس" الاعتراف باستقلاله بالغرفة، ولكنه رفض الشرط الثاني، وتعد هذه الحادثة إهانة لـ"انجرامس" وللحكومة البريطانية فصمم على الانتقام من بن عبدات[٤]، ونتيجةً لذلك وجه "انجرامس" تحذيرًا إلى سكان الغرفة بوجوب إخلاء المنازل والحصون والقلاع، وفي فجر يوم الأربعاء ٢٤/أبريل/ ١٩٤٠م قامت تسع

(١) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٤٤.
(٢) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص١٦٥.
(٣) السركال: تعني السلطان.
(٤) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٤٥- ٢٤٦.

من طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني القاذفة للقنابل والتي انطلقت من عدن بالقصف الجوي العشوائي للمدينة لمدة تسعة وعشرين يومًا، وفي الوقت نفسه شنت فرقة من جيش المكلا النظامي هجومًا عسكريًا بريًا على الغرفة إلا أنها فشلت في اقتحامها[١].

وبدخول إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا وحليفاتها في ١٠/ يونيو/ ١٩٤٠م تعرضت المستعمرة عدن للقصف[٢]، فطلب "انجرامس" هدنة لمدة ثلاثة أشهر وطلب مقابلة بن عبدات فسمح له بخمس دقائق، وفي تلك الأثناء سافر والي عدن "برنارد رايلي" سرًا إلى حضرموت؛ ليشرف على المفاوضات، واستقبله بن عبدات وأمسك بيده وقاده إلى أعلى حصن يريه المواقع والتحصينات، وأمسك باليد الأخرى مسدسه المحشو بالرصاص يشير به إلى المنازل والمساجد المهدمة، وكان يتكلم ويشير بالمسدس إلى أنف وبطن "برنارد رايلي" وفشلت الهدنة، وتجدد القتال[٣]، وفي الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات كان الطيران يقصف الغرفة وقال الشاعر الكندي هذه القصيدة التي منها:

أبيات لأهل النكف من قال بتلوم ... في القبولة لي بغو عا ذى السنو تهتان
تشتكى ونبكي على الجاويد تتضيم ... وتقول حيا زمن عدّو إنه الشيبان
أيام هي في حماهم ماوصلها ذا ... والقوا لها رسم ظاهر ما امتحى للآن
وخلّفوا ناس مثلهم واظلم ... بعد الخلق لبسوها المسح والخرقان
(عبيد صالح) على الفاموس يتقدم ... بالحال والمال متوكل على الرحمن

---

(١) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٦٨.
(٢) المرجع نفسه، ص٦٩.
(٣) لقمان: حمزة، المرجع السابق، ص١٩٧.

والكذب والمكر والحيلة لها يخرم يسرح بدّور بلاد يرهكما السكران
ويبيع صاحبه في ساعة ولايهتم ولاتعشوا عياله وهو ضوي فرحان
وإذا سمع صوت طياره مس يحلم صدّق تصانيف غبراء زور او بهتان
غزلوا ونزرواو داووا بنتهم بسم لما راحت من اداهم وهم بلهان
ولعاد نسمع ذكركم عالم ولعاد نسمع يعزوة فلان ابن فلان
خلو العرب عينه عيال (ادم) والظلم والبطل غلق ما مان شيّ كان[١]

علاقة الأمير علي بن صلاح ببن عبدات:

علي بن صلاح القعيطي ولد عام ١٨٩٨م، وتوفي في عام ١٩٤٨م في مدينة القطن[٢]، وقد تولى إدارة منطقة شبام في عهد السلطان غالب واستمر إلى عهد السلطان عمر، ثم حقبة حكم السلطان صالح[٣].

بدأت الاتصالات بين بن عبدات وعلي بن صلاح في عام ١٩٢٧م وقد أشار إلى ذلك الوزير حسين بن حامد المحضار في رسالة بتاريخ ٢٤/ ١/ ١٩٢٧م والتي يوضح فيها اتفاق الطرفين على اغتيال السلطان الكثيري، وتنصيب علي بن صلاح، وحدد أسباب التعاون بين علي بن صلاح وبن عبدات في حماية قبائل الحموم، وفتح باب الريضة لهم[٤].

وقد تمثل الاتفاق بين الأمير علي بن صلاح وبن عبدات في الآتي:

أن يترابطا ترابطًا وثيقًا على أن يسعيا سعيًا حثيثًا إلى كل ما فيه

---

(١) من كتاب (قال الكندي) نماذج من أشعار الشاعر خميس الكندي، جمعه: سعيد عمر محروس، الثقافة والسياحة سيئون.
(٢) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٧٠.
(٣) القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق، ص٢١.
(٤) المرجع نفسه، ص٥٥.

صلاحهما وحفظ شرفهما وتقوية مركزهما، وأن يعملا عملاً صادقًا بكل إخلاص بما يجلب الخير والفلاح لأمتهما وبلادهما وبالطريقة التي يرياها مفيدة وناجعة لذلك الغرض، وعليهما الشروع في العمل فعلاً.

فجمع الأمير علي بن صلاح كلمة يافع واحتل مدينة شبام؛ ليتم الاتصال وتبادل المنافع بينهما، وهذا الاتفاق بين المذكورين ملزم لكل منهما بتنفيذه والوفاء به والله على ذلك رقيب[١]، وقد كشف هذه الوثيقة سالم مشهور سكرتير الدولة الكثيرية، وذلك من خلال الرسالة التي بعثها لمستشاره المقيم، والذي يخبره فيها بتعاون علي بن صلاح وبن عبدات[٢].

كما أرسل السلطان صالح بن غالب القعيطي رسالة إلى علي بن صلاح يحذره من التعاون معه أو مساعدته كما جاء في نص الرسالة: (... ننذركم إنذارًا كليًا أن لا تقبلوه إذا أقبل عليكم أو تساعدوه بأي وسيلة كانت وأنذروا جميع عشائر يافع بهذه الإنذارات لا أحد يقبله منهم لأنه عاصٍ لحكومتنا)[٣].

ويبدو أن الضغوط بدأت تزداد على بن عبدات من قادة كل القوى السياسية المحلية مدعومة من السلطات البريطانية، وبعد مما يدل على أن هناك ملامح معركة ربما تدور قريبًا وتكون الفيصل لتحركات عبيد صالح بن عبدات في الغرفة المزعجة للسلطات السياسية الحاكمة في حضرموت، وأن هناك ظروفًا موضوعية دولية ساعدت السلطات البريطانية في التحرك وإشهار السيف على عبيد صالح بن عبدات.

---

(١) القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق، ص١٠٣-١٠٤.
(٢) المرجع نفسه، ص١٠٩.
(٣) المرجع نفسه، ص١١٠.

هزيمة عبيد صالح بن عبدات وفشل حركته:

عندما لاحت في الأفق بوادر النصر النهائي لبريطانيا وحلفائها في الحرب العالمية الثانية قرر البريطانيون القضاء على حركة بن عبدات، حيث جاء القرار بعد تعيين السير "فينست جليندای" مستشارًا جديدًا في حضرموت عام ١٩٤٤م[١].

في٣٠ يناير ١٩٤٥م انتهت مهلة الإنذار البريطاني دون استسلام بن عبدات، وفي ٢٥فبراير وصلت إلى المكلا سريّتان من محمية عدن (جيش الليوي) والدبابات، والمدرعات، والمدافع تحت قيادة الكولونيل "ذي. جئ ايجرتون" من قوات حيدرأباد يرافقه المجور جنرال أحمد عبدالقادر العيدروس[٢].

تجمعت القوات في حصن بلفاس وصدرت الأوامر للجنود بالزحف على المدينة تساندهم الطائرات والمدافع، أما المصفحات فقد تجنبت الطرق الرئيسة المليئة بالخنادق، والحصون، وشقت طريقها في المرتفعات المؤدية إلى السدة القبلية، وهي الباب الرئيس للمدينة، وقامت باقتحام السدة فتمكنت هذه من الدخول بعد مقاومة لم تكن بالغة العنف[٣]، حيث وقفت المصفحات أمام قيادة بن عبدات وطلب منه الضباط الإنجليز الاستسلام عند الباب بكامل سلاحه شامخ الأنف مرفوع الرأس فمدّ الضباط أيديهم لمصافحته معترفين ببطولاته وشجاعته وثباته فصافحهم وهو يقول

---

(١) المرجع السابق، ص ١١٣.
(٢) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٠.
(٣) المرجع نفسه، ص٩١.

نحن لم نستسلم إلا لحماية السكان من قوتكم الكبيرة)[١].

ثم حملتهم مصفّحة بريطانية مع ابنه أحمد إلى مطار القطن، ثم نقلته طائرة عسكرية إلى عدن في ٧/ مارس/ ١٩٤٥م.

يرجع أسباب فشل حركة بن عبدات إلى عدة عوامل يمكن أن نوجزها في الآتي:

١- عدم تكافؤ القوة العسكرية للجانبين.

٢- الحصار الاقتصادي العسكري الذي فرضته السلطنتان والبريطانيون.

٣- المجاعة وآثارها التي حدثت في عام ١٩٤٣- ١٩٤٥م[٢].

٤- توقف تحويلات المهاجرين الحضارم في الشرق الأقصى نتيجة للغزو الياباني[٣].

٥- استعادة الحلفاء عام ١٩٤٤م زمام المبادرة في الحرب، وبدأت ألمانيا تتداعى.

٦- أخذت السلطات البريطانية توجه اهتمامها نحو حضرموت[٤].

٧- سعي بن عبدات إلى إبرام اتفاقية حماية واستشارة مع البريطانيين[٥].

انتفاضات القبائل في منطقة دوعن:

منطقة دوعن هي إحدى مناطق السلطنة القعيطية وتسكنها مجموعة كبيرة

---

(١) لقمان: حمزة، المرجع السابق، ص١٩٧. (٢) المرجع نفسه، ص١٩٨.
(٣) داود: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩١.
(٤) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٤٧.
(٥) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص٢٥١.

من القبائل مثل سيبان وهي أكبر قبيلة في حضرموت، وقبيلة نوّح، والعوابثة، وآل العمودي وغيرهم...[١]

تعتمد معظم هذه القبائل في عيشتها على زراعة النخيل، والزراعة التي تعتمد على الأمطار، والتجارة مثل نقل البضائع[٢]، أما القبائل التي تعيش في المناطق الجبلية يعتمدون في عيشتهم على الرعي، وبيع الأغنام، وبيع الحطب، والفحم[٣].

بعد إحساس السلطنة القعيطية بتذمر الشعب في حضرموت وبخاصة بعد حادثة القصر في المكلا، فكّرت في تشديد قبضتها على الناس، فأصدرت منشورًا عمّم من قبل نائب لواء دوعن، وأشار المنشور إلى منع إطلاق النار إلا في حالات الحريق، والسيل، والهدم، وفي حالة هجوم الحيوانات المفترسة على المواشي، ونص المرسوم على عدم السماح بحمل السلاح داخل المدن والمناطق المأهولة بالسكان في بطون الأودية، وعلى الكل تسليم سلاحه عند الدخول إلى مركز الشرطة واستلامه عند الخروج، مما أثار غضب قبائل الحالكة والقبائل الأخرى[٤].

يمكن أن نوجز الأسباب التي أدت إلى قيام هذه الانتفاضات في الآتي:

---

(١) الخضر: سالم عمر، الطابع الاقتصادي والعفوي للانتفاضات القبلية في حضرموت في المدة من ١٩٤٨- ١٩٦١م، بحث مقدم للندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت: ١٩٠٠- ١٩٦٣م، كلية التربية، المكلا ٢٥- ٢٦ فبراير ١٩٨٩م، ص٩٨.

(٢) الشاطري: محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص٣٥٨.

(٣) الخضر: سالم عمر، المرجع السابق، ص١٠٤.

(٤) المرجع نفسه، ص١٠٦.

١. أخذت مصادر الرزق تقل في هذه المناطق تدريجيًا؛ نتيجة استخدام الكيروسين في المدن في الطبخ.

٢. استيراد كميات كبيرة من الأغنام من الخارج وبأسعار مناسبة[١].

٣. تشييد طرق المواصلات واستخدام السيارات في نقل البضائع بين الساحل والداخل[٢]، وهو من أهم الأسباب التي أدت إلى الانتفاضة، حيث كان البدو هم الذين ينقلون البضائع والركاب على جمالهم عبر الطريق التي بين الداخل والساحل، وكانت معيشتهم تعتمد على هذا المصدر، وفي الخمسينيات بدأت السيارات بالظهور في حضرموت بشكل عملي أي بدأت تنقل الركاب والبضائع[٣].

٤. تطبيق القوانين على هذه القبائل التي لا تعرف القيود مثل منعهم من حمل السلاح، والتجوال به، وإطلاق النار داخل المدن[٤].

٥. استغلال بعض من قبيلة نوّح هذا الصراع لمصلحتها؛ من أجل فرض نفوذها القديم على المنطقة[٥].

---

(١) ملف البادية، رسالة من نائب لواء دوعن في٢٨/ ١٢/ ١٩٥١م على منع إطلاق النار إلا في حالات الحريق والسيل والهدم، كلية التربية بالمكلا.

(٢) ملف البادية، رسالة من نائب لواء دوعن إلى رؤساء سيبان، والدّيّن، ونوّح، والعوابثة، وثيقة رقم ٣٦، ٢٤/ ٢/ ١٩٥١م، كلية التربية بالمكلا.

(٣) الخنبشي: سالم أحمد، الانتفاضات القبلية في حضرموت: ١٩٥١- ١٩٦١م، بحث مقدم للندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت ١٩٠٠- ١٩٦٣م، كلية التربية، المكلا ٢٥- ٢٦ فبراير ١٩٨٩م، ص١٢٧، ١٢٨.

(٤) المرجع نفسه، ص١٢٨.

(٥) ملف البادية: رسالة من مساعد المستشار الحربي إلى سكرتير الدولة القعيطية، وثيقة رقم ٨٩، ١٩ أبريل ١٩٥١م، كلية التربية بالمكلا.

٦. إهمال الحكومة لهذه المناطق وتقاعسها عن محاسبة المخالفين لكثير من القضايا وعدم الاهتمام بمعيشتهم[١]، وقد أكد ذلك الرسالة التي أرسلها مساعد المستشار لشئون البادية عبدالله سليمان العراقي إلى سكرتير الدولة يؤكد إهمال الحكومة للبادية العنصر الفاعل في الدولة حسب تعبيره[٢].

طلب سكرتير الدولة القدال باشا من نائب لواء حجر أن يرفع له تقريرًا عن العناصر التي تتزعم التجمعات القبلية من رؤساء القبائل ومشايخهم وغيرهم من العناصر[٣]، وعندما رفع التقرير عملت الحكومة على اعتقال الشيخ سعيد بن سالم بانهيم المرشدي وسجنه لمدة وجيزة ثم إطلاق سراحه بكفالة شيخ قبيلة الخامعة[٤].

معركة كريف بابكر (١٦/٦/١٩٥٥م):

تحركت قوات القعيطي من المكلا وسارت منها إلى السمبك عن طريق عقبة الجحي، وكان قائدها صالح بن يسلم بن سميدع، والمفتش الاقليمي، وضابطان انجليزيان "اليس" والميجر "سنيت" وبلغ تعداد الجنود ثمانين جنديًا، وهنالك قوة توجهت نحو (مولى مطر) هدفها تصفية الطريق من أي تجمعات تعيق تقدم السيارات، ولقد تم الاتفاق بين البادية على انقسامهم

---

(١) ملف البادية: رسالة لمساعد المستشار لشئون البادية عبدالله سليمان العراقي بتاريخ ٢٨/٥/١٩٥١م، كلية التربية بالمكلا.
(٢) ملف البادية: تقرير مساعد المستشار الحربي إلى سكرتير الدولة، وثيقة رقم ٤٥، ١٢فبراير ١٩٥١م، كلية التربية بالمكلا.
(٣) الخنبشي: سالم أحمد، المرجع السابق، ص١٣٧.
(٤) المرجع نفسه، ص١٣٨- ١٣٩.

قسمين حيث تقدم القثم، والبارشيد، والسموح، والحالكة، تقدموا إلى كريف بابكر؛ لمنع أي سيارة أو أي قوة عسكرية من المرور إلى المكلا، وفرقة تضم الخامعة، والمراشدة، وتتمركز في منطقة بين الجبال لقطع الطريق القبلية، وفي نقاب باخميس قريب كريف بابكر اشتبكت الفرقة الأولى مع القوة العسكرية التي سبق ذكرها واستطاعت البادية إلحاق الهزيمة بهم، وفي الظهيرة ظهرت طائرة استكشاف لم يتعرض لها البدو، وبعدها ظهرت خمس طائرات رمتهم وقتلت أحدهم وهو سالم يسلم بافياض النوحي، وجرحت آخرين منهم المقدم عبدالله بامبارك بوجعور باجعيفر الحلكي، فقد أصيب إصابة خفيفة في رأسه، وتشير المصادر الحكومية إلى مقتل ثلاثة جنود، وبعده قيل إن قبيلة البارشيد النوّحية انسحبت من المعركة، وفي يوم ٢٦/ ٦/ ١٩٥٥م اشتبكت الحملة مع الخامعة والمراشدة فقتل من البادية سالم المرشدي الملقب بالموتر[١].

معركة المدحر (١٩/ ٧/ ١٩٦١م):

قامت قبائل سيبان ونوّح بتوحيد صفهم ضد الحكومة وقامت بأعمال شغب ونهب للقوافل[٢]، ومعركة المدحر هي من أهم المعارك التي جرت مع الحكومة القعيطية التي تدعمها القوات البريطانية، وكان قائد القبائل في المعركة المقدم سالم مليل وهو المقدم سالم بن الجويد بن حسن باسلوم الخمعي السيباني، وقد عمل المقدم سالم مليل بجهد كبير لجمع شمل

(١) السيباني: سليمان باكرموم، البيان في تاريخ دوعن وسيبان، الجزء الثاني، سنة ١٩٩٧م، ص ٩٧.
(٢) الخنبشي: سالم أحمد، المرجع السابق، ص١٧٤.

القبائل، فقد تصدى لمحاولة نواب الدولة الهادفة إلى تفريق القبائل، وقام بجولة شملت العديد من القبائل زار فيها لوحده قبيلة الكراميم التي كانت على خلاف قديم مع قبيلته الخامعة، واستضافه المقدم سعيد بن مبارك باكرموم الحلكي وصفيت النفوس وزالت الأحقاد بين الإخوان، وزار المقدم عبدالله بامبارك باجعيفر، وعندما انسحب المقدم بانهيم في سنه١٩٦١م أخذ المقدم مليل يكيل الكلم له حتى سالت دموع المقدم بانهيم[١].

وجهت الحكومة إنذارًا نهائيًا للقبائل طالبتهم فيه بوقف هذه الأعمال واسترجاع كل ما نهب، وحراسة طرق المواصلات في الساحل والداخل، رفضت القبائل ذلك الإنذار وهاجمت السيارات في طريقها إلى القطن[٢]، وعملت الحكومة على الترتيب للهجوم وتم التنسيق مع الطيران الملكي البريطاني، وفي يوم الأربعاء ١٩ من شهر يوليو عام ١٩٦١م[٣] ظهرًا وصلت القوة العسكرية الحكومية، وسمع القبائل صوت بندقية المقدم مليل تعلن بداية المعركة، فأمطروا القوة الحكومية بوابل من الرصاص، فلا تكاد تجد أحدًا منهم إلا قتيلاً أو جريحًا.

وقد كانت خسائر الحكومة هي ستة عشر جنديًا من الجيش النظامي وجيش البادية، وجرح ثلاثون آخرون بينهم أحمد عبدالله اليزيدي قائد جيش النظام، وحسين سالم القعيطي قائد السرية الثالثة لجيش النظام.

وقرر قائد السلاح الجوي ونائب المستشار الحربي قصف كافة القبائل

---

(١) السيباني: سليمان باكرموم، المرجع السابق، ص٩٨.
(٢) الخنبشي: سالم أحمد، المرجع السابق، ص١٤٥- ١٤٤.
(٣) المرجع نفسه، ص١٤٦.

المشتركة في هذه المعركة، واستمرت تقصف لمدة شهر وسبعة أيام، وبعدها بدأت القبائل بالاستسلام؛ نتيجة للخسائر التي ألحقها بهم القصف الجوي، بدأ الاستسلام بشكل متوالي العوابثة، والعصارنة، والحالكة، والخامعة، والحيقي، والمراضيح المراشدة، وهكذا انتهت وكان أهم أسباب فشلها حسب اعتقادنا الآتي:

١- مقتل المقدم مليل لما له من مكانة وبخاصة فى نفوس سيبان والعوابثة.

٢- الفرق الهائل في التسليح بين الفريقين حيث أن الحكومة تفوق القبائل عددًا وعدة.

٣- لعب الطيران الحربي الحكومي دورًا حسامًا في المعارك لقوة الضربات التي يوجهها[١].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) السيباني: سليمان باكرموم، المرجع السابق، ص٩٩.

الفصل الرابع

تطور نظام الدولة في السلطنة القعيطية من (١٩١٨- ١٩٦٧م)

- **المبحث الأول:** تطور النظام الإداري والقضائي والعسكري في السلطنة القعيطية
- **المبحث الثاني:** المؤسسات العسكرية في السلطنة القعيطية
- **المبحث الثالث:** التطور التعليمي في السلطنة القعيطية

المبحث الأول

تطور النظام الإداري والقضائي والعسكري في السلطنة

نظام الحكم:

انحصر حكم الأسرة القعيطية حتى سقوطها في عام ١٩٦٧م في أبناء الجمعدار عوض بن عمر القعيطي وأحفاده بعد أن تخلص من منافسيه من الأسرة القعيطية وبخاصة أبناء أخيه حسين ومنصر[١].

لقد أسس الجمعدار عوض بن عمر القعيطي دولة قوية، ووضع وصية الحكم التي حدد فيها المعالم الدستورية لنظام الحكم الذي ينتقل من الابن إلى أخيه أو ابنه[٢]، كما يعد نظام الحكم في السلطنة القعيطية وراثيًا يتمثل في شخصية السلطان، ولكن في الحقيقة يعد المستشار هو الحاكم[٣].

يوجد في السلطنة القعيطية مجلس استشاري يدعى مجلس الدولة ويتكون المجلس من سبعة عشر عضوًا برئاسة السلطان، وسكرتير الدولة (وزير السلطنة)، والمستشار الإنجليزي (المقيم البريطاني السياسي في السلطنة القعيطية)[٤].

كما أصدر السلطان عوض بن عمر القعيطي أمرًا سلطانيًا بإنشاء مجلس للشورى؛ من أجل العمل في الإصلاحات المطلوبة للدولة ويتضمن اثنتي عشرة مادة، وأهم مواده:

---

(١) عكاشة: محمد عبدالكريم، المرجع السابق، ص٢٢٠.
(٢) الوثيقة. وصية السلطان عوض بن عمر القعيطي، نص المشروع في القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص١٢٦- ١٢٧- ١٢٨.
(٣) بن عقيل: علي، حضرموت، مطبعة سورية، دمشق ١٩٤٩م، ص٢٣.
(٤) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص٢١٥.

١. انتخاب خمسة عشر عضوًا من سكان السلطنة.

٢. يؤدون القسم للدولة وإصلاحها.

٣. ينتخب المجلس مجالس فرعية أخرى في دوعن وشبام والألوية الأخرى.

٤. التصويت بأغلبية الأصوات.

٥. إعطاء الحق للمجلس في إنشاء مجالس عدل شرعية.

٦. النظر في الجانب المالي.

٧. تطوير التعليم في البلاد.

٨. التخاطب مع القبائل وإجراء الإصلاحات.

٩. ينتخب العضو بأغلبية الأمة.

١٠. التصديق في سجل خاص.

١١. قرارات المجلس تكون مدونة.

١٢. يعقد المجلس جلساته بأغلبية أعضائه[١].

وفي حقبة لاحقة وبعد أن توفي السلطان عمر القعيطي في ١٩٣٥م، اعتلى عرش السلطنة السلطان صالح الوقت الذي بدأت فيه بريطانيا بالتفاوض مع السلطان صالح؛ من أجل توقيع معاهدة الاستشارة، بدأت المساومة بين "انجرامس" والسلطان صالح واستغل "انجرامس" الفرصة؛ لأن السلطان صالح يرغب في تغيير الوصية التي وضعها جده فوافق

(١) الوثيقة إنشاء مجلس الشورى، نص المشروع في القعيطي: غالب بن عوض، المرجع السابق، ص١٣١.

"انجرامس" على تغيير الوصية على أن يوافق السلطان صالح بقبول "انجرامس" مستشارًا للسلطنة[١].

وهكذا فإن نظام الحكم الذي وضعه الجمعدار عمر استطاع أن يغيره السلطان صالح وأن يضمن الحكم لأبنائه.

وأسست السلطنة بقية الإدارات الأخرى والتي كان يطلق عليها مساعد المستشار مثل:

١. المساعد الثقافي.

٢. المساعد الحربي.

٣. المساعد للمعارف.

٤. المساعد للدفاع.

وأكثر الموظفين في هذه الإدارات إنجليز أو غير وطنيين يجلبهم الإنجليز من عدن، وزنجبار، والسودان، والهند، فهؤلاء بحكم وضعهم يمثلون مصالح الإنجليز، لقد اعتمد المستشار البريطاني على مجموعة من الأجانب الذين تقلدوا مناصب عليا في السلطنة القعيطية بعد توقيع اتفاقية الاستشارة ومن المناصب التي تقلدوها الوزارة[٢].

منصب الوزارة:

يعد حسين بن حامد المحضار أول وزير للسلطنة القعيطية من أبناء حضرموت وقد تولى الوزارة عام ١٩٠٢م حتى وفاته عام ١٩٢٧م، وقد

---

(١) Ingrams. Arabia op. cit.

(٢) بن عقيل: علي، المرجع السابق، ص ٢٤.

مكث في كرسي الوزارة خمسة وعشرين عامًا، وبذلك يكون أطول وزير امتدت سلطته، وعاصر السلطان عوض بن عمر، ثم غالب بن عوض، ثم عمر بن عوض القعيطي[١]، ثم خلفه ابنه أبوبكر بن حسين بن حامد المحضار الذي استمر في الوزارة من ١٩٢٧م حتى ١٩٣٤م[٢]، تم بعد ذلك تعيين أحد الأمراء القعيطيين في منصب الوزارة هو سالم بن أحمد القعيطي الذي دام في حكم الوزارة عامًا واحدًا أي من ١٩٣٤م حتى عام ١٩٣٥م[٣]، ثم خلفه في منصب الوزارة السيد حامد بن أبي بكر المحضار الذي استمر في الوزارة سنتين من عام ١٩٣٥م إلى ١٩٣٧م حيث عُزل، وكانت أسباب عزله اتصالاته بالبعثة المصرية التي كان يسعى لإحضارها إلى حضرموت للنهوض بالتعليم[٤].

وكما أشرنا سابقًا أن البريطانيين في هذه المرحلة اعتمدوا على الأجانب في المناصب العليا، ومن الأجانب الذين تقلدوا مناصب عليا في الدولة (منصب الوزارة) الشيخ سيف بن علي البوعلي، وهو من أصل عماني كان يشغل وظيفة رسمية في حكومة زنجبار، وقد مكث في كرسي الوزارة حوالي اثني عشر عامًا من عام ١٩٣٩م حتى ١٩٥٠م[٥].

وبعد ذلك تم تعيين الشيخ سعيد القدال وزيرًا للسلطنة (سكرتير

---

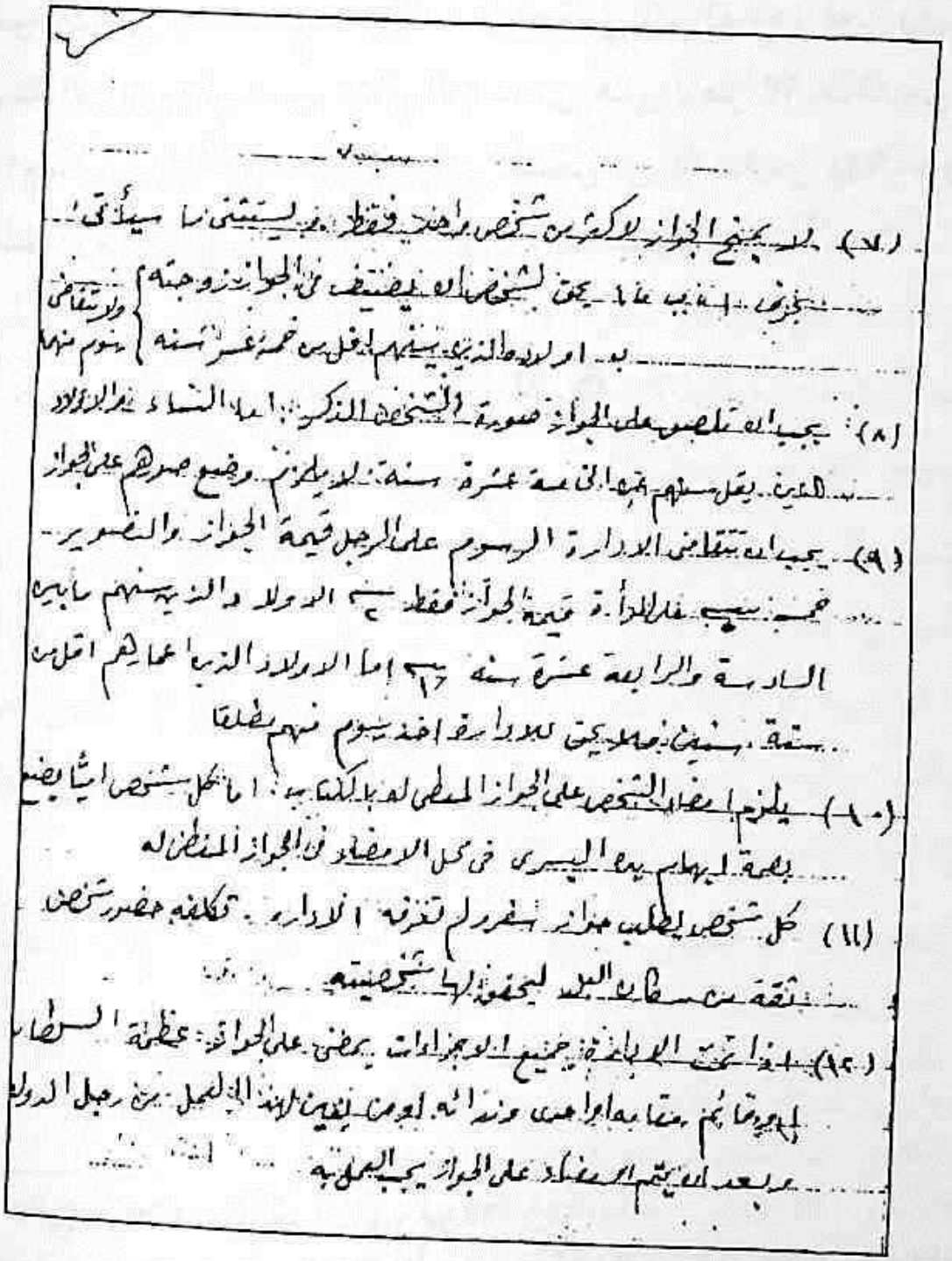
(١) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، الجزء الثاني، ص٢٨.
(٢) البكري: صلاح عبدالقادر، تاريخ حضرموت السياسي، الجزء الثاني، ص٧٦.
(٣) البطاطي: عبدالخالق بن عبدالله، المرجع السابق، ص٨٨.
(٤) باوزير: سعيد عوض، معالم تاريخ الجزيرة، الطبعة الأولى، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٣م، ص٢٧٤.
(٥) بن عقيل: علي، المرجع السابق، ص٢٦.

السلطنة) في ٢٦ ديسمبر١٩٥٠م حتى عام ١٩٥٦م، وعند تعيينه شهدت المكلا حدثًا تاريخيًا راح ضحيته عدد من سكان المكلا[١]، ثم عين عام ١٩٥٦م جيهان خان وهو باكستاني وقد تدرج في الوظائف خلال ٢٦عامًا، من موظف في الجمارك حتى أهم وظيفة في الدولة وهو آخر وزير في سلسلة الوزراء الأجانب، وقد تقاعد عن عمر ناهز ٦٣ عامًا في عام ١٩٦٤م، ثم عيّن السيد أحمد محمد العطاس في ١٨ مارس ١٩٦٤م وزيرًا للسلطنة، وهو أول وزير وطني بعد الوزراء العرب والأجانب[٢].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٦٥- ١٦٦.
(٢) باوزير: سعيد عوض، معارك الأحرار، مقالات في السياسة، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٦٥.

والرسم البياني الآتي يوضح الوزراء الذين اعتلوا منصب الوزارة في السلطنة القعيطية منذ تأسيسها وحتى سقوطها.



ألوية السلطنة:

تنقسم السلطنة القعيطية إداريًا إلى عدة ألوية كما جاء في دستور السلطنة القعيطية الصادر في عام ١٩٤٠م[١]، وكل لواء إلى مناطق، ويحكم اللواء حاكم يدعى النائب يتصل مباشرة برئيس الحكومة في العاصمة، أما المناطق فيحكمها حاكم يطلق عليه القائم، أي القائم عن الحاكم، ويتصلون بالنائب حاكم اللواء ويتلقون الأوامر منه وهذه الألوية هي:

١. لواء المكلا.

٢. لواء الشحر.

٣. لواء حجر.

٤. لواء دوعن.

٥. لواء شبام.[٢]

١- لواء المكلا:

المكلا تعدّ عاصمة السلطنة القعيطية ويوجد بها ميناء حضرموت الأول والأهم في البلاد، ويمتد لواء المكلا على الساحل من المعنية شرقًا حتى حدود حجر، ويشمل مناطق كثيرة منها غيل باوزير، شحير، روكب، فوه، بروم، الحرشيات، وتسكنه قبائل العكابرة، بني حسن، العوابثة، المحمديين، الحيق، الشعاملة، البهيش[٣].

---

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، حضرموت وعدن، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٦٣.

(٢) بن عقيل: علي، المرجع السابق، ص٢١.

(٣) باوزير: سعيد عوض، معالم تاريخ الجزيرة، ص٢٢٢.

٢- لواء الشحر:

وهو ميناء حضرموت القديم وأقدم ميناء في جنوب شبه الجزيرة العربية، يمتد من جبل دمخ حساي على الساحل شرقًا إلى وادي المعنية غربًا، ويضم كلاً من الديس، والحامي، وقصيعر، وقرى المعيان، وريدة عبدالودود، وتسكنه قبائل ثعين، والحموم، وبيت قرزات، والشعاملة، ويافع[١].

٣- لواء حجر:

حجر هي أغنى منطقة في حضرموت من ناحية غزارة المياه، ويشمل حجر بمدنها وميفع إلى رأس كلب، وتسكنه قبائل نوّح، و بن دغار، وبلبحيث، وباقطمي، والسموح[٢].

٤- لواء دوعن:

ويشمل الوادي الأيمن والأيسر إلى المشهد، ووادي عمد، ووادي العين، وتسكنه قبائل العمودي، ونوّح، والخنابشة، والحالكة، وآل بن محفوظ، والدّيّني، والمشاجرة، ويافع، والجعدة، وباتيس، وباصليب، وآل ماضي، وآل الأسود، والقثم، والحامدي، والعوابثة[٣].

٥- لواء شبام:

مدينة شبام مدينة قديمة جدًا مرتبط تاريخها بتاريخ حضرموت بأكمله،

---

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص٢١٣.
(٢) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص ٢١٤.
(٣) المرجع نفسه، ص٢١٥.

وهي مدينة تجارية عريقة ومن أهم المدن في السلطنة القعيطية[١]، وتشمل المدن والقرى الواقعة من المشهد إلى شبام شرقًا، ويضم هذا اللواء هينن، حورة، الريضة، عينات، دهر، رخية، عرما، وتسكنه قبائل نهد، الكرب، الصيعر، آل حريز، يافع، آل مخاشن، آل تميم، والمناهيل[٢].

إن هذه الألوية استمرت في السلطنة القعيطية حتى سقوطها، كما أن الحكام الذين يتم تعيينهم في الألوية والقرى يصدر بهم مرسوم سلطاني، ويمكن التمثيل لذلك بأنه يتم تعيين حاكم اللواء السياسي والحاكم الشرعي مثل عمر صالح بن الشيخ علي حاكمًا سياسيًا على لواء الشحر، ومحمد عبدالله باجنيد حاكمًا شرعيًا، ويخصص لكل واحد منهم مهامه الخاصة[٣].

قوانين السلطنة:

لقد صدرت مجموعة من القوانين في السلطنة أهمها:

* قانون تعديل ضريبة السيارات في عام ١٩٤٧م، والذي أصدره نائب السلطان الشيخ سيف البوعلي.

* قانون تعديل الجناية العسكرية لعام ١٩٤٧م الذي شمل التعديل في الفصل الثاني من القانون الرئيس رقم ٦ والذي غير الكلمات (قوات محمية عدن الشرقية في الدولة القعيطية) إلى (قوات الدولة القعيطية).

---

(١) الجرو: سالم علي، حضرموت الإنسان والبصمة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، السعودية، ص١٠.
(٢) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص٢١٥.
(٣) الوثيقة: تعيين الحكام السياسيين، من وثائق علي بن صلاح، في القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيزعلي، المرجع السابق.

* كما أصدر تعديل قانون الجمارك بتاريخ ١٩٤٨م[١].

* وتم أيضًا إصدار إعلان رسمي من أجل تعديل العملة واعتماد الروبية بدلاً من الريال، وقد حدد صرف الريال مقابل الروبية منذ عام ١٩٣٩م وحتى إصدار الإعلان وقد كان الصرف على النحو الآتي:

١. ١٩٣٩م، صرف ١٠٠ ريال تساوي ٩٥ روبية.

٢. ١٩٤٠م، صرف١٠٠ ريال تساوي ١٠٧ روبيات.

٣. ١٩٤١م، صرف ١٠٠ ريال تساوي ١٢٣ روبية.

٤. ١٩٤٢م، صرف ١٠٠ ريال تساوي ١٤٩روبية.

٥. ١٩٤٣م، صرف ١٠٠ ريال تساوي ١٩٨ روبية.

٦. ومن ١٩٤٤م حتى إصدار الإعلان ١٩٤٧م صرف ١٠٠ ريال تساوي ٢١٢ روبية[٢].

* وأصدر قانون تحديد أجور المساكن والمحلات التجارية للعام ١٩٥٠م.

* و صدرت لائحة تنظيم حركة السيارات في المكلا وضواحيها التي حددت حركة السير في المكلا[٣].

* وصدر كذلك قانون المجالس البلدية بناءً على أوامر السلطان القعيطي.

* وفي عام ١٩٥٠م أصدر الشيخ سيف بن علي البوعلي سكرتير الدولة القعيطية القانون الخاص بإنشاء المجالس البلدية في المدن والقرى التي حدد

---

(١) صحيفة الأيام: العدد، ٤١١٦، ٨ مارس ٢٠٠٤م.
(٢) منشور: بشأن تعديل العملة لعام ١٩٤٧م سيف بن علي البوعلي.
(٣) صحيفة الأيام: العدد ٤١١٦، ٨ مارس ٢٠٠٤م.

مهامها بالآتي:

١. الإعمار في المدن والقرى الخاصة بالسلطنة القعيطية.

٢. الحفاظ على السدود وإنشاء السدود.

٣. تحديد الأراضي الزراعية في القرى وتسجيلها.

٤. حل المشاكل بين الناس.... وغيرها من المهام.

* وفي ٤ فبراير ١٩٥٠م وافق السلطان صالح بن غالب القعيطي على إصدار قانون البلديات الذي اشتمل على إحدى عشرة مادة ومن مواده:

١. يتألف المجلس البلدي للمدن من الرئيس الذي يعينه النائب ولا يقل أعضاء المجلس عن ستة ولا يزيد عن ثمانية أعضاء.

٢. أما مجلس القرى فيتكون من رئيس وثلاثة أعضاء ولا يزيد عن أربعة أعضاء، يكون تعيين الأعضاء بطريقة انتخابية.

* وفي ٢٩ مارس ١٩٥٠م أصدر قانون مجالس المدن، وهو قانون يعدّ من القوانين الانتخابية وجاء في هذا القانون:

١. إعداد كشوفات لحصر جميع الذكور من سكان المدن والقرى مِمَّن يزيد سنهم عن ثمانية عشر عامًا، ويتم إعداد الكشوف من قبل المجلس البلدي والقرى.

٢. أن يكون لكل من نواب الألوية سجل خاص بالهيئة الناخبة لكل مدينة وقرية لانتخاب أعضاء المجلس.

* وفي ١٣ أكتوبر ١٩٥٢م أصدر السلطان صالح قانون المجالس

المحلية الذي ألغى بموجبه قانون المجالس البلدية واحتوى هذا القانون على ١٣ مادة[١].

* وفي إصلاحات الدولة القعيطية صدر قانون الجوازات الذي تكوّن من ١٨مادة، هذا القانون الذي جاء لينظم عملية استخراج الجوازات في الإقليم الحضرمي من أجل السفر إلى خارج الأراضي الحضرمية، هذا القانون الذي عدّ رعايا كل إقليم حضرمي تابعين لسلطان المكلا والشحر، وأعطى الحق لكل مواطن يرغب في السفر في امتلاك جواز، إن السلطة القعيطية تعد هؤلاء المهاجرين رعايا لها[٢].

* وفي ١٩ أبريل ١٩٥٥م أصدر سلطان الدولة القعيطية منشورًا رقم (١١) لعام ١٩٥٥م بخصوص تغيير لقب (رئيس الوزارة) من (سكرتير) إلى (وزير) جاء فيه: لقد قررنا أن يكون اللقب الرسمي لرئيس إدارتنا القعيطية (وزير السلطنة) بدلاً من (سكرتير الدولة) وعلى الدوائر الحكومية كافّة اعتماد هذا اللقب الجديد.

وقد اشتهر بلقب وزير السلطنة في تاريخ حضرموت الحديث في ستينيات القرن الماضي السيد أحمد محمد العطاس.

وتضم إدارة السكرتارية في هيكلها الرسمي للدولة وزير السلطنة، نائب الوزير عبدالرحمن سعيد بازرقان، السكرتير المالي فرج سعيد بن غانم، السكرتير الحربي صالح يسلم بن سميدع، المستشار القضائي عبدالرحمن

---

(١) صحيفة الأيام، العدد ٤٠٥٧، ١٥يناير ٢٠٠٤م.
(٢) الوثيقة: قانون الجوازات، من وثائق علي بن صلاح، في كتاب القدال: محمد سعيد، والقعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق.

عبدالله بكير، ومساعدي السكرتارية عبدالله أحمد الناخبي، عبدالقادر حكيم، صالح بن عكضة، عوض باذيب، عبدالله الفضلي، أحمد بوسبعة، عبدالله باحويرث، سالم بامطرف، أحمد بن دغار، سالم صفي، حسين بن الشيخ أبوبكر، سليمان بامرة، خالد عبدالعزيز[١].

تنظيم الجانب الاقتصادي:

في الجانب الاقتصادي أصدرت السلطنة القعيطية مجموعة من القوانين من أجل تنظيم موارد الدولة الاقتصادية، وتنظيم حياة الناس المعيشية، من هذه القوانين قانون الاصطياد، والقوانين الخاصة بالزراعة، والقوانين الخاصة بالمالية، وأنشئت محاكم خاصة بالسوق، و في عام ١٩٣٥م أصدر السلطان صالح بن غالب القعيطي الذي كان نائبًا للسلطان قانونًا؛ من أجل تنظيم الجانب المالي في السلطنة القعيطية[٢].

إن إصدار تلك القوانين كان الهدف منها الحفاظ على مصلحة الحكومة القعيطية، وتنظيم الجانب المالي في السلطنة، وقد أصدرت عدة قوانين في ذلك؛ لأن إيرادات الدولة كانت تدخل دون رقيب أو حسيب، حيث كانت إيرادات الدولة القعيطية من الجمارك مليونًا ونصف روبية من الصادرات والواردات، فالواردات الحبوب، والأرز، والمنسوجات، والسكر، والشاي، والبن، والبترول، والخشب، وغيرها، وأما الصادرات فالتمباك، والسمك المجفف، والزيت، والعسل، وغيرها من المنتوجات[٣].

---

(١) صحيفة الأيام، ١٥يناير ٢٠٠٤م.
(٢) صحيفة الأيام، العدد ٤١٤٢، ٧ أبريل ٢٠٠٤م.
(٣) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، ص٢١٥- ٢١٦.

وقد كان تنظيم الميزانية على النحو الآتي:

١. المصروفات في الميزانية:

بلغت المصالح الحكومية التي تؤسس عليها ميزانية المصروفات (من٦٣- ١٩٦٦م) نحو ٢٧ مصلحة وهي (عصمة السلطان، الأوقاف والتركات، الزراعة، الشرطة المسلحة، إدارة تفتيش الحسابات، الموسيقى السلطانية، الجمارك، الميناء، المعارف، الكهرباء، الهاتف، القضاء، الصحة، المياه، وغيرها من الدوائر).

وفي ميزانية الدولة لعام (١٩٦٦/٦٥م) بلغت الدرجات العامة نحو ١٧ درجة، والدرجات العسكرية نحو ٨ درجات، علاوة الغلاء التي حددت في هذه الميزانية وفقًا للمرتب، إلى مرتب (٦،٥٠٠) دينار نحو (١٠٠٠) دينار، ومن (٦،٥٥٠) إلى (١٤،٢٠٠) دينار نحو (١،٥٠٠) دينار، ومن (١٤،٢٥٠) إلى (٢٣،٢٥٠) دينار نحو (٢٠٠٠) دينار، ومن (٢٧،٠٥٠) دينار ومافوق نحو (٢،٧٥٠) دينار، وكذلك الحالة لدرجات علاوة الخارج بدرجات أولى وثانية وثالثة وفقًا للمرتب[١].

وإذا ألقينا نظرة على إجمالي ماكان عليه من رواتب وعلاوات في السلطنة القعيطية والزيادة خلال عام ١٩٦٦م نجد الفرق حوالي (١٥،١٪).

٢. الوارد إلى الميزانية:

اعتمادات ميزانية الحكومة القعيطية هي وارداتها التي تحصل عليها من عائدات الضرائب من الميناء، والجمارك، ورسوم المحاكم، والتعويضات،

(١) صحيفة الأيام: العدد (٤١١٦)، ٢٠٠٤م

والزراعة، والبريد، والكهرباء، والهاتف، والعقارات، وبيع الأراضي، إضافة إلى المنحة التي تقدمها للقوات المسلحة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا وهي منحة ثابتة تقدر بحوالي (٤٨٣٩٩) دينارًا، ثم ارتفعت إلى (٦٧٢٤٩) دينارًا، كما بلغت عائدات امتياز شركة إبان أمريكان حوالي (٨٢٧٧٠) دينارًا و (٤٤٩٠٠) دينار و (٥٤٥٠٠) دينار، لقد بلغ رصيد الوفر في ميزانية ١٩٦٤م نحو (٦٣٠٨٨٤) دينارًا، وميزانية ١٩٦٤ / ١٩٦٥م نحو (١٠٠٩٥٢٨) دينارًا، أما ميزانية ١٩٦٥/ ١٩٦٦م فقد بلغت (١١٥١٣٢٩) دينارًا زائد الفائض من العام السابق (٧٦٥٥٥٤) دينارًا، وقد كانت المصاريف (١١٤٦٢٢٤) دينارًا أما الفائض (٧٧٠٦٥٦) دينارًا.

مصاريف الميزانية على الدوائر الحكومية:

بلغت الميزانية عام ١٩٦٦م نحو (٢٤٩٠٦٦) دينارًا ثمَّ وزِّع على النحو الآتي:

إدارة الأوقاف والتركات (١٨٤٢) دينارًا، الزراعة (٦٩٣١) دينارًا، إدارة تفتيش الحسابات (٤٠٢٢) دينارًا، الكهرباء والهاتف (٣٠٩١٥) دينارًا، الإدارة الطبية والصحة العامة (٦٧٧٠١) دينارًا، العسكرية (١٦١٨٢٦) دينارًا، الخدمات المتفرقة (٥٣٥٧٠) دينارًا، الهجرة والسياحة (١٢١٣٧) دينارًا، الهبات والمعاشات (٢٥٠٦٩) دينارًا، الشرطة المدنية (٢٩٥١٩) دينارًا، الأشغال العامة (١٦٠٥٩) دينارًا، السكرتارية والمالية (٢٥٦٢٩) دينارًا، هبات القبائل وغيرها (٧٥٣٥) دينارًا، النقل والورشة وإدارة الماء (١٢٧٦٢) دينارًا[١].

---

(١) صحيفة الأيام: العدد (٤١١٦)، ٢٠٠٤م

وإذا رجعنا إلى الوراء وبخاصة عند استلام القعيطي المكلا في عام ١٨٨٨م كان الدخل الشهري لمدينة المكلا والشحر حوالي (١٢٠٠٠) دينار، والدخل السنوي بعد خصم المصروفات (٧٢٠٠٠) دينار[١].

كما أن السلطنة القعيطية من أجل تحسين أوضاع الدولة سعت في إصدار القوانين، ونجدها هنا تقوم بتنظيم البريد والذي افتتح عام ١٩٣٨م، وقد كان في بادئ الأمر في المكلا، وقد كان أول مدير للبريد هو علوي أبوبكر العطاس[٢].

كما سعت السلطنة القعيطية في تحسين دخلها المادي وتعزيزه وبخاصة أن السلطنة القعيطية كانت دولة ذات مؤسسات، حيث عملت من أجل البحث والتنقيب عن النفط و وقعت اتفاقيتين مع شركة إبان أمريكان في ١٩٦١م، وقد نشرت صحيفة الديلي تلغراف أن خبراء الزيت الأمريكيين يبدون تفاؤلاً في العثور على البترول بكميات كبيرة في حضرموت في منطقة ثمود والمناطق المجاورة، الأمر الذي سيكون له أهمية بالغة في الجنوب العربي، ولكن هذا الحلم تبدد بعد عام واحد فقط وسخط منه الشعراء[٣].

وقد عبر أحدهم حيث قال:

مضى كما جاء لم تشهد ثمود[٤] به ... حفارة أو طريقًا في صحاريها
ولم نجد كاتبًا خطت أنامله ... في دفتر أي فرد عامل فيها

(١) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، ص ١٥٧.
(٢) صحيفة الأيام: العدد (٥١١٩)، ٢٠٠٤م
(٣) باوزير: سعيد عوض، معارك الأحرار، مقالات في السياسة، ص١٤١.
(٤) ثمود: هي المنطقة التي بدأ التنقيب عن البترول فيها وهي من مناطق الصحراء.

ولم نشاهد دليلاً نستدل به على تحقق حلم من أمانيها
يا شركة ال "بان" هل ضنت[١] ثمود بما في جوفها أم ترى قد ضن حاميها
أين البنود[٢] التي كنّا بموجبها نبني قصور أمانينا ونعليها
عام تقضى وعام جاء ينذرنا بأن في الأمر تضليلاً وتمويها
لو كان مندوبنا[٣] يدري وعودكم حبرًا على ورق ما كان يمضيها
يا شركة ال "بان" لا بنتم ولا برحت فروعكم من حقول الزيت ترويها
جودوا علينا بدولاراتكم وخذوا بالعدل من أرضنا أتعابكم فيها.

الإصلاحات القضائية:

يعد القضاء من أهم السلطات في أي دولة أو سلطنة؛ من أجل تنظيم حياة الناس وحلّ المنازعات التي تنشب بينهم، وعندما احتلت بريطانيا عدن في ١٨٣٩م وحتى عام ١٩٣٧م كان القضاء يخضع للتعهد الذي أمضاه سلطان لحج في ١٨يونيو ١٩٣٨م حيث أصبحت القوانين البريطانية هي النافذة في عدن[٤].

إلا أن الوضع مختلف في حضرموت فقد كانت التشريعات تخضع للعرف والشريعة والعادات القبلية في كثير من أحكامها، ويمكن أن نعطي مثالاً على ذلك في منطقة الشحر عام ١٩١٥م في قبيلة الحموم، فقد اختلف فخذان متنازعان في بعض القضايا تم الاحتكام فيها إلى مقدم الحموم بن حبريش وأصدر الحكم فيها أمام السيد حسين بن حامد المحضار حيث روى بن حبريش:

---

(١) ضنت: بخلت.
(٢) البنود: هي الاتفاقيات التي وقعت.
(٣) مندوبنا: السلطان الذي وقع الاتفاقيات.
(٤) اليمن، مجلة الحكمة، مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن، العدد ١٩مايو٢٠٠٤م، ص١٦٢.

(أنا أحكم في هذه القضايا على شرطين، الأول أن تجعل لي ألف ريالٍ، والثاني أن أضع أنا ألف ريال، فإن نقض حكمي (شرع، عرف) كنت في حل من الألفين[١].

ويعتقد أن الأحكام في حضرموت قد اختلفت عن عدن؛ لأن عدن كانت تابعة للسلطات البريطانية في بومباي ثم تابعة للتاج البريطاني، أما في حضرموت فبالرغم من أن الأحكام كانت عرفية إلا أنها لا تنقض شرعًا ولا دينًا، هذه الأحكام العرفية تخضع لعدة عادات وضعها المقادمة مثل العدائل[٢]، والوتر[٣]، والالتقاء[٤]، والقباضة، والفراضة، وكل واحد يختص بشيء معين في الأحكام[٥]، والقضاء العرفي يستند أيضًا في أحكامه إلى ثلاثة مصادر رئيسة هي:

١. السوابق القبلية.

٢. الدين: إن جميع الأحكام لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

٣. بقايا القوانين الوضعية للحكومات اليمنية القديمة[٦].

وقد كانت المحاكم العرفية والقبلية في السلطنة القعيطية تصدر أحكامها

---

(١) السقاف: عبدالرحمن بن عبيد اللاه، المرجع السابق، ص١٧٧.
(٢) العدائل: هي ما يوضع عند الحكم أو المنصب لفضّ الخصام كضمان لقبول الحكم.
(٣) الوتر: هي الحجة التي يكتبونها في أمورهم المهمة من تحالف وحماية ورعاية وفي التقاضي، وهي أشبه بالإقرار القضائي في الوقت الحاضر.
(٤) الالتقاء: تدخل طرف لإيقاف حق معيَّن حتى يتم تقديم حجة الإثبات، وتعد بذلك حق الشفعة.
(٥) باوزير: سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص ٢٥٥.
(٦) الموسوعة اليمنية: مؤسسة العفيف الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، المجلد الثاني، ص٧٥٩.

في جميع القضايا عدا عقد النكاح والمواريث، إذ ليس هناك قوانين جنائية أو مدنية في كتاب أو سجلات جمعت فيها الأحكام، وقد تضاربت الأحكام في مختلف مناطق السلطنة فتشتد في منطقة وتلين في منطقة أخرى حسب أهواء الولاة؛ لأنه ليس في تلك الديار قانون المحاماة ولا دوائر خاصة بالقضاء[١]، وفي المدة التي عُيّن فيها علي بن صلاح نائبًا عن السلطان وهو أيضًا والي شبام أصدر مرسومًا سلطانيًا، وهو أول مرسوم يصدر لتنظيم المحاكم في السلطنة القعيطية، وقد جاء فيه:

١. تكوين المجلس الأعلى للقضاء من:

* الشيخ محمد بن عوض بن طاهر رئيس اللجنة الشرعية.

* عضوية كلٍ من أحمد سالم باعشن، وعلي سالم باعشن.

٢. تكوين المحكمة الشرعية القضائية من:

* الشيخ عبدالله عوض بكير قاضيًا.

* عضوية كلٍ من علي بن حسن باعباد، وسعيد علي بازغيفان.

٣. تكوين محكمة السوق من:

* ناصر جابر شركاوي حاكمًا.

* علي مبارك كاتبًا[٢].

---

(١) اليماني: عبدالواسع يحيى، تاريخ اليمن المسمى فرحة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، مطبعة الحجازي، القاهرة، ١٩٤٧م، ص٤٠.

(٢) الوثيقة: تعيين الشيخ عبدالله عوض بكير ولاية القضاء، من وثائق علي بن صلاح، في القدال: محمد سعيد، القعيطي: عبدالعزيز علي، المرجع السابق.

وعند وصول الشيخ القدال باشا إلى حضرموت من أجل إصلاح التربية والتعليم كتب أيضًا أن إصلاح الجهاز القضائي ينحصر في جانبين:

الأول: الإسراع في تنظيم الجهاز القضائي، وتنظيم شئون مجلس الاستئناف.

الثاني: استقلالية القضاء، وهذا لا يتحقق إلا بتحقيق استقلالية القضاة وإعداد قضاة أكثر استقلالية وأكثر صلاحية[١].

وفي ١٩ يناير ١٩٥٢م أصدر سكرتير الدولة سيف البوعلي مرسومًا سلطانيًا في عقد مؤتمر للقضاة الشرعيين؛ من أجل إصلاح المحاكم، وعقد المؤتمر، وخرج بالتوصيات الآتية:

١. تأكيد المادة التي تقول بقبول الدعاوى إذا فهم المقصود منها.

٢. إصدار كتيب يوضح جميع الشروط المطلوب إدخالها في الدعوة على أن يكون أسلوب الكتاب أسلوبًا ميسرًا.

٣. يكلف السيد محسن بن جعفر بونمي[٢] لتحضير الكتاب[٣].

كما كلف رئيس المجلس الأعلى السيد محسن بونمي في ١٢ فبراير

---

(١) الموسوعة اليمنية: المرجع السابق، ص٧٦٥.

(٢) السيد محسن بن جعفر بن علوي بونمي ولد بغيل باوزير في ١٨٩٦م، التحق برباط الشيخ بن سلم؛ لولعه بالقراءة حتى بدأ يظهر اهتمامًا خاصًا بالجانب العلمي الشرعي، فاهتم به الشيخ حتى أصبح مرجعًا دينيًا للفتوى والاستفسارات القضائية، وتولى مناصب قضائية بالمكلا، وغيل باوزير، ثم عين مدرسًا في المعهد الديني الحكومي حتى وفاته عام ١٩٦٠م.

(٣) بونمي: محسن بن جعفر بن علوي، هذه الرسالة، تسمى تسهيل الدعاوى في رفع الشكاوى، مطبعة الأخبار الحكومية، ١٩٥٢م، ص٣٨- ٣٩.

١٩٥٢م بتقديم الدعاوى المطلوبة للقضاة وذلك من أجل إصدار قانون يسمى قانون إعادة تنظيم المحاكم وتشكيلها للسلطنة القعيطية في ٢٩ سبتمبر ١٩٥٩م مصدر هذا القانون وجاء فيه:

تشكيل المحكمة العليا (المجلس الأعلى) من رئيس دائم، ورئيس القضاة، وعضوين يختاران بموافقة رئيس الحكومة (سكرتير الدولة).

كما صدر مرسوم سلطاني جديد في عام ١٩٤٠م اعترف فيه بشرعية الأحكام العرفية بين القبائل، وقد رصد أكثر من (٢٨٠٠) حكم لا تخالف نصوص الشريعة صراحةً[١].

وباستقرار الأمن ورسوخ نظام الدولة ونشوء الأربطة العلمية، والمعاهد الدينية، تخرج كثير من الدعاة وفقهاء الشريعة، وتهيأت الظروف والإمكانات العلمية، وتم بسط نفوذ القضاة الشرعيين بين الناس جميعًا، والتقليل تدريجيًا من دور المحاكم العرفية وهيمنة العادات، وسار تنظيم القضاء والمحاكم الشرعية موازيًا في السلطنتين الكثيرية والقعيطية[٢].

١. تشكيل محكمة الاستئناف من ثلاثة قضاة رئيس وعضوين.
٢. تشكيل محكمة لكل لواء من قاضيين: قاضي درجة أولى، وقاضي درجة ثانية.
٣. تشكيل محاكم للمقاطعات من قاض واحد.
٤. تشكيل محكمة النائب في اللواء من حاكم واحد وهو نائب اللواء.

---

(١) الموسوعة اليمنية: المرجع السابق، ص٧٦٥.
(٢) بامؤمن: كرامة مبارك، المرجع السابق، ص٣٦٣- ٣٦٤.

٥. تشكيل محكمة القائم من حاكم واحد (قائم المقاطعة).

٦. تشكيل محاكم للمجالس البلدية[١].

كما أصدر مرسومًا بتعيين المحاكم الجنائية في ١٩٥٦م، ثم المرسوم السلطاني الذي صدر في عام ١٩٦١م وقد نص على إعادة التنظيمات على المحاكم فقلّل من تراكم القضايا، ووزعت الاختصاصات فيما خفض من ممارسات النواب والقائمين بأعمال السلطنة وتدخلاتهم في شئون القضاء، واستمر إصدار القوانين في السلطنة القعيطية حتى سقطت الدولة القعيطية في ١٩٦٧م[٢].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) بكير: عبدالرحمن عبدالله، فقه القضاء وفقه الفتوى بحضرموت، الطبعة الثانية، صنعاء ٢٠٠٢م، مركز عبادي للدراسات والنشر، ص١٩٧- ١٩٨. لمزيد من المعلومات انظر نص القانون في الكتاب.

(٢) الموسوعة اليمنية: المرجع السابق، ص٧٦٥.

المبحث الثاني

المؤسسات العسكرية في السلطنة القعيطية

جيش المكلا النظامي:

شهدت هذه المؤسسة العسكرية تطورًا كبيرًا، فكان جيش السلطنة مكونًا من رجال يافع وهم الأغلبية، والعبيد، وآل تميم، وبعض الهنود[١]، وفي أبريل من عام ١٩٣٦م انتدب الكولونيل "روينس" قائد الجيش الليوي في عدن للذهاب إلى المكلا؛ من أجل تدريب الجيش النظامي وإنشائه في المكلا، وعند وصوله إلى المكلا رأى جيش المكلا النظامي به كثير من كبار السن، ورأى أيضًا أن هناك مجندًا يقول إن له في الخدمة سنة وعمره ستون سنة، وقد طرح عدة توجيهات قدمها إلى "انجرامس"، منها تسريح الجنود غير الصالحين والمناسبين وكبار السن، وتجنيد أشخاص جدد، وزيادة المرتبات، وإعادة تجهيز وتسليح الجيش بمعدات وأسلحة جديدة وبناء ثكنات للجنود)[٢].

عمل "انجرامس" على تطبيق هذه التوجيهات، حيث رفع رواتب المقادمة في الجيش إلى (٣٠ريالاً)؛ ليضمن عدم معارضتهم للأنظمة الحديثة، ثم أوكل لهم مهمة خارج مناطق سكنهم، فتأخر عدد منهم وبخاصة كبار السن، ثم طلب منهم تقديم استقالاتهم، أما العبيد فقد خيرهم السلطان صالح في أن يتحولوا إلى جنود نظاميين برواتب محددة، أو يصرف لهم قطع أرض زراعية في ميفع[٣].

---

(١) البطاطي: عبدالخالق عبدالله، المرجع السابق، ص٨٨.
(٢) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٦٣.
(٣) الجعيدي: عبدالله سعيد، المرجع السابق، ص٢٠٤.

وبعد أن أنهى "روينس" مهمته ترك أحد الضباط وهو الكابتن "هوبكنز" مدة ستة أشهر من أجل المساعدة في تدريب جيش المكلا النظامي[١]، وقد أصبح هذا الجيش تحت إدارة سكرتير عسكري بريطاني كما جاء في كتاب رسمي من قسم المخابرات البحرية البريطاني عام ١٩٤٦م، إن جيش المكلا النظامي أصبح تحت إشراف إدارة عسكرية بريطانية يرأسها سكرتير عسكري بريطاني ومساعده من الهنود.

لقد بلغ عدد قوة جيش المكلا النظامي المكون من البدو ويافع وبعض الأفارقة عدة مئات، ومكون من سرية مدفعية الجبل، ومجموعة صغيرة من حرس الجمال، وثلاث سرايا من المشاة وجوقة موسيقية[٢].

اشترك جيش المكلا النظامي في عدة معارك منها معركة ضد قبائل الحموم، وضد حركة بن عبدات، كما اشترك في مجزرة القصر عام ١٩٥٠م بأوامر من الإنجليز، وإلى جانب الجيش النظامي توجد الشرطة القعيطية[٣].

الشرطة القعيطية:

عند توقيع اتفاقية الاستشارة عام ١٩٣٧م كان هناك حوالي ألف وأربعمائة عسكري يافعي وهم جنود غير نظاميين، وقد كان هؤلاء الجنود يتسببون في كثير من المتاعب والمشاكل للناس وقد أوكل "انجرامس" إلى "فيجس" تقليم أظافر هذه القوة فتخلص من عدد كبير منهم، وحول الباقين إلى ما أصبح يطلق عليه بالشرطة القعيطية المسلحة والتي أصبحت مهمتها

---

(١) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص٩٦.
(٢) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٦٥.
(٣) المرجع نفسه، ص١٦٨.

محصورة بحراسة المدن الداخلية وليس المناطق القبلية[١].

كما صدر قانون التفتيش رقم٣ في ٣مايو١٩٥٣م والذي جاء فيه: يجوز للشرطة رفع البلاغات إلى المحاكم ضد أي شخص يرتكب جريمة، وإلزام الشرطة أن تطلب إذن التفتيش إذا لزم الأمر، كما أعطى القانون الشرطة حماية السلطة التنفيذية والحفاظ على مصالح الآخرين[٢].

كان رجال الشرطة القعيطية جميعًا حضارم، ولا يوجد بينهم أي ضابط بريطاني، بعكس الجيش النظامي الذي كان به الهنود والحضارم[٣].

جيش البادية الحضرمي:

أما جيش البادية الحضرمي فقد تم إنشاؤه في عام ١٩٣٩م، وهو على غرار جيش البادية الأردني الذي أنشأته بريطانيا، وكان في البداية تابع للمستشار البريطاني، ويعد جزءًا من قوات صاحب الجلالة ملكة بريطانيا، وقد كان بدايته بسيطة واستجلب له "انجرامس" ضباطًا أردنيين[٤] للتدريب، وفي أول الأمر اختير حصن (ليجون) قرب غيل بن يمين المركز الرئيس، وقد أقيم هناك أول حصن لجيش البادية الحضرمي، وعند تكوينه خصص لهذا الجيش الأمور الآتية:

١. اثني عشر جملاً.

٢. سيارتي حمولة.

٣. جهاز لاسلكي.

---

(١) المرجع السابق، ص١٦٨.
(٢) بكير: عبدالرحمن عبدالله، المرجع السابق، ص١٨٥.
(٣) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٦٨.
(٤) ضباط من الفيلق العربي الأردني لتكوين جيش البادية وتدريبهم.

وبعد أن أنهى "روينس" مهمته ترك أحد الضباط وهو الكابتن "هوبكنز" مدة ستة أشهر من أجل المساعدة في تدريب جيش المكلا النظامي[١]، وقد أصبح هذا الجيش تحت إدارة سكرتير عسكري بريطاني كما جاء في كتاب رسمي من قسم المخابرات البحرية البريطاني عام ١٩٤٦م، إن جيش المكلا النظامي أصبح تحت إشراف إدارة عسكرية بريطانية يرأسها سكرتير عسكري بريطاني ومساعده من الهنود.

لقد بلغ عدد قوة جيش المكلا النظامي المكون من البدو ويافع وبعض الأفارقة عدة مئات، ومكون من سرية مدفعية الجبل، ومجموعة صغيرة من حرس الجمال، وثلاث سرايا من المشاة وجوقة موسيقية[٢].

اشترك جيش المكلا النظامي في عدة معارك منها معركة ضد قبائل الحموم، وضد حركة بن عبدات، كما اشترك في مجزرة القصر عام ١٩٥٠م بأوامر من الإنجليز، وإلى جانب الجيش النظامي توجد الشرطة القعيطية[٣].

الشرطة القعيطية:

عند توقيع اتفاقية الاستشارة عام ١٩٣٧م كان هناك حوالي ألف وأربعمائة عسكري يافعي وهم جنود غير نظاميين، وقد كان هؤلاء الجنود يتسببون في كثير من المتاعب والمشاكل للناس وقد أوكل "انجرامس" إلى "فيجس" تقليم أظافر هذه القوة فتخلص من عدد كبير منهم، وحول الباقين إلى ما أصبح يطلق عليه بالشرطة القعيطية المسلحة والتي أصبحت مهمتها

---

(١) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص٩٦.
(٢) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٦٥.
(٣) المرجع نفسه، ص١٦٨.

محصورة بحراسة المدن الداخلية وليس المناطق القبلية[١].

كما صدر قانون التفتيش رقم٣ في ٣مايو١٩٥٣م والذي جاء فيه: يجوز للشرطة رفع البلاغات إلى المحاكم ضد أي شخص يرتكب جريمة، وإلزام الشرطة أن تطلب إذن التفتيش إذا لزم الأمر، كما أعطى القانون الشرطة حماية السلطة التنفيذية والحفاظ على مصالح الآخرين[٢].

كان رجال الشرطة القعيطية جميعًا حضارم، ولا يوجد بينهم أي ضابط بريطاني، بعكس الجيش النظامي الذي كان به الهنود والحضارم[٣].

جيش البادية الحضرمي:

أما جيش البادية الحضرمي فقد تم إنشاؤه في عام ١٩٣٩م، وهو على غرار جيش البادية الأردني الذي أنشأته بريطانيا، وكان في البداية تابع للمستشار البريطاني، ويعد جزءًا من قوات صاحب الجلالة ملكة بريطانيا، وقد كان بدايته بسيطة واستجلب له "انجرامس" ضباطًا أردنيين[٤] للتدريب، وفي أول الأمر اختير حصن (ليجون) قرب غيل بن يمين المركز الرئيس، وقد أقيم هناك أول حصن لجيش البادية الحضرمي، وعند تكوينه خصص لهذا الجيش الأمور الآتية:

١. اثني عشر جملاً.

٢. سيارتي حمولة.

٣. جهاز لاسلكي.

---

(١) المرجع السابق، ص١٦٨.
(٢) بكير: عبدالرحمن عبدالله، المرجع السابق، ص١٨٥.
(٣) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٦٨.
(٤) ضباط من الفيلق العربي الأردني لتكوين جيش البادية وتدريبهم.

وكان عدد أفراده خمسين رجلاً عام ١٩٤١م، وسبعين رجلاً عام ١٩٤٣م، وثمانية وتسعين رجلاً عام ١٩٤٤م، وثلاثمائة وسبعين رجلاً وسبعين فردًا من غير النظاميين ومائة شخص من الاحتياطيين[١]، عملت بريطانيا على تأسيس مدرسة في المكلا تحت إشراف إدارة المستشار البريطاني عام ١٩٥٤م؛ لغرض رفع مستوى الوحدات من النواحي الإدارية والعسكرية والثقافية، وتقوم المدرسة بدورتين:

١. دورة القوّام والضباط.

٢. دورة الضباط والأفراد العسكريين.

وتستغرق مدة الدراسة ثلاثة شهور وبلغت عدد الدورات حتى عام ١٩٦٠م أربع عشرة دورة وصل عدد أفرادها ٢٥٢عسكريًا[٢].

كما تم بناء حصن آخر في منطقة بئر عساكر قرب شبوة عام ١٩٤٢م، وقد تم اختيار هذه المناطق البعيدة؛ لأن المعسكرات دائمًا تكون خارج المدن[٣]، وقد كان جيش البادية الحضرمي قوة بيد بريطانيا يتلقى الأوامر من المستشار البريطاني في حضرموت.

مع مرور الزمن توسع جيش البادية وتمركز في مناطق آبار المياه في الصحراء الشمالية والغربية مثل زمخ، منوخ، ثمود، وسنا[٤]، لم يقتصر جيش البادية على المراقبة وحفظ الأمن على البر بل أنشأ له دورية بحرية

(١) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٧٠- ١٧١.
(٢) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص٢١٠.
(٣) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص١٧٥.
(٤) المرجع نفسه، ص١٧٦.

صغيرة من القوارب لحراسة السواحل[١]، وأنشأ البريطانيون لهذا الجيش دائرة خاصة أطلق عليها دائرة شئون البادية في السلطنة القعيطية[٢].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٧١.
(٢) اليزيدي: ثابت صالح، المرجع السابق، ص١٧٨.

جدول يوضح عدد الأفراد من القوات العسكرية في السلطنة القعيطية في الحقبة من عام ١٩٦٦- ١٩٦٧م:

الرقم	الوحدات العسكرية	عدد أفرادها		تكوين الوحدة	المهام التي تقوم بها	التسليح
		ضباط	أفراد			
١ .	جيش البادية الحضرمي	٥٣	١٤٠٣	١. القيادة ٢. سرية القيادة ٣. ثمان سرايا مشاة ٤. ثلاث سرايا حرس شركة إبان	حراسة الحدود والأمن الداخلي في المناطق الريفية والأمن العام وحراسة شركة إبان	بنادق ٣٠٣والیات خفيفة موتر ٢+٣بوصة ورثل سيارات وبطارية مدفعية ومركب ساحلي وطائرتا نقل وطائرتان حربيتان .
٢ .	قوات الأمن القعيطي	١٠٦	١٨٦٤	القيادة ومجموعة سرايا المشاة	الأمن الداخلي	بنادق ٣٠٣
٣ .	جيش المكلا النظامي		٦٥٨	القيادة وسرية القيادة وأربع سرايا مشاة .	الأمن الداخلي	بنادق ٣٠٣ واليات خفيفة وموتر٢ 3بوصة
٤ .	الشرطة القعيطية		٦٢٨	سرية القيادة وسرية مشاة	أمن المناطق الداخلية والريفية	بنادق ٣٠٣ واليات خفيفة
٥.	بوليس المكلا		١٣٢		الأمن داخل المكلا	غير مسلح
٦ .	حراسة الجمارك والسجون		١٥٠		حراسة الجمارك والسجون	بنادق ٣٠٣
٧ .	البوليس المسلح		٣٢٠			
إجمالي القوات		١٦٩	٥٨٣٥			
ميزانية القوة العسكرية لجيش البادية الحضرمي (٦١٨٣٣٥٩) دينارًا[١] .						

(١) لمزيد من المعلومات ينظر ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص٣٤٨- ٣٥٣.

المبحث الثالث

التطور التعليمي في السلطنة القعيطية

المرحلة الأولى: التعليم في السلطنة من (١٩١٨- ١٩٤٠م):

عند الحديث عن تطور التعليم في السلطنة القعيطية يجب أن نقسم التعليم على مرحلتين:

* المرحلة الأولى: من ظهور السلطنة والصراعات السياسية حتى عام ١٩٤٠م.
* المرحلة الثانية: من عام ١٩٤٠م حتى سقوط السلطنة القعيطية في ١٩٦٧م.

إن الحركة التعليمية والثقافية في حضرموت كانت بطيئة وتسير على استحياء، وقد مثلت المرحلة السابقة لظهور القعيطي في الساحة السياسية مرحلة الجمود والتمزق السياسي والتخلف الاجتماعي ونتج عنه وضع ثقافي وتعليمي مشتت ومتخلف[١].

إن تحديث المجتمع لا يؤثر على البناء الاجتماعي فقط، بل وعلى الاتجاهات التي يتمسك بها أعضاء المجتمع، بل تغيير في القيم يؤثر بدوره الكبير على العلاقات الاجتماعية، وقد أشار مجموعة من العلماء إلى أن التعليم هو أداة ومن الأدوات الأساسية التي تعمل على التحديث في المجتمع وفي اتجاهاته[٢]، إن التعليم في حضرموت قبل ظهور السلطنة

---

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٩٤م، ص٨٨.

(٢) مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة علمية متخصصة محكمة، العدد الأول، المجلد الأول، يوليو١٩٩٦م، ص١٦٥.

القعيطية لم يكن بالتعليم الحديث وإنما كان يعتمد على الكتاتيب والأربطة والمعاهد الدينية (التعليم التقليدي).

إن النهضة التعليمية في حضرموت شملت جميع المدن في حضرموت وامتدت إلى القرى، ولا تخلو مدينة أو قرية من كتّاب أو معهد أو رباط، وقد يوجد في منطقة واحدة كل أنواع التعليم المذكورة، مثل تريم وسيئون[١].

إن لهذا التعليم دورًا بارزًا في تعليم الفرد في حضرموت، وقد كانت تلك المعاهد والأربطة التي ظهرت في جميع الوطن العربي مثل اليمن والحجاز وغيرها لا تختلف عن تلك التي كانت في حضرموت، فحضرموت لا تختلف عن غيرها من بلدان الوطن العربي[٢].

إن أقدم الأربطة التي تأسست في حضرموت هو رباط العلامة علي بن محمد الحبشي[٣][٤]، ورباط العلامة محمد بن عمر بكران بن سلم الذي تأسس في الغيل[٥][٦].

---

(١) الشاطري: محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص٢١٢.
(٢) بن عقيل: علي، المرجع السابق، ص٣٥.
(٣) الشاطري: محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص٢١٢.
(٤) رباط العلامة الحبشي: هو كلية أو مدرسة داخلية يدرس الطالب في الصباح والمساء، وقد تأسس عام ١١٩٦هـ، ويليه في التأسيس رباط تريم الشهير بـ (أزهر حضرموت) سنة ١٣٠٤هـ، وقد تخرج فيه طلاب من حضرموت، وعدن، والصومال، وزنجبار، وإندونيسيا وغيرها.
(٥) مجهول: من مشاهير غيل باوزير وأعلامها.
(٦) رباط بن سلم: مؤسس الرباط هو محمد بن عمر بكران بن سلم المولود في ١٢٧٤هـ، والمتوفى في ١٣٢٩هـ، من مواليد مدينة الشحر نشأ تحت رعاية أبيه، سافر إلى مصر وتخرج في الأزهر، وتحصل على شهادة، ثم انتقل إلى غيل باوزير، وقام بتأسيس رباطه المشهور بمساعدة العلماء في عام ١٣٢٠هـ بالقرب من مسجد الجامع، وقد كان هذا الرباط يساعد أبناء الفقراء في تعليمهم واستمر بعد وفاته. ينظر. من مشاهير غيل باوزير وأعلامها).

كما عرفت حضرموت في حقب لاحقة التعليم وبخاصة في الداخل، حيث قاد هذا التعليم الجمعيات، كمدرسة جمعية الأخوة[١]، والمعارف للبنين والبنات في تريم، ومدرسة النهضة، وبعض المدارس التي تقوم بها العائلات، كمدارس السادة آل العيدروس، وآل الكاف، وآل كثير، وآل التوي[٢]، أما في الساحل فقد ظهر التعليم في مدرسة الفلاح في المكلا التي كان يديرها السيد الدباغ[٣]، ومدرسة مديحج التي يرأسها علوي بن منصور، ومدرسة السادة آل شيخان، ومعهد يدرس اللغة الإنجليزية للهندي الذي يدعى إبراهيم[٤].

وكما تم تأسيس المدرسة السلطانية بالمكلا التي كان يدرس فيها أبناء السلاطين والحاشية، وقد أسس هذه المدرسة السلطان غالب[٥]، وتم أيضًا إنشاء مدرسة أخرى بالشحر أطلق عليها اسم مكارم الأخلاق وأسسها السلطان غالب القعيطي، وأشرف عليها السيد علوي مشهور الذي وضع أسس القبول والتدريس، ومبادئهما من مبادئ التعليم التي وضعها شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي المدرسة التي تخرج فيها الكثير من الطلاب في السلطنة القعيطية[٦]، وتم

---

(١) جمعية الأخوة: هي جماعة تخرجت في مدرسة جمعية الحق وتأسست في ١٩٢٩م، وأما جمعية الحق فتأسست في ١٩١٩م.
(٢) بن عقيل: علي، المرجع السابق، ص٣٥.
(٣) الدباغ: شخصية جاءت من الحجاز، فرَّ من الصراع الدائر في تلك المنطقة بين آل سعود والشريف حسين، واستقر الحال به في المكلا، وأسس مدرسة وبدأ يعلم التلاميذ بها.
(٤) الشاطري: محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص٢١٥.
(٥) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٧٠.
(٦) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، محاضرة في الصالون الرابطي، محاضرة عن التعليم قبل عام ١٩٤٠م، ألقيت في عام ٢٠٠٠م.

تأسيس مدرسة أخرى في مدينة القطن أسسها علي بن صلاح القعيطي ويدرس بها البنون ثم ألحق بها فرع للبنات[١].

إن هذه المدارس التي أنشئت في المدة ما قبل عام ١٩٤٠م، كان التلاميذ لا يتعلمون فيها فقط المهارات المحدودة، وفي أثناء وجودهم في المدرسة فقط، ولكنهم ينمون أفكارهم وسلوكهم ويكتسبون أفكارًا جديدة؛ لأن التعليم فيها محدد للحداثة وتطوير اتجاهاتهم[٢]، وقد اهتم السلطان غالب القعيطي في هذه الحقبة بالتعليم، حيث كان يطمح أن يكون لديه جيل متعلم وواعٍ؛ لأن هناك فسادًا إداريًا، والسبب هو أنه لا يوجد أناس متعلمون يقودون الدولة[٣].

إن التعليم في مستعمرة عدن قد اختلف عن التعليم في حضرموت لقد ظهر التعليم في المستعمرة عدن بعد الاحتلال مباشرة وبخاصة في عام ١٨٥٦م، حيث افتتحت أول مدرسة من أجل تعليم الطلاب الذين يقومون بخدمة الاستعمار البريطاني (كتبة عرب)، ثم استمر تطوير التعليم في عدن وافتتحت مجموعة من المدارس منها مدارس حكومية، ومدارس خاصة يدرس بها العرب والأجناس الأخرى، ومدارس خاصة بالأديان مثل مدرسة الرهبان الثلاثة، ومدرسة أخوة مارست، المدرسة الإرسالية، المدرسة الدنماركية، ومدرسة خاصة لليهود.

---

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٧٤.
(٢) مجلة العلوم: المرجع السابق، ص١٦٥.
(٣) باباسط: عمر، معلم وتربوي أسهم في التعليم وله أبحاث في التربية والتعليم، المرجع محاضرته التي ألقاها في مقر اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، فرع ساحل حضرموت، ٢٠٠٦م.

كما افتتحت بريطانيا مدارس داخلية لأبناء رؤساء القبائل والمشايخ والهدف منها إعداد قيادات لهذه القبائل، ومن أبرز الشخصيات التعليمية في عدن الأستاذ محمد علي لقمان، وعطا حسين ناظر المعارف في المدة من ١٩٢١م - ١٩٣٠م، ثم تحول التعليم تحت الإدارة البريطانية[١].

المرحلة الثانية: التعليم في السلطنة من (١٩٤٠- ١٩٦٧م):

عندما عقد الإنجليز معاهدة الاستشارة ١٩٣٧م أرادوا إدخال التعليم الحديث، فقام المستر "اتمبرو"[٢] مدير معارف عدن ومعه الأستاذ عبدالقادر أوكير[٣] بزيارة حضرموت؛ من أجل تفقد الأوضاع التعليمية، ولكنهما وجدا أن الظروف القاسية التي تعيشها حضرموت تعيق نشر التعليم، وطلب المستشار البريطاني في حضرموت من والي عدن إرسال خبير تربوي؛ ليضع خطة لتطوير التعليم في حضرموت لمدة عشر سنوات، اتصل الوالي البريطاني بالحكومة السودانية التي أرسلت المستر "قريفث" عميد بخت الرضا في عام ١٩٣٧م، الذي بدوره وضع تقريرًا عن دوافع التعليم في حضرموت[٤]، وقد جاء في هذا التقرير أن حكومة المكلا (السلطنة القعيطية) تصرف على التعليم

---

(١) العراسي: شفيقة عبدالله، السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها (١٩٣٧-١٩٤٥م)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، لمزيد من المعلومات انظر الصفحات من ٢٤٢ إلى ٢٥٠.

(٢) اتمبرو: مدير المعارف في مستعمرة عدن، أرسل الأستاذ عبدالقادر أوكير وهو معلم سوداني يدرس في مدرسة أبناء السلاطين في عدن، فقام بزيارة حضرموت، وطلب من المستشار البريطاني إرسال خبير تربوي؛ لوضع خطة للتعليم في حضرموت لمدة عشر سنوات، وتم اختيار المستر "قريفث" عميد بخت الرضا بالسودان.

(٣) عبدالقادر أوكير: معلم سوداني يعمل مدرسًا في مدرسة أبناء السلاطين.

(٤) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٥٣.

(١٣ ألف روبية) على المدارس في مدن الساحل، حيث تشرف الحكومة على سبع مدارس بها (١٢٠٠) طالبًا، منها ست مدارس في المكلا تسمى أولية، وواحدة في الشحر، ومنها مدرستان في المكلا والشحر يدرس فيها التاريخ والجغرافيا، وتمتد مدة الدراسة فيها من (٤- ٦) سنوات كما أن التقرير حدد أهداف التعليم في حضرموت والتي منها:

١. سد حاجة البلاد من الموظفين الحكوميين.

٢. إتاحة الفرصة لقلة مختارة لتلقي تعليم أعلى لبعض الوظائف المرموقة.

وقد نصح المستر "قريفث" الشيخ القدال بذلك البرنامج عند قدومه إلى حضرموت[١].

إن التعليم في حضرموت كان في الكتاتيب، وعندما أقدمت الحكومة البريطانية على تطوير التعليم في حضرموت كان من أجل الحفاظ على مصالحها في المنطقة، لكن المؤرخ سعيد عوض باوزير له رأي في ذلك حيث كتب يقول:

(مهما يكن من الأمر فإن عهد السلطان صالح كان نهاية تاريخ وبداية تاريخ، كان عهده نقطة تحول وبداية انقلاب، كان عهده ثورة على العقليات القديمة للهيئات الحاكمة، ونظرة حاسمة بآدميته وكرامة الشعب في حضرموت بغض النظر عن التدخل الأجنبي الذي حتمته ظروف قاهرة)[٢].

---

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٥٤.
(٢) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص ١٧٠.

أعتقد أن نظرة المؤرخ باوزير هي الصحيحة؛ لأنه رغم تدخل الإنجليز في التعليم إلا أنه خلق جيلاً من المتعلمين الذين استطاعوا أن يقودوا البلاد في حقب لاحقة.

وصل الشيخ قدال سعيد القدال إلى المكلا في عام ١٩٣٩م، وقد جاء إلى حضرموت وهو يرتكز على خلفية من ثلاث دعائم:

١. الخلفية الدينية الصوفية.

٢. تجربته في سنكات[١].

٣. الخبرة التربوية التي استقدمها من بخت الرضا ببلده السودان.

وقد عين ليعمل مساعد المستشار للشئون الثقافية، وبعد تلمسه لأوضاع التعليم في حضرموت كانت أهم خطوة قام بها نحو المعلمين هي زيادة مرتباتهم، ثم أخذ يوسع دائرة المعارف بزيادة أقاليم البلاد[٢]، ثم اتخذ سياسة مع الناس حيث أبدى مقدرة كبيرة في إقناعهم بتقبل سياسته التعليمية ونوعية التعليم الذي قدمه للسلطنة، كما عرف كيف يكسبهم بسلوكه الشخصي، ثم شكل لجنة من الأشخاص البارزين الرسميين وغير الرسميين وأطلق عليها اسم (لجنة المعارف العليا)[٣]، وجعل مهمتها النظر في مسائل التعليم العليا بتذليل العقاب والنصح لناظر المعارف، ثم بدأ الشيخ القدال

---

(١) سنكات: هي اسم منطقة في السودان والتي خاض بها التجربة أو البروفة النهائية (Dress Rehearsal) بالنسبة لحياة القدال باشا بحضرموت وقد استفاد من هذه التجربة وطوع ما استفاد منه في واقعه الجديد.

(٢) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص ٥٥- ٥٧.

(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص ٥٨.

منذ عام ١٩٤٠م في تنظيم المدارس، وابتدأ بالمكلا، وكانت بها مجموعة من المدارس مجمعة في حصن الشيبة[١]، فكوّن منها ثلاثة فصول للمرحلة الابتدائية، وانتقى الطلاب المتميزين، وكوّن منهم الصف الأول للمرحلة المتوسطة، وكوّن من طلاب المدرسة الإنجليزية الصف الثاني[٢].

كما كان لعلي بن صلاح القعيطي حاكم لواء شبام دور بارز في التعليم في حضرموت، حيث كان من أوائل الحضارم المنادين بوجوب إدخال الأنظمة الحديثة في التعليم والمشجعين للحركات الثقافية في مختلف مظاهرها بشتى وسائلها، وكانت المدرسة التي أنشأها في القطن من أقدم المدارس الحضرمية وأحسنها[٣]، وفي أواخر عام ١٩٤١م افتتحت المدرسة الوسطى في المكلا، والواقع تحويل المدرسة الإنجليزية القديمة إلى مدرسة وسطى حديثة[٤]، وفي عام ١٩٤٤م افتتحت المدرسة الوسطى في غيل باوزير، والغرض منها إعداد الطلبة نظريًا وعمليًا للتدريس في المدارس الابتدائية[٥]، وقد اختير حصن ضخم من أربعة طوابق[٦] مقرًا للدراسة

---

(١) حصن الشيبة: هو الواقع حاليًا في مبنى إدارة المحافظ، وهو المقر الحالي للمالية والضرائب والإذاعة وهو أول موقع كان يدرس فيه الطلاب.
(٢) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٧٠.
(٣) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص١٧٤.
(٤) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٧٣.
(٥) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص٢٨٠.
(٦) هو المبنى الذي يتوسط مدينة غيل باوزير حاليًا، والذي يقع به المتحف ويتكون المبنى من أربعة طوابق، الطابق الرابع عبارة عن سطوح وغرفتين لضابط الداخلية بمصالحهما، والطابق الأول الأرضي يستعمل لجمعية الجريدة العربية والإنجليزية الحائطية، ومقر لنادي صغار المزارعين، وعرين الكشافة، والدكان التعاوني، وجمعية الفنون، وجمعية النجارة، ومستشفى صغير، وكانت الغرفة الشمالية الشرقية تستعمل موضعًا للأكل قبل =

وداخلية للتلاميذ وسكنًا للمعلمين[١].

ونتيجةً لتطور التعليم الذي شهدته هذه المرحلة كان لابد من زيادة ميزانية التعليم لمواجهة هذا التطور والتوسع المنشود، فارتفعت ميزانية التعليم من (٤٥٠) جنيهًا إسترلينيًا إلى (١١٥٥٠) عام ١٩٤٦م لتصل إلى (٢٢ألف) عام ١٩٥٠م[٢].

لم يكن تعليم البنات في حضرموت بالأمر السهل في الوقت الذي كان فيه التعليم مازال متأخرًا، لقد كان تعليم البنات في هذه البلاد بطيئًا، إلا أنه خلال عشرين عامًا تقدم تعليم الفتاة خطوة، ونحن لا نمتلك إلا أن ندافع عن عقيدتنا في تعليم الفتاة، ويجب أن نتخلص من كل الأوهام والإهمال تجاه تعليم الفتاة ودحض حجة كل من يقول إن تعليم الفتاة سيهزّ كيان

= أن يبنى موضع الأكل في الحديقة، أما الطابق الثاني ففيه القسم الداخلي حيث تحتل المنازل الثلاثة الأحقاف والينبوع والوادي الثلاثة الأجنحة منه، ويحتل نادي الطلبة والمكتبة العامة باقي الغرف في الجناح الرابع، أما الطابق الثالث فيستعمل للإدارة، ومكتبات للفصول الأربعة، ومكاتب للمدرسين، لقد اكتمل نصف قرن من الزمان على انتقال المدرسة الأم (الوسطى) بغيل باوزير من المكلا إلى الغيل في عام ١٩٤٤م وحتى عام ١٩٦٥م، هذه المدرسة ذات الأهمية والماضي المضيء، والتي قد اشتهرت بمنهجها التربوي والتعليمي، وبالتأهيل في العلوم والفنون وطرق التحصيل، وبالنشاطات المدرسية اللاصفية المختلفة والمتنوعة التي قدمتها في أعيادها السنوية التي أمّها رجال التربية والتعليم ورجال الدولة والموظفون من مختلف حضرموت وخارجها، هذه المدرسة التي كانت فريدة من نوعها في تلك الحقبة، قد تخرّج منها القادة، والرؤساء، والحكام، والوزراء، والسفراء، والوكلاء، والتربويّون المحاضرون في الكليات المتنوعة والمتعددة، والكتاب، والشعراء، والصحفيون، ورجال الاقتصاد والأعمال، في داخل البلاد وخارجها.

(١) القدال، محمد سعيد، المرجع السابق، ص٧٤.

(٢) المرجع نفسه، ص٧١.

الأسرة والمجتمع[١].

رغم أن تعليم الفتاة في عدن قد سبق تعليم الفتاة في حضرموت، حيث بدأ تعليم الفتاة في عدن عام ١٩١٨م، حيث انتظمت أول طالبة في التعليم النظامي وهي (نور حيدر سعيد ولي) في مدرسة الشيخ عثمان للبنين، حيث استفادت من عمل أبيها مدرّسًا في هذه المدرسة فقدم لها المساعدة[٢] ١٩٤١م، لتصبح (نور) أول طالبة انضمت للتعليم، وهي أيضًا أول مديرة لهذه المدرسة واستمرت في عملها حتى الاستقلال ١٩٦٧م[٣].

أما في حضرموت فقد كتب الشيخ عبدالله الناخبي[٤] عام ١٩٣٥م (بدأت تعليم كريمتي وزوجتي بنفس النظام الذي تسير عليه المدارس في تلك المرحلة)[٥].

---

(١) سندباد على الورق، صاروخ إلى القرن العشرين، كتابات صحفية من حضرموت ١٩٦٠- ١٩٦٥م، ص٤٣.

(٢) مجلة سبأ: مجلة تاريخية دورية محكمة، تصدر عن قسمي التاريخ في كلية الآداب والتربية جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، العدد١٠، ١١يوليو ٢٠٠٢م، ص٢٥٣.

(٣) العراسي: شفيقة عبدالله، المرجع السابق، ص٢٥٧.

(٤) الشيخ عبدالله الناخبي: هو عبدالله بن أحمد بن عبدالرب بن عوض بن أحمد الناخبي، من مواليد يافع بلدة حمحمة، وصل إلى حضرموت وعمره سبع سنوات، بدأ تعليمه الديني في تبالة على يد العلامة سالم بن مبارك الكلالي، واستقر به الحال في المكلا إمامًا لمسجد، وأصبح مدرسًا في مدرسة الفلاح، ثم المدرسة الوطنية، ثم المدرسة السلطانية، ثم مفتشًا عامًا للمعارف، ثم نائبًا عن مدير المعارف، وعضوًا في مجلس الدولة، ثم إمامًا لمسجد عمر، ومشرفًا للمكتبة السلطانية بالمكلا، وعالمًا بارزًا، وهو أول من أشرف على مدرسة البنات بالمكلا؛ ولهذا يعد هو رائد تعليم الفتاة في المكلا، وقد تخرج على يده ابنته الأستاذة فاطمة أم الأستاذ القدير عبداللاه محمد هاشم السقاف.

(٥) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٧٦.

كما كان علي بن صلاح القعيطي يعطي اهتمامًا بتعليم البنين، اهتم أيضًا بتعليم البنات وكوّن قسمًا خاصًا في مدرسته في القطن لتعليمهن القراءة والكتابة وأوليات الدين، وكان أول من سجل بناته تلميذات في هذه المدرسة[١].

مكث الشيخ القدال في حضرموت من عام ١٩٣٩م إلى ١٩٥٠م وهو يقود التعليم بالنظام التعليمي الذي وضعه هو، وساعده فيه كثير من الشخصيات الحضرمية والسودانية، وقد حقق خلال تلك المدة ما يمكن أن نسميه بلا جنوح أو مبالغة ثورة تعليمية شهدتها حضرموت[٢].

جاء في التقرير الرسمي عن التعليم في حضرموت في العشر السنوات ١٩٤٠- ١٩٥٠م ما يأتي:

أولاً: عدد المدارس وعدد الطلاب في هذه المدارس حسب الجدول الآتي:

الرقم	اسم المدرسة	عددها	عدد طلابها
١-	مدرسة ابتدائية بنين	٢٤	٢٥٠٠
٢-	مدرسة ابتدائية بنات	١	١٢٠
٣-	مدرسة وسطى	١	١٤٠
٤-	معهد ديني	١	٨٨
٥-	معهد معلمين	١	٤٠

ثانيًا: عدد المدرسين في المدارس حسب الآتي:

١. المدارس الابتدائية: اثنان وثمانون مدرسًا ومدربًا.

٢. مدارس البنات: ثماني مدرسات.

---

(١) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص١٧٤.
(٢) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٦٧.

٣. المدرسة الوسطى: أربعة مدرسين.

٤. المعهد الديني: أربعة مدرسين.

٥. معهد المعلمين: أربعة مدرسين[١].

وعند التفكير في افتتاح ثانوية في حضرموت كتبت صحيفة الرأي ١٩٦٠م مقالاً عن ذلك حيث جاء فيه (واليوم يشاع أن مدرسة ثانوية سوف تفتح في بداية العام الدراسي، وهنا يطرح السؤال مرة أخرى أكثر وضوحًا وأكثر إلحاحًا، ما هو النظام الذي سيستقر عليه التعليم؟؛ لأن هناك اتجاهين:

الأول: يقول النظام المتبع في الجمهورية العربية المتحدة.

والثاني: هو النظام السوداني، ويذكر أن التعليم الثانوي عندما يكون سوف يمتاز به قلة قليلة من أبناء هذه البلاد، وهي القلة القليلة نفسها التي خرجت من عنق الزجاجة إلى المرحلة الوسطى، وأن سن الثامنة عشرة ينبغي أن يكون الحد الفاصل بين المرحلتين الثانوية والجامعية)[٢].

إن الذي يبدو من خلال متابعة العبارات التي في هذا المقال أن بها الكثير من الخوف حول النظام التعليمي الذي سوف يدرس في الثانوية، ومَن من أفراد الشعب الذين سيواصلون الدراسة في الثانوية؟، إلا أنه رغم ذلك فهو يبشر بنظام تعليمي راقٍ في حضرموت، وعند افتتاح الثانوية اتبع فيها نظام التعليمي السائد في حضرموت وهو النظام السوداني، وقد كان الطلاب يتلقون دروسًا

---

(١) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص١٩٠- ١٩١.
(٢) سندباد على الورق: المرجع السابق، ص ٥٩- ٦١.

في جميع العلوم والمعارف؛ لإعدادهم لشغل الوظائف الحكومية[١].

وفي حقب لاحقة أخذ التعليم يتطور في حضرموت، حيث أرسلت الحكومة الطلاب المختارين من الدفعات الأولى من خريجي المدرسة الوسطى بغيل باوزير إلى كلية المعلمين ببخت الرضا في السودان، كما أرسلت بعثات أخرى إلى مدرسة منتوي الثانوية بالسودان أيضًا[٢]، كما أن السلطنة القعيطية أرسلت عدة بعثات إلى مجموعة من الدول العربية حسب الآتي:

١. ستة عشر طالبًا في السودان.

٢. خمسة طلاب في سوريا.

٣. ثلاثة طلاب في العراق.

كما توالت فيما بعد البعثات إلى هذه الدول وإلى مصر.

أنشأت السلطنة القعيطية دارًا للمعارف مقرها المكلا ومكتبًا للتفتيش ومقره غيل باوزير[٣].

لم يكن ما تحقق من إنجازات في التربية والتعليم وتطورها في السلطنة القعيطية بجهد الشيخ القدال بمفرده، بل تضافرت معه جهود عناصر سودانية وحضرمية مقتدرة كان لهم الدور البارز والأكبر في إبراز التعليم في السلطنة وما توصلت إليه من إنجازات. ومن العناصر السودانية الأستاذ عوض عثمان، والأستاذ حسن خوجلي، والأستاذ سعيد أيوب القدال، أما من

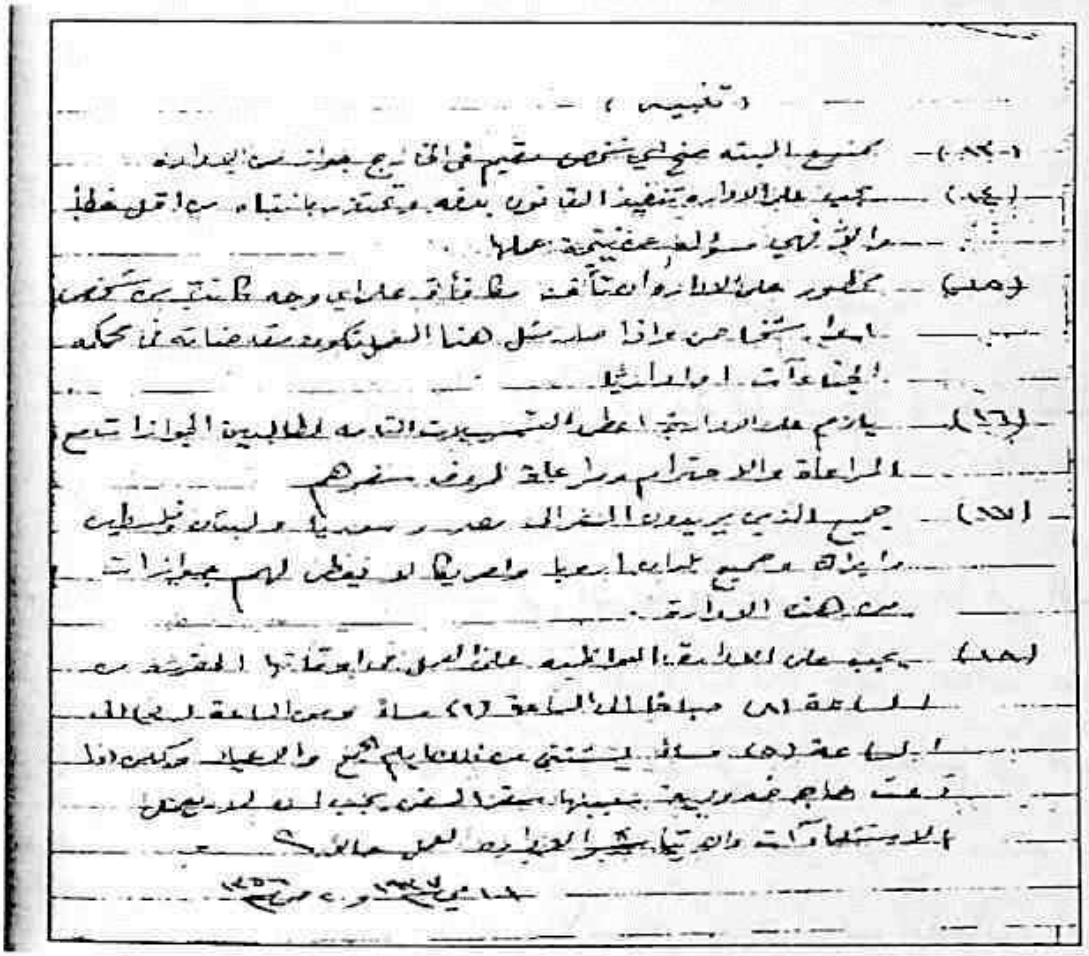
---

(١) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص٢١٠.
(٢) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص٢٢١.
(٣) المرجع نفسه، ص٢٢١.

العناصر الحضرمية الشيخ عبدالله الناخبي، وعبدالله باعنقود، وعمر باحشوان، وسعيد بن غوث، وعثمان العمودي وغيرهم[١].

وفي مراحل لاحقة في تطور التعليم أُدخل نظام التفتيش المدرسي، وكان أول مفتش للسلطنة القعيطية علي بن محمد العطاس[٢].

ويمكن استخلاص رسم بياني للعناصر التي أسهمت في تطور التعليم في السلطنة القعيطية على النحو الآتي:



(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٦٧.
(٢) باباسط: عمر، محاضرة، المرجع السابق.

وهؤلاء الأساتذة نماذج فقط من الذين أسهموا في تطور التعليم في حضرموت، وأعتقد أن التعليم انتشر في حضرموت في المناطق والألوية كافة، وافتتحت مدارس ومعاهد وثانويات في كثير من الألوية حتى سقوط السلطنة، حيث تخرج في هذه المدارس كثير من الطلاب الذين قادوا الحركة الوطنية وأسسوا الأحزاب السياسية[١]، ومن ثمَّ انتشر التعليم في حضرموت في كل لواء، حتى أصبحت أكثر من خمس عشرة مدرسة في غالبية الألوية، ويمكن أن نبين ذلك من خلال الجدول الآتي:

إحصائية المدارس الابتدائية حتى نهاية السلطنة[٢]

اللواء	عدد المدارس		عدد الطلاب لكل فصل								المجموع	
			الأول		الثاني		الثالث		الرابع			
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
لواء المكلا	١٨	٦	١٤١	٤٥٨	٩٧٢	٣٢٧	٨٧٨	٢٨٥	٦٣٨	٢١٥	٣٩٢٥	١٢٨٥
لواء الشحر	١٦	٢	٦٥٣	٢١٢	٧١٥	١٧٢	٥٢٥	١٢٧	٣٤١	٩١	٢٢٤٤	٦٠٤
لواء شبام	١٣	١	٥٠٥	-	٣٤٢	٣٢	٣٠٥	-	٢٧٧	٢٢	١٤٢٩	٥٤
لواء دوعن	٢٢	١	٨٦٣	-	٤٣٢	-	٣٥٩	-	١٤٩	٢٠	١٨٠٣	٣٠
اللواء الغربي	١١	-	٣٣٤	-	٢٨٢	-	١٣٥	-	٦٠	-	٨١١	-
لواء حجر	٦	-	١٩٠	-	٩٢	-	١٥٤	-	-	-	٤٣٦	-
مدارس أهلية	٥	٢	١٤٩	١٣٢	١٧٧	٤٧	٢٩	٤٦	١٥٢	٤٢	٥٠٧	٢٦٧
المجموع	٩١	١٢	٢٨٣٥	٨٠٢	٣٠١٢	٥٧٨	٢٣٨٥	٤٥٨	١٦١٧	٣٩٠	١١١٥٥	٢٢٤٠

وقد بلغت عدد مدارس المرحلة المتوسطة خمس عشرة مدرسة، يدرس بها ألفان وخمسمائة وخمسة وستون طالبًا، ومائتان وثلاث وعشرون طالبة،

---

(١) باباسط: عمر، محاضرة، المرجع السابق.
(٢) الشاطري: محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص٢٢٠.

وهي منتشرة في كل ألوية السلطنة[١]، كما أن هناك ثانوية واحدة في المكلا يدرس بها مائتان وتسعة طلاب موزعين على مختلف المراحل[٢].

النشاط الثقافي:

لقد كان النشاط الثقافي العام مكملاً للنهضة التعليمية، وقد ساعد في هذه النهضة تأسيس مكتبة في حضرموت، أسسها السلطان صالح وأهداها للشعب؛ وذلك من أجل الاطلاع والمعرفة، وقد كان مقر المكتبة منتديًا ثقافيًا (نادي ثقافي اجتماعي)[٣].

كما أنه في هذه المدة ظهرت في حضرموت أفكار عصرية حديثة، وأخذ الناس يتحدثون عن الوطنية والعروبة والتحرر السياسي والتقدم الاجتماعي، كما اتجه بعض المتنوّرين إلى معالجة بعض القضايا في الصحف التي ظهرت في المكلا منها:

١. النهضة الحضرمية: صدرت مطبوعة في المكلا عام ١٩٤٦م، وكان أبرز كتابها الطيب الساسي.

٢. مجلة المنبر: صدرت في المكلا عام ١٩٣٩م واستمرت سنتين.

٣. مجلة الأمل: أصدرها في المكلا الشيخ محفوظ بن عبده سنة ١٣٦٦هـ، ١٩٤٨م[٤].

---

(١) المرجع السابق، ص٢٢١.
(٢) الشاطري: محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص٢٢٢.
هذه المعلومات مأخوذة من الإحصاء التربوي الذي أصدرته مصلحة المعارف القعيطية لعام ١٩٦٥م - ١٩٦٦م.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٧٦.
(٤) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص١٦٨.

ولكن من أهم الصحف ذات الانتشار الواسع، والطباعة الراقية، والإخراج الحسن، والدور البالغ في التوعية في مسار الأحداث في حضرموت التي ساهمت كثيرًا في نمو الوعي الوطني في حضرموت هي:

١. الطليعة: صدرت في المكلا للأستاذ الصحفي أحمد عوض باوزير سنة ١٩٥٩م.

٢. الرائد: صدرت في المكلا للشاعر حسين محمد البار سنة ١٩٦٠م.

٣. الرأي العام: صدرت في المكلا للأستاذ الصحفي علي عبدالرحمن بافقيه سنة ١٩٦٠م.

وقد كانت هذه الصحف الثلاث ميدانًا رحبًا للكتابة من قبل الطليعة من الشباب الواعي والمثقف[١].

كما أن شركة المستقبل للنشر التي ظهرت في حضرموت من المطابع المهمة والأولى من نوعها في تاريخ حضرموت، وقد أنشئت في عام ١٩٥٩م هذه المطابع التي كانت على استعداد لطبع المؤلفات على اختلافها وأنواعها، وأول عمل قامت به التعاقد مع مجلة الطليعة لطبعها[٢].

إن الحركة الإعلامية الواسعة في حضرموت في تلك الحقبة رافقتها حركة ثقافية اتسعت بإنشاء الأندية الثقافية، كما رافقتها حركة تأليف الكتب

---

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٣٦٧- ٣٦٨. وباوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص٢٣٥.

(٢) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص٢٣٨.

وبخاصة تاريخ حضرموت وغيرها من الكتب[١]، وبانتشار التعليم، والنشاط الثقافي، وانتشار الأندية، والجمعيات، وزيادة البعثات التعليمية إلى الدول العربية أخذ الوعي السياسي يدبّ في صفوف بعض فئات المجتمع في حضرموت وظهرت الأحزاب السياسية[٢].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٣٦٨.
(٢) المرجع نفسه، ص٣٦٩.

الفصل الخامس

نمو الوعي الاجتماعي والسياسي في السلطنة القعيطية من (١٩١٨- ١٩٦٧م)

- **المبحث الأول:** ١) نمو الوعي السياسي في السلطنة من (١٩١٨- ١٩٣٧م)
  ٢) نمو الوعي الاجتماعي في السلطنة من (١٩٣٧- ١٩٥٠م)
- **المبحث الثاني:** نمو الوعي السياسي في السلطنة من (١٩٥٠- ١٩٦٦م)
- **المبحث الثالث:** نضال الأحزاب في المدة من (١٩٦٦- ١٩٦٧م)

المبحث الأول

نمو الوعي السياسي في السلطنة من (١٩١٨ - ١٩٣٧م)

المؤثرات الخارجية في نمو الوعي في حضرموت:

لقد مرّ تطور الوعي السياسي في حضرموت بمرحلتين تاريخيتين، المرحلة الأولى هي التي حدث الصراع السياسي فيها بين القوى السياسية وظهور القعيطي في حضرموت منذ عام ١٨٦٥م عندما أرسل عمر بن عوض القعيطي أخويه محمد وعبدالله ومملوكيهما الماس وعنبر، فنزلوا بالكروس موضع بالقطن شرقي الحوطة، وأول استقرارهم كان في دار طاهر البثع الرشيدي، واشتروا حصنًا من حصون الشيخ بن عبدالرب بن علي الحاج، ثم اشتروا الحوطة من آل العيدروس[١][٢]، ثم تحالفهم مع آل الكسادي وخوضهم حروب ضد آل كثير، ثم التخلص من آل الكسادي بعد أن تم القضاء على آل كثير، ثم خوضهم الصراع ضد قبائل الحموم، ومع بن عبدات، كما يعدّ رفض الحموم الخضوع للسلطان القعيطي نوعًا من الوعي الاجتماعي؛ لأنهم يرونه أجنبيًا ومحتلاً.

كما تأثر نمو الوعي السياسي في هذه المرحلة بالتأثيرات الفكرية في إندونيسيا، وبخاصة الفكر المنتشر بين أبناء الحضارم في تلك المنطقة، وبخاصة عند تأسيس جمعية خير في عام ١٩٠٣م، ومن مؤسسي هذه الجمعية أبو بكر الحبشي، وعبدالرحمن بن شهاب، وأبوبكر العطاس، كما

---

(١) آل العيدروس: هم من السادة آل عبدالله بن علوي العيدروس الذين كانوا يمتلكون هذه المنطقة وباعوها بثمن بخس وهي أرض واسعة.

(٢) السقاف: عبدالرحمن بن عبيد اللاه، بضائع التابوت، ص٥٧.

تأسست مدرسة في عام ١٩٠٥م سميت بمدرسة (جمعية خير)[١]، وهذه الجمعية هي التي تفجر فيها الصراع بعد أن أفتى الشيخ أحمد السواركتي بصحة زواج العلوية من غير العلوي، وانقسم المجتمع الحضرمي في تلك الديار، وتكوَّنت على أثر ذلك الرابطة العلوية وجمعية الإرشاد في عام ١٩١٤م[٢]، وانتقل هذا الصراع الفكري العقائدي إلى حضرموت، وقد ظهر ذلك من خلال الرسائل المتبادلة بين السلطان وأهل دوعن في ١٩٢٠م الذين انضموا إلى جمعية الإرشاد وكانوا يطالبون بإصلاح البلاد وقد رفض السلطان ذلك التوجه[٣].

ونتيجةً للصراعات السياسية والتدخل البريطاني في المنطقة عملت بريطانيا لمساعدة القعيطي على توقيع معاهدة عدن سنة ١٩١٨م بين السلطنتين القعيطية والكثيرية التي أدت إلى قيام دولة واحدة، حيث كانت السلطنة القعيطية تمثل السلطنة الكثيرية في السياسة الخارجية في حضرموت وما تبعها من مؤتمرات لإصلاح حضرموت وإقامة العدل وإنهاء القلاقل والفرقة، وكل هذا إنما يأتي عن وعي بين الدولتين[٤]، وهذه المؤتمرات نتج عنها تأسيس جمعية وطنية عامة تساعد السلطنتين في جميع الإصلاحات اللازمة في حضرموت داخلها وساحلها، ويشترك فيها جميع المواطنين القاطنين في الداخل وفي الخارج[٥].

---

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٣٣٣.
(٢) المرجع نفسه، ص٣٣٤- ٣٣٥.
(٣) صحيفة الإقبال: السنة الرابعة، العدد ٣٤١، ص٣، يوليو١٩٢٠م.
(٤) السقاف: عبدالرحمن بن عبيد اللاه، بضائع التابوت، ص١٣٧.
(٥) المرجع نفسه، ص١٣٨.

إن ظهور القعيطي وتوسعه في حضرموت لم يكن نتيجة مصادفة، فقد كان مخططًا له من قبل القعيطي بمساعدات بريطانية، وهذا يدل على وقوف بريطانيا إلى جانب القعيطي وبخاصة معاهدة عدن بين السلطنتين القعيطية والكثيرية التي جنَّبت حضرموت الحروب، وبعد هذه المعاهدة بدأ القعيطي يفكر في عقد مؤتمر الصلح في الشحر عام ١٩٢٧م، والذي دعا إليه كثيرًا من الأعيان في حضرموت الداخل وسلاطين آل كثير، وقد كانت أهم قرارات هذا المؤتمر تشكيل وفد حضرمي يقوم بجولة في الداخل والخارج ويعمل على تكوين الجمعيات التي تساعد الدولة على إصلاح حاضرة حضرموت(١)، ثم يأتي مؤتمر سنغافورة عام ١٩٢٨م الذي جاء نتيجةً لقرارات مؤتمر الشحر، والذي دعا فيه المهاجرين في الخارج للإسهام في بناء حضرموت(٢).

يبدو أنَّ نمو الوعي الاجتماعي كان بطيئًا في هذه المرحلة إلا أنه أفرز واقعًا جديدًا في حضرموت، هذا الواقع هو سيطرة السلطنة القعيطية على حضرموت وإجبارها كل القوى السياسية الأخرى على الخضوع لها، وفي هذه الحقبة كان ينقص الجماهير القيادة الجماهيرية؛ لأن هذه التحولات التي شهدتها حضرموت كانت تحت قيادة إقطاعية(٣)، ثم تأتي في هذه المرحلة حقبة بدأ فيها الوعي الاجتماعي يتطور، وبخاصة عندما بدأت بعض المدارس تفتح وبعض الأندية والصحف وغيرها من وسائل التنوير في حضرموت(٤).

---

(١) المرجع السابق، ص١٣٨.
(٢) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٣٥١.
(٣) باوزير: سعيد عوض، معارك الأحرار، مقالات في السياسة، ص٤٣.
(٤) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٣٦٥.

وفي حقبة تاريخية لاحقة بدأ الوعي الاجتماعي السياسي في التطور، وبخاصة عندما بدأ تأسيس حزب سياسي في حضرموت، أسسه الأستاذ المؤرخ سعيد عوض باوزير في العقد الثالث من القرن العشرين، وقد حضر جلساته علي بن صلاح القعيطي نائب السلطان في المكلا لإشهار هذا الحزب[١].

إن توقيع معاهدة الاستشارة وما نتج عنها من نمو الوعي الوطني في البلاد، أدى إلى ظهور تيارات في حضرموت بعضها مؤيد لهذه المعاهدة، والبعض الآخر معارض لهذه المعاهدة، وهي تمثل مرحلة من نمو الوعي وما تبعها من اتفاقيات أخرى، مثل الاتفاقية التي يطلق عليها (هدنة انجرامس)، والتي اشتركت فيها قبائل حضرموت وقد جاءت هذه الاتفاقية من أجل إصلاح حضرموت وتثبيت الأمن فيها[٢].

نمو الوعي الاجتماعي في السلطنة من (١٩٣٧- ١٩٥٠م):

بدأ الوعي الاجتماعي في حضرموت يتبلور في هذه المرحلة، وبخاصة في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعد انتهائها، حيث ظهرت الجمعيات والأندية الرياضية، منها التي ظهرت في الشحر مثل نادي الإصلاح الوطني الذي أسسه عبدالقادر أحمد بافقيه، ومن أهم أهدافه الأمر بالمعروف والإصلاح بين الناس[٣]، أما في المكلا فقد ظهرت الحياة الثقافية عند وصول الشيخ قدال سعيد القدال الذي أسس ناديًا ثقافيًا واجتماعيًا للمعلمين؛ وذلك من أجل رفع قدرات المعلمين الثقافية، وأصبح عوض عثمان أول رئيس للنادي.

---

(١) الوثيقة: من وثائق علي بن صلاح، المرجع السابق.
(٢) الوثيقة: من وثائق علي بن صلاح، المرجع السابق.
(٣) البطاطي: عبدالخالق عبدالله، المرجع السابق، ص٧٧.

كما أنشئت في المكلا الجمعية الخيرية التي أسسها الشيخ القدال في عام ١٩٤٢م، وخلفه في رئاستها عمر باحشوان، وقد كان سبب إنشاء هذه الجمعية المجاعة التي شهدتها حضرموت في أثناء الحرب العالمية الثانية، لقد أسهمت الجمعية في عدد من المجالات وبخاصة التعليم، وإطعام الفقراء، وعلاج المرضى، حيث كان الدين في تلك الحقبة هو المحرك للحياة الاجتماعية في حضرموت[١].

رغم أن الوعي الثقافي والوطني والسياسي في حضرموت ظهر مع ظهور النهضة التعليمية، إلا أنه كانت هناك أشكال للوعي الاجتماعي تتمثل في الحارات التي تعمل على تقديم الخدمات الاجتماعية، وتقديم المساعدات المختلفة في الشدائد، والمناسبات السعيدة، والعمل الجماعي، وغيرها من الأعمال[٢].

لقد قسمت المكلا إلى أربع حارات وهي:

١. حارة البلاد، وتسمى الآن حي الشهيد خالد.

٢. حارة الحارة، وتسمى الآن حي الصيادين.

٣. حارة برع السدة، وتسمى الآن حي السلام.

٤. حارة شرج باسالم، وتسمى الآن الشرج[٣].

وكل حارة تنقسم إلى مناطق يطلق عليها (حافة)، فمثلاً حارة البلاد

---

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٧٧- ٧٨.
(٢) المرجع نفسه، ص٧٨- ٨٠.
(٣) الخنبشي: سالم أحمد، حارات المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص٢١.

تنقسم إلى عدة (حويف) منها (حافة الهنود)، (حافة بازرارة)، (حافة النوبة)، (حافة الواسط)، و (حافة العبيد)[١].

إن هذه الحارات التي كانت موجودة في المكلا كانت تتمتع بهيكل تنظيمي دقيق يتم فيه الانتخاب والتعيين، وهذا يدل على تمتع أهل هذه الحارات بنوع من الوعي الاجتماعي[٢]، كما يشكّل اجتماع أهل الحارة الذي يحضره كل الشخصيات الاجتماعية في الحارة ويدعى إليه (ألبوه)[٣]، وهذا الاجتماع بمنزلة اللجنة العمومية للحارة، وهناك اجتماع عام للحارة يتم فيه تعيين المقدم (المسئول الثاني عن الحارة) من قبل (ألبوه)، وكما جرت العادة فكل حارة تنقسم إلى (حويف)، وكل (حافة) يعين فيها (مقدم ربع)[٤]، وكل حارة من الحارات تدخل في تنافس مع نظيراتها من الحارات من جهة تقديم نشاطاتها الاجتماعية والفنية والمساعدات من أجل إظهارها على الحارة الأخرى[٥]، وقد قامت الحارات بدور كبير في الجانب السياسي، ظهر ذلك من خلال حادثة القصر في٢٧/ ديسمبر/ ١٩٥٠م في تحريض الناس، وبخاصة أنه في هذه الحقبة تم تشكيل الحزب الوطني في المكلا الذي ضم أبرز الشخصيات الاجتماعية في حارة البلاد، وحارة برع السدة، وعدد قليل من حارة الحارة[٦]، إن نمو الوعي السياسي في

---

(١) المرجع السابق، ص٢٢. (٢) المرجع نفسه، ص ٣٨.
(٣) ألبوه: باللهجة الحضرمية تعني الآباء والمقصود بذلك وجهاء وعقال وآباء هذه الحارة أو تلك.
(٤) مقدم ربع: هو المسئول المسئولية المباشرة عن شئون الحارة مع المقدم العام، وعادة تنقسم الحارة على أربعة أقسام.
(٥) الخنبشي: سالم أحمد، حارات المكلا، ص٣٨. لمزيد من المعلومات ينظر ص٣٨-٥٨. (٦) المرجع نفسه، ص٦٦.

حضرموت رغم أنه قد تأخر إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية إلا أن الحارات لعبت دورًا بارزًا في كل الحقب التاريخية، حتى بدأت تظهر الجمعيات والأندية في حضرموت.

إن التطور السياسي الثقافي في حضرموت ظهر عندما بدأ الإقبال على المدارس في الداخل، وتأثير الحضارم في المهجر، حيث كان له تأثير كبير بما يجري في العالم قبل الحرب العالمية الثانية وما بعدها، والمفاهيم التي ظهرت مثل مفهوم الحرية، والعروبة، والوطنية، والتحرر السياسي.

ظهر التقدم الاجتماعي وتبلور في حضرموت مع ظهور الصحافة ودخول المذياع وإنشاء الإذاعات في حضرموت[١].

لقد كانت سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية هي أهم سنوات الكفاح السياسي والقومي في حضرموت، فقد أدى إلى ظهور الأحزاب ومن أهمها[٢]:

١. لجنة وحدة حضرموت.

٢. حزب الرابطة الحضرمية.

٣. الجمعية الوطنية الحضرمية.

٤. الحزب الوطني.

١. لجنة وحدة حضرموت:

تأسست في تريم عام ١٩٤٧م، وكان سكرتيرها شيخان عبدالله الحبشي، وعدّت اللجنة وحدة حضرموت مبدأها، وأطلقت كل الفعاليات والإصلاح

---

(١) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص١٦٨.
(٢) باوزير: أحمد عوض، شهداء القصر، دار الهمداني، عدن، بدون تاريخ، ص٥٢.

الاجتماعي والنهوض بالشعب وتأليف مجلس تمثيلي يتحمل مسؤولياته[١][٢]، وقد فضّلت لجنة وحدة حضرموت المساعدة والمساندة من حزب الرابطة الحضرمية بالمكلا، والجبهة الوطنية في عدن.

٢. حزب الرابطة الحضرمية:

تأسس حزب الرابطة الحضرمية في المكلا في عام ١٩٤٧م، وعند تأسيسه حدد له تسعة مبادئ حددت خط سير الحزب، ومن هذه المبادئ: الإصلاح في حضرموت - تنوير الشعب - تكوين الوعي الوطني الاجتماعي، والرابطة الحضرمية تخاطب الشعب في السلطنتين.

٣. الجمعية الوطنية الحضرمية:

تأسست في عام ١٩٤٧م في أسمرة (الحبشة) عاصمة أرتيريا من الحضارم المهاجرين في تلك المنطقة، وبعثوا برسالة إلى السلطان القعيطي؛ يوضحون ولاءهم له وللإصلاح في حضرموت[٣].

ومهما كانت الدوافع لتلك الأحزاب أو الملابسات التي أحيطت بقيامها، فإنها تعد ثمرة شرعية لذلك الوعي المتناهي في داخل حضرموت، ووحدة الحركة الوطنية والبعث العربي في الخارج[٤].

إن هذه الأحزاب تعدّ واجهات سياسية لتحقيق مصالح فئات معينة، ورغم هذا فإن ذلك لا ينفي وجود الوعي السياسي والوطني بين الجماهير، رغم أن تلك الأحزاب لم تكن مؤهلة لنشر الوعي وقيادة الجماهير نحو

---

(١) بن عقيل: علي، المرجع السابق، ص٧٣. (٢) المرجع نفسه، ص ٧٥.
(٣) المرجع نفسه، ص٩٤.
(٤) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٢.

تحقيق أمانيها الوطنية في التحرر والتقدم الاجتماعي[١].

٤. الحزب الوطني:

هو أول حزب سياسي تأسس في عام ١٩٤٧م بتصريح من السلطنة القعيطية، وقد كانت ظروف نشوء هذا الحزب الخلاف الذي نشب عام ١٩٤٥م بين السلطنتين القعيطية والكثيرية في حضرموت حول منطقة ساه، فأراد السلطان القعيطي الضغط على المستشار "بوستيد"، فأوعز لبعض الشخصيات لتكوين الحزب الوطني[٢]، لقد نشأ الحزب الوطني من أجل الدفاع عن حقوق السلطنة القعيطية في نزاعها الحدودي مع السلطنة الكثيرية، ومن أبرز قادة هذا الحزب كبار موظفي السلطنة القعيطية[٣]، منهم عمر باحشوان نائب دائرة المعارف، والشيخ عبدالله بكير رئيس القضاة في السلطنة القعيطية، وأحمد باعشن أحد القضاة في السلطنة[٤]، لقد حدد الحزب الوطني أهدافه في برنامجه الذي أصدره عند تأسيسه ومن أهدافه:

١. الولاء للعرش القعيطي.

٢. المساواة بين أفراد الشعب.

٣. مساعدة الدولة على التوجه الصحيح.

٤. إبداء الرأي والنصح للحكومة[٥].

---

(١) المرجع السابق، ص٥٦.
(٢) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٣.
(٣) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٢.
(٤) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٤.
(٥) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٢.

وقد جاء في برنامجه:

١. محاربة كل ما من شأنه أن يضر بالسلطنة.

٢. إبداء الرأي للحكومة في شئون البلاد الإدارية.

٣. معالجة المسائل القومية.

٤. السعي لإيجاد مجلس تشريعي منتخب[١].

لقد أعلن الحزب الوطني عن أهدافه وبرنامجه في البيان السياسي الذي نشر بعد تأسيسه، وأحدث بين أوساط الرأي العام خيبة أمل، ولقد كان الناس ينتظرون حزبًا وطنيًا يقود المسيرة والجماهير نحو التحرر لا حزب يدافع عن السلطنة القعيطية[٢]، لقد جاء الحزب الوطني بإرادة السلطنة، ولا يعبر عن وعي اجتماعي تجاه أهدافه وبرنامجه[٣].

لقد تصدع الحزب بعد أن تم حل قضية ساه التي عادت للسلطنة الكثيرية وقبض السلطان القعيطي الثمن، وهو إعادة منطقة ساه التي كانت محل نزاع مع السلطان الكثيري، وأصيب الحزب الوطني بالركود في نشاطه بعد أن تخلى السلطان عنه ولم يعد بحاجة إليه، فقد عبر عن ذلك رئيس الحزب حين قال: (لقد مات الحزب الوطني، ولكن فكرة الحزب لم تمت)[٤]، إلا أن الحزب أعاد نشاطه مرة أخرى، فانتعش في شهر ديسمبر ١٩٥٠م على يد جماعة من أعيان المكلا رغم أن أهدافه وبرنامجه لم يتغير

---

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٣.
(٢) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٢.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٣.
(٤) المرجع نفسه، ص٩٤.

وظل قائمًا كما هو[١].

ونظرًا لأن أغلب الشخصيات الاجتماعية التي شكلت الحزب الوطني هم من أبناء حارة برع السدة، وحارة البلاد، وقلة من حارة الحارة، فقد كان ذلك من أسباب الصراع الذي شهده الحزب وانتقل إلى الحارات الثلاث من أجل السيطرة على قيادته[٢]، إن الصراعات التي ظهرت في الحزب كان حول قيادته، وهل مقادمة الحارات هم الأنسب لقيادة الحزب أو أنهم غير مناسبين لذلك؟، ولكن هذا هو واقع حضرموت في تلك الحقبة حيث يتم الخلط بين الحزب السياسي وبين الزعامات التقليدية (مقادمة الحارات)، فأصبح الزعماء السياسيون ومقادمة الحارات أمرًا واحدًا[٣].

وفي سبتمبر ١٩٥٠م بدأ الحزب ينتعش ويمارس نشاطه من جديد، وتم تشكيل قيادته الجديدة، وبعثوا برسالة للأمير عوض بن صالح القعيطي التي تنص على المطالب الآتية:

١. المطالبة بالإصلاحات الدستورية.

٢. الإشراف على حسابات الجمعية الخيرية.

٣. الإشراف على تمرينات المكلا[٤].

لقد وقَّع على هذه العريضة ثلاثون شخصًا في مقدمتهم رئيس الحزب عوض بكير، ووعدهم السلطان بالنظر في مطالبهم، ولكن جاء رد الحكومة

---

(١) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٣.
(٢) الخنبشي: سالم أحمد، حارات المكلا، ص٦٦.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٥.
(٤) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٣٢.

مخيبًا للآمال حيث رفضت مطالبهم[١]، وبعد رفض مطالبهم حدث تطور في الحزب حيث تجاوز الحزب خلافاته الداخلية ومطالبه المحصورة في الخيرية، والمياه، والضرائب، إلى المطالب الدستورية، فقد عقد يوم ١٦ نوفمبر ١٩٥٠م اجتماعًا، وقرروا فيه رفع عريضة أخرى للأمير عوض بضرورة تعيين سكرتير وطني[٢].

ويبدو أن الحزب الوطني بوصفه العريضة وضع نفسه في مواجهة مع القصر السلطاني والقوات البريطانية وتبني مطالب الجماهير، وكان في هذه الحقبة سكرتير الدولة سيف البوعلي (من سلطنة عمان) الذي كان تقاعده وشيكًا أي في شهر أكتوبر ١٩٥٠م هذا أدى إلى تفجير قضية سكرتير وطني في الساحة السياسية في حضرموت بدلاً من سكرتير أجنبي[٣].

وقد عبر السلطان القعيطي عن رغبته في تعيين سكرتير وطني، وبخاصة أن سالم باصديق كان يقوم بالأعمال بالنيابة مكان سيف البوعلي في حال غيابه[٤]، وهكذا انحصرت المعركة السياسية في تعيين سكرتير وطني أو سكرتير أجنبي وقد تم ترشيح الشيخ القدال، رغم أن قيادة الحزب الوطني لم تكن تعترض على تعيين الشيخ القدال لشخصه وإنما على تعيين سكرتير أجنبي[٥].

ولكن أن الحزب الوطني لم تكن له رؤية تجاه هذا الموضوع (القضية)، ولكن يعتقد أن السلطان القعيطي هو الذي أوعز لقيادة الحزب بهذا المطلب.

وفي ١٣ ديسمبر ١٩٥٠م دعا الحزب إلى مسيرة احتجاج، وخرجت

---

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٦.
(٢) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٧.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٧.
(٤) المرجع نفسه، ص٩٨.
(٥) المرجع نفسه، ص١٠٠.

المسيرة متجهة جنوب القصر لمقابلة ولي العهد[١].

وفي ٢٦ ديسمبر ١٩٥٠م عاد السلطان صالح بن غالب القعيطي من الهند إلى المكلا ودعا مجلس الدولة للانعقاد لتعيين سكرتير للدولة، ووافق المجلس على تعيين الشيخ القدال بعد أن أبدى المستشار رغبته في تعيينه[٢].

وانتشر الخبر في المكلا واستدعى السلطان صالح والمستشار البريطاني وأعضاء مجلس الدولة عشرة من قيادة الحزب الوطني للقصر الساعة العاشرة صباح يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٥٠م[٣]، وفي ذلك اليوم توجَّه وفد الحزب الوطني إلى قصر السلطان في الوقت الذي تجمع فيه الآلاف من الناس في ساحة القصر[٤]، وطلب منهم السلطان صالح صرف الناس من ساحة القصر؛ وذلك من أجل تحاشي الصدام بين الجماهير المحتشدة في القصر والحامية العسكرية، ثم خطب الشيخ القدال في الوفد، ثم وافق وفد الحزب الوطني على تعيين القدال باشا سكرتيرًا للدولة[٥].

خرج الوفد على أثر هذا الاجتماع؛ ليعلنوا للجماهير المحتشدة في ساحة القصر خبر تعيين الشيخ القدال سكرتيرًا للدولة[٦]، وهنا بدأت

---

(١) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٧.
(٢) المرجع نفسه، ص٦٢.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص١٠٣.
(٤) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٦٣- ٦٤.
(٥) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص١٠٥- ١٠٦.
(٦) في اليوم المشئوم أمر "بوستيد" نائبه "كنيدي" بإحضار جيش المكلا النظامي، ولم يستطع الجيش من الدخول إلى القصر إلا أنهم تسللوا مع قائدهم بن سميدع إلى القصر عبر بوابة المستشارية، وهناك أمر بن سميدع بإطلاق النار في الهواء المرة الأولى، وفي الثانية إلى صدور الناس.

مجموعة من الشباب تحطيم نوافذ القصر، وبدأ التصادم بين القوات المسلحة والحشود من الجماهير، وعلى إثر ذلك تم إطلاق النار من قيادة جيش المكلا النظامي بأوامر من القائد بن سميدع[١]، وسقط ثمانية عشر قتيلاً وسبعة وأربعين جريحًا[٢].

هكذا انهار الحزب الوطني ونضاله في الساحة الوطنية لتبدأ مرحلة جديدة من النضال في حضرموت، وهي المرحلة التي تكونت فيها الأحزاب السياسية.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٦٥.
(٢) المرجع نفسه، ص٦٥.

المبحث الثاني

نمو الوعي السياسي في السلطنة من (١٩٥٠- ١٩٦٦م)

الحركة الوطنية في حضرموت نشوؤها وعوامل تأخرها:

منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية وشباب اليمن وبخاصة حضرموت يتلقون علومهم في البلدان العربية وبالذات في مصر، والسودان، وسوريا، والعراق، وعند عودتهم إلى الوطن بدأوا في إنشاء الأحزاب السياسية متأثرين بالأفكار التحررية والتنويرية[١].

ولم تشهد حضرموت في المدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة أي حركات أو تنظيمات سياسية بالمعنى الدقيق أو بالمعنى العام، إنما كانت هناك تيارات أو أفكار محددة تنادي بدعوات الإصلاح[٢]، ويقول الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف: لقد كنا في الثلاثينيات والأربعينيات متأثرين سطحيًا بالمتغيرات السياسية[٣].

وفي تلك المدة في حضرموت تأسس النادي الوطني، ونادي الموظفين في المكلا اللذين تطورا إلى حزب سياسي يحمل اسم الحزب الوطني سنة ١٩٤٧م، وهو أول حزب سياسي يوجد في حضرموت[٤].

هناك عدة عوامل أسهمت في تأخر ظهور الحركة الوطنية بشكلها القادر على التصدي للاستعمار منها:

---

(١) وثائق وأدبيات رابطية: حقائق ومواقف نضالية، ص٧.
(٢) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٠.
(٣) المرجع نفسه، ص٨٩.
(٤) الكاف: سقاف بن علي، المرجع السابق، ص٧٢.

١. عمق التجزئة بين الأراضي اليمنية وحضرموت.

٢. ضعف البيئة الاقتصادية والاجتماعية.

٣. العفوية في العمل الوطني.

٤. الافتقار لقيادات قادرة على قيادة الحركة الوطنية.

٥. التركيز الشديد للعمل الوطني في كل من عدن والمكلا.[١]

وهناك عوامل كان لها التأثير الواضح على نمو الوعي:

١. حركة الأحرار اليمنيين التي تأسست في عدن عام ١٩٣٦م، والتي أصبح لها نشاط متزايد في عدن من خلال صحيفتها واتصالاتها بالمواطنين، ووصل تأثيرها إلى حضرموت في الساحل والداخل.

٢. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت بريطانيا وحلفاؤها منتصرين في الحرب، ولكن قواهم منهكة من جراء الحرب، مما أدى إلى ضعف الدول الاستعمارية، وانتعاش حركة التحرر في آسيا وأفريقيا، وحصول الهند على استقلالها في ١٩٤٧م[٢].

٣. وفي عام ١٩٤٨م نتيجةً لاشتداد الحرب وحصول النكبة وعقد المؤتمرات الصهيونية، تفجَّر الشعور القومي في البلدان العربية؛ من أجل إخوانهم عرب فلسطين، ودارت صراعات بين الجماهير اليمنية في عدن واليهود كما تأثرت به حضرموت[٣].

---

(١) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٧٦.
(٢) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٤٧.
(٣) المرجع نفسه، ص٤٧.

٤. أخذ الناس (في حضرموت) يتأثرون بالثقافة في الجزر الإندونيسية، والصحافة المصرية، وبرامج الإذاعات العربية، وقراءة الكتب وغيرها كما تأثروا بمهاجر الحضارمة[١].

٥. الحركة الوطنية في البلدان العربية، وبخاصة ثورة ٢٣يوليو في مصر عام ١٩٥٢م، وعودة شباب اليمن وحضرموت بعد الدراسة في تلك البلدان وبخاصة من مصر[٢].

أما من ناحية تأخر نمو الوعي ونشوء الحركة الوطنية عن غيرها من الأقطار العربية يرجع السبب إلى التناحر القبلي الذي يسود حضرموت عمومًا قرونًا عديدة[٣]، وفي حضرموت في حقبة الثلاثينيات لعبت البرجوازية دورًا في حركة التحرر الوطني في إطار حكم السلاطين، وقد برز هذا الدور في انعقاد مؤتمر الإصلاح الأول في الشحر، والثاني في سنغافورة، اللذين كان من أهم قراراتهما إقامة دولة حضرموت وحركة الوحدة الحضرمية[٤].

يبدو أن الوعي في حضرموت ظل متدنيًا رغم تحرك البرجوازيين الوطنيين، وتأثرت حضرموت في تلك الحقبة بالمتغيرات الدولية، وظهر تأثرها بالثقافة الشرقية القادمة من شرق آسيا.

إلا أن أخطر الأمراض الاجتماعية في حضرموت في تلك الحقبة هي السلبية المستحكمة والمستعصية التي لم ينفع معها أي علاج، إننا نحسّ

---

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٧.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٧٦.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٨٩.
(٤) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٧٦.

بالواقع المرير الذي نعيش فيه ولا يمكن تغيير هذا الواقع الأليم ما لم نعمل نحن بأنفسنا على تغييره والتخلص منه[١].

ورغم السلبية التي تحدَّث عنها الأستاذ سعيد عوض باوزير، إلا أن الوعي السياسي والاجتماعي في حضرموت مرَّ بثلاث مراحل هي:

١. الدعوة للوحدة.

٢. التذمر من الأجانب.

٣. تكوين الأحزاب السياسية[٢].

وفي أوائل الخمسينيات من القرن الماضي اتضحت معالم الحركة الوطنية التي اتخذت الأسلوب التقليدي في النضال الذي هو نوع العمل نفسه الذي اتخذ في البلدان العربية التي هدفت إلى التحرر، وقد اقتصر هذا الأسلوب على مجرد المطالبة بوجود دستور، ويحق للشعب المشاركة في الحكم، وقد دارت حول ذلك المظاهرات وإصدار البيانات[٣].

إن الوحدة الحضرمية تلقى اهتمامًا لدى نخبة من المثقفين الحضارم، وأخذت تظهر مقالات في الصحف عام ١٩٤٦م تتحدث عن حضرموت الكبرى إلا أن الفكرة اصطدمت بعقبات منها:

* غموض الفكرة (الفكرة ذاتها لعلها كانت شعارًا).

* الوحدة هل كانت رغبة جماهيرية أو رؤية عفوية؟

---

(١) باوزير: معارك الأحرار، مقالات في السياسة، ص٤٣.
(٢) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص١٩١- ١٩٢.
(٣) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٥٧.

* اصطدام الفكرة بالنوازع الذاتية[١].

تكوين الأحزاب السياسية:

يعدّ حزب رابطة أبناء الجنوب العربي التنظيم الذي تولى زمام الحركة الوطنية في عدن، والمحميات الشرقية والغربية، وحضرموت منها في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، وقبل ظهور حزب الرابطة ظهرت تنظيمات صغيرة في عدن، وهي:

١. الجمعية الإسلامية التي تكونت في عام ١٩٤٩م.

٢. الجمعية العدنية التي تكونت في عام ١٩٥٠م.

٣. الحزب الوطني الاتحادي الذي تكون في عام ١٩٥٤م.

٤. حزب المؤتمر الشعبي الذي تكون في عام ١٩٥٤م.

واستمر تكوين الأحزاب في عدن مثل حزب الأحرار الديمقراطي، وحزب الشعب، وقد وصل عدد هذه الأحزاب حوالي خمسة عشر حزبًا وهيئة وجمعية، ويتركّز عملها في عدن[٢].

رابطة أبناء الجنوب تأسيسها ونضالها:

بعد عودة كثير من الشباب الدارسين خارج اليمن إلى عدن وحضرموت، وتشكيل حركة الأحرار اليمنيين في عدن، حدثت مشاورات ومداولات كثيرة بين الشباب الدارسين العائدين في الشطر الجنوبي من اليمن (حضرموت) في تلك الحقبة، وكانت هذه المشاورات تدور حول إنشاء

---

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص١٩٢.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٧٧- ٨٠.

منظمة وطنية تعبِّر عن آمالهم، وتم الترخيص لهم وبصفة رسمية من الاستعمار البريطاني بإنشاء منظمة وطنية تضمّهم، وفي أبريل ١٩٥١م تم إعلان اسم المنظمة والتي كان اسمها "رابطة أبناء الجنوب العربي"[١].

وقد استمد حزب الرابطة تكوينه من ثلاثة روافد هي:

١. في حضرموت قامت محاولة من أجل الوحدة الحضرمية، ولقد لعب شيخان عبدالله الحبشي دورًا بارزًا فيها، والذي أصبح فيما بعد الأمين العام لرابطة الجنوب العربي، وعمر محضار الكاف أمين صندوق الرابطة، وعلي عقيل بن يحيى.

٢. حركة العوالق التي تزعمها علي بن محمد الجفري، الذي يتمتع بنفوذ ديني كبير بين القبائل اليمنية في الجنوب اليمني.

٣. حركة الصراع ضد النفوذ البريطاني في لحج التي قادها السلطان علي عبدالكريم، وعبدالله علوي الجفري، ومحمد علي الجفري الذي تولى رئاسة الرابطة[٢].

استقطب حزب رابطة أبناء الجنوب العربي كثيرًا من العناصر الشابة والمثقفة وعددًا من أثرياء الريف، وكان الحزب الوحيد الذي اتسع نشاطه ليشمل عدن والمحميات الأخرى وبخاصة في حضرموت ولحج والعوالق[٣].

إن انتشار حزب الرابطة في عدن والمحميات (حضرموت) جاء من ضم كثير من الشباب من هذه المناطق.

---

(١) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، وأدبيات رابطية: المرجع السابق، ص١٠.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٨١.
(٣) المرجع نفسه، ص٨٢.

لقد وضعت الرابطة منذ تكوينها يدها على جوهر المشكلات التي كان يعاني منها الشطر الجنوبي، والتي تندرج تحت الثالوث المرعب، وهو:

١. الاستعمار البريطاني للمنطقة.

٢. التجزئة والتخلف.

٣. فقدان الإرادة الشعبية[١].

لقد وضعت الرابطة أهدافها منذ تكوينها وهذه الأهداف هي:

١. تحرير شعب الجنوب من الاستعمار البريطاني والفقر عبر النضال السلمي.

٢. تحقيق وحدة الجنوب أولاً، وذلك من خلال إقامة حكومة مركزية واحدة بدلاً من ثلاث وعشرين سلطنة وإمارة ومشيخة.

٣. انتقال السيادة وسلطان الحكم للشعب عبر انتخابات حرة[٢].

ويرى الباحث أن حزب رابطة أبناء الجنوب العربي هو أول حزب سياسي منظم تشكل من عناصر ذات اتجاهات مختلفة، حيث ضم داخله عناصر دينية، وقبلية، وعناصر برجوازية، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا اختير هذا الاسم؟.

إن المنطقة كانت تسمى رسميًا عدن ومحمياتها الغربية والشرقية (بما فيها حضرموت)، وهذه التسمية هي المتداولة في كل الأوساط العربية والأجنبية، كما أن هذه التسمية تجسد الهيمنة الاستعمارية والفرقة والتجزئة، فقد كان

---

(١) وثائق رابطية: المرجع السابق، ص١٠. (٢) المرجع نفسه، ص١٢.

اختيار الرابطة اسم (الجنوب العربي) اختيارًا موفقًا، حيث إنه يؤكد على وحدة الجنوب ككل وحضرموت جزءٌ منه، كما يؤكد على عروبته في مواجهة المخططات الاستعمارية التي تهدف إلى ضم عدن إلى الكومنولث البريطاني، كما اختارت الرابطة اسم الجنوب العربي الكبير (اليمن الطبيعية)؛ ليشمل الجنوب والشمال، وكان لها الفضل في إظهار هذا الاسم (اليمن الطبيعية)[١].

إن الرابطة منذ تأسيسها وضعت لها هدفًا تجسد هذا الهدف في تحقيق الوحدة الكبرى لليمن في إطار وحدة الجنوب (وحدة شعب الجنوب الكبير إلى شعب اليمن الكبير) تحت حكومة واحدة مستقلة تقدمية[٢].

ويمكن أن نوجز نضال حزب رابطة أبناء الجنوب في النقاط الآتية:

١. في عام ١٩٥٤م عملت الرابطة على إفشال الاتحاد، وقادت المظاهرات في عدن عند زيارة وزير المستعمرات في عدن.

٢. قدمت الرابطة في عام ١٩٥٦م بيانها الذي حددت فيه مشروع وحدة الجنوب ككل بدلاً من المشروع البريطاني (الذي يقتصر على المناطق الغربية فقط)[٣].

٣. أخذت الرابطة على عاتقها في تلك الحقبة إخراج قضية الجنوب إلى المحافل والمؤتمرات العربية، والإسلامية، والدولية، ففتحت لها مكتبًا في القاهرة[٤].

---

(١) وثائق رابطية: المرجع السابق، ص١٣.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٨٣.
(٣) وثائق رابطية: المرجع السابق، ص١٦٥.
(٤) المرجع نفسه، ص١٩.

٤. اشتركت الرابطة كعضو أساسي في مؤتمر المحامين العرب، والكتّاب العرب، وكعضو مؤسس في منظمة شعوب آسيا وإفريقيا.

٥. حملت الرابطة قضية الجنوب المحتل إلى المنبر العالمي (الأمم المتحدة) في عام ١٩٥٩م، وظلّت تتابع حتى تمَّ تشكيل (لجنة تصفية الاستعمار) واللجان التابعة لها، واستخلصت قرارات واحدة وصريحة تدعو إلى جلاء الاستعمار عن الجنوب ووحدة أراضيه المبعثرة، وأعلنت بريطانيا في شهر يوليو ١٩٦٤م التزامًا دوليًا باعتزامها الانسحاب من كل الجنوب في يناير ١٩٦٨م[١].

١- في عام ١٩٥٤م صعّدت الرابطة من التوعية، وعمل الاستعمار البريطاني ضد هذه التوعية وعمل على إجهاض دعوة الرابطة إلى وحدة الجنوب.

٢- قامت بريطانيا في عام ١٩٥٦م بمنع عودة أمين عام الرابطة في ذلك الحين السيد شيخان عبدالله الحبشي، ثم عند سفر زعيم الرابطة إلى القاهرة السيد محمد علي الجفري في العام نفسه منعت بريطانيا عودته إلى عدن.

٣- في ١٨ مايو ١٩٥٨م قامت بريطانيا بحملة عسكرية على لحج؛ من أجل القبض على السيد محمد علي الجفري وأخويه محمد وعلوي فهرب محمد إلى تعز[٢].

٤- في ١٩٦٣م زارت لجنة تصفية الاستعمار القاهرة، جدة، تعز، الكويت، الحبشة، بعد أن منعتها بريطانيا من دخول الجنوب،

---

(١) وثائق رابطية: المرجع السابق، ص٢١.
(٢) الجنوب العربي في هيئة الأمم المتحدة، رابطة أبناء الجنوب العربي، القاهرة ١٩٦٣م، مكتب القاهرة.

فانتفض أبناء الجنوب في الداخل، فاقتصر نشاطها على أبناء الجنوب في المهجر[١].

حضرموت إقليم من أقاليم الجنوب، والجنوب هو إقليم عربي، والكل يتأثر فيه بالتأثيرات والمؤثرات والمتناقضات التي تقع فيه، وقد تكاثرت في العالم العربي الأحزاب السياسية، كما تأسست في عدن أحزاب سياسية، وعملت هذه الأحزاب على إيجاد فروع لها في حضرموت من الشباب الذين يدرسون في الخارج، ولأن حضرموت تمثل أكثر من نصف مساحة الجنوب[٢]، حاولت الرابطة حين تأسيسها إنشاء فروع لها في حضرموت إلا أن السلطات المحلية من سلاطين ومستشارين بريطانيين لم تسمح للرابطة بإنشاء تلك الفروع، فاضطرت لإيجاد فروع سرية أو شبه سرية في بعض المناطق (المكلا - سيئون).

وفي عام ١٩٦٦م أصدرت السلطات المحلية في حضرموت تصريحًا بإنشاء الأحزاب، فأعلنت الرابطة عن إنشاء فروعها في المدن، ومعظم القرى ومناطق القبائل[٣]، وفتحت الرابطة أيضًا فرعًا في سيئون عاصمة السلطنة الكثيرية.

تأسيس النقابات في حضرموت:

صدر قانون النقابات العمالية في عام ١٩٤٢م في عدن، غير أنها لم تشهد في تلك الحقبة التي صدر فيها القانون تشكيل أي نقابة، وإنما تم تكوين النقابات وظهورها على الساحة في اليمن في عام١٩٥٢م، حيث

---

(١) وثائق رابطية: المرجع السابق، ص١٥- ١٨.
(٢) الكاف: علي سقاف، المرجع السابق، ص٨٣.
(٣) المرجع نفسه، ص٨٢- ٨٣.

تكوَّنت أول نقابة في الجنوب، وفي عام ١٩٥٥م زاد عدد النقابات فأصبح عددها اثنتي عشرة نقابة في عدن[١]، والحركة العمالية لم تستطع أن تجسد الحس الوطني في كل الجنوب، ويرجع ذلك إلى عدم وجودها في بعض المناطق المهمة مثل حضرموت التي وجدت بها بعض الجمعيات التعاونية[٢]، وفي عام ١٩٥٥م تم تعيين الأستاذ العلامة الشيخ عبدالله الناخبي مسجلاً (كاتبًا) رسميًا للأندية والجمعيات في عموم السلطنة القعيطية بناءً على مرسوم أصدره السلطان القعيطي في حضرموت[٣].

وقد تأسست النقابات في حضرموت في حقب لاحقة بين عامي ١٩٦٤- ١٩٦٥م حيث كان من أبرز مؤسسيها في حضرموت علي سالم الغرابي، وحسن عوض اليزيدي، وأحمد فرج بن قبوس، وعمر بن سهيلان، وعلي الغريب، وصالح اليماني، وعبدالله بابقي، وأحمد هيثم، وفرج بن غانم، وأحمد سعيد الحضرمي، وغيرهم كثير من الذين أسهموا في إرساء الأسس القانونية للنقابات[٤].

اشتركت النقابات وأسهمت بفاعلية في المظاهرات والإضرابات التي شهدتها حضرموت في أثناء وصول بعثة الأمم المتحدة إلى عدن في شهر أبريل ١٩٦٧م[٥].

---

(١) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص ٨٩.
(٢) المرجع نفسه، ص٩٣.
(٣) صحيفة الأيام: العدد ٤١٤٢، ١٧ أبريل ٢٠٠٤.
(٤) النموري: صالح يسر، مقالات بعنوان: أغلى الرجال (علي سالم الغرابي مات مظلومًا) ١٩٩٦م، ص٨.
(٥) صحيفة الرأي العام: العدد١٦١، السنة الرابعة، ٣ أبريل١٩٦٧م.

حزب البعث العربي الاشتراكي نشوؤه ونضاله:

تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي في عدن واستطاع الوصول إلى حضرموت بأن أنشأ له فرعًا في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وتكون الحزب من الطلاب الخريجين من السودان، ومن سوريا، وكان من أبرزهم علي سالم الغرابي، وعوض عيسى بامطرف، وعلي عقيل بن يحيى[١].

لقد مرَّ حزب البعث بمدة ازدهار وانتشار واسع في اليمن لدى تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م، وعندما نشب الخلاف بين حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ومصر أثَّر ذلك الخلاف على حزب البعث في جميع البلدان العربية، واستفادت من هذا الخلاف حركة القوميين العرب بدرجة أولى، ولكن بالرغم من تلك الظروف استمرت شعبة الحزب في حضرموت بعملها المنظم، واستفادت من الحريات النسبية في السلطنة القعيطية[٢].

وفي عام ١٩٦٦م تمَّ تشكيل الاتحاد الوطني للقوى الشعبية الذي كان واجهة سياسية لنشاط منظمة البعث في حضرموت، من خلال صحيفة الجماهير التي كان يرأسها محمد هيكل، وصحيفة الطليعة التي كان يرأسها الأستاذ أحمد عوض باوزير، وصحيفة الرقيب التي كانت تصدر في عدن ويرأسها الأستاذ محمد علي باشراحيل والتي تحولت إلى صحيفة الأيام عام ١٩٥٨م[٣].

كما أن حزب البعث العربي الاشتراكي منظمة عسكرية (منظمة طلائع

---

(١) النموري: صالح يسر، المرجع السابق، ص٧.
(٢) بامطرف: عوض عيسى، مقالات بعنوان: أغلى الرجال، المرجع السابق، ص١٨- ١٩.
(٣) النموري: صالح يسر، المرجع السابق، ص٨.

حزب التحرير الشعبية فرع حضرموت)، وهي الجناح العسكري لمنظمة البعث في جنوب اليمن، كما شارك أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي في حضرموت في المؤتمر الذي عقد في عام ١٩٦٥م في دار سعد في عدن، وكان لعلي سالم الغرابي موقف ضد محاولة احتواء الحزب للقيادة القومية حيث رفض كل المبررات للقيادة القومية[١].

لقد أسهم حزب البعث العربي الاشتراكي في النضال من أجل الاستقلال في حضرموت، وبخاصة أنه أسهم بفاعلية في ذلك النضال حيث عمل على:

١. نشر المقالات في صحيفتي الجماهير والطليعة في حضرموت، مقالات تتحدث عن الديمقراطية، وإطلاق الحريات العامة، والتحرر، والوحدة، وبلورة الحس الوطني، والوعي القومي في حضرموت منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي[٢].

٢. دعوة منظمة البعث العربي الاشتراكي والمنظمات الجماهيرية للوفاق الوطني، وبالفعل عقد لقاء في شهر يوليو من عام ١٩٦٧م وحضره ممثلو الأحزاب ومندوبو الجبهة القومية في منزل بـ (حي السلام حاليًا)، واستمر اللقاء أقل من خمس عشرة دقيقة، ولقد ناقش المجتمعون فيه باقتضاب المخاطر المتوقعة نتيجةً للخلافات القائمة بين الأحزاب، وكان آخر المتحدثين ممثل الجبهة القومية[٣].

٣. شارك الحزب وأعضاؤه في التعبئة الجماهيرية للمشاركة في الإضرابات والمظاهرات التي شهدتها حضرموت في شهر أبريل عند

---

(١) المرجع السابق، ص٩. (٢) المرجع نفسه، ص٨.
(٣) بامطرف: عوض عيسى، المرجع السابق، ص٢٣- ٢٤.

وصول لجنة تقصّي الحقائق إلى عدن[١].

٤. مشاركة أعضاء منظمة البعث العربي الاشتراكي في حضرموت في جميع مؤتمرات الحزب وناضلوا ضد احتواء الحزب من قبل القوميين.

٥. وصول الأستاذ علي بن عقيل إلى عضوية القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ممثلاً بالقيادة القطرية في اليمن، وقد كان شعار الحزب (وحدة - حرية - اشتراكية)[٢].

٦. فضَّل أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي العمل تحت اتحاد عدن للنقابات العمالية في حضرموت من خلال الجمعيات العمالية واتحاد القوى الشعبية[٣].

حركة القوميين العرب[٤]:

هي حركة عربية دعت إلى الاستقلال ومقاومة الاستعمار، وإنجاز الوحدة العربية، والتنمية الشاملة، وقد انضم إلى هذه الحركة العديد من الشباب في اليمن وحضرموت وبخاصة الدارسين في مصر وسوريا ولبنان.

تأسست هذه الحركة بعد النكبة في عام ١٩٤٨م واستمرت تناضل في جميع أنحاء الوطن، وانخرط الكثير من أعضائها في البداية في حزب

---

(١) صحيفة الرأي العام: العدد ١٦١.
(٢) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص١٣٧.
(٣) الكاف: علي سقاف، المرجع السابق، ص٨٦.
(٤) حركة القوميين العرب، لمزيد من المعلومات انظر كتاب إميل توما، تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديثة، الجزء الأول، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ص١٣٦- ١٤١.

الرابطة والنقابات وغيرها من الأحزاب التي تشكلت، واستطاعت هذه الحركة أن تشكل لها فرعًا في اليمن يطلق عليه اسم (الجبهة القومية في الجنوب)[١].

تكوَّنت الجبهة القومية في مايو عام ١٩٦٣م[٢] من سبع منظمات هي:

١. حركة القوميين العرب.

٢. تشكيل القبائل.

٣. الجبهة الناصرية.

٤. التنظيم السري للجنوب والضباط الأحرار.

٥. جبهة الإصلاح اليافعية.

٦. المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل.

٧. الجبهة الوطنية[٣].

تمَّ الإعلان عن الجبهة القومية للكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، وقد كانت حركة القوميين العرب هي القوة الفعالة في الجبهة القومية؛ لأن أفرادها أكثر تنظيمًا وأكثر تسييسًا، حيث تمكن

---

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص١٣٨.

(٢) بعد حوار متواصل في مايو ١٩٦٣م بين حركة القوميين العرب والتنظيمات السياسية الأخرى، وبعد قيام ثورة سبتمبر والمخاطر التي تعرضت لها الثورة من السعودية، والمرتزقة، والاستعمار البريطاني، تم الإسراع في إعلان الجبهة القومية. محسن محمد سعيد عبدالله، عدن، كفاح شعب وهزيمة إمبراطورية، الطبعة الأولى، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٤٩.

(٣) مجهول: دراسات في تاريخ الثورة اليمنية، مطابع مؤسسة ١٤ أكتوبر، عدن، ص٦٩.

أفراد حركة القوميين العرب من السيطرة على قيادة الجبهة القومية[١].

يعتقد الباحث أن ظهور الجبهة القومية وإعلانها في ١٤ أكتوبر هو امتداد لنضال الشعب في الجنوب الذي بدأ نضاله منذ أن وطئت أقدام المستعمرين أرض الجنوب.

تأسيس الحزب الاشتراكي العربي:

عند إصدار قانون الحريات السياسية في السلطنة القعيطية والذي أسهم في إعداده الأستاذ خالد عبدالعزيز[٢]، استفادت حركة القوميين العرب وأنشأت فرعًا لها في حضرموت تحت اسم (الحزب الاشتراكي)، هذا الحزب الذي كان يتبنى منطق القوميين العرب هدفًا وتنظيمًا[٣]، وقد افتتح مقرًا له في المكلا قرب الميناء، ثم انتقل إلى الشرج في الشارع الأول في الموقع الذي به عمارة بارشيد الحالية[٤].

وقد تأسس الحزب الاشتراكي العربي بدعم من قيادات الجبهة القومية من أمثال علي سالم البيض[٥]، ودخل في عضويته سعيد عمر العكبري[٦]، وأعضاء آخرين في الجبهة القومية، وعيّن عمر أحمد بلبحيث عضو قيادة

---

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٣١٨.
(٢) بفلح: سعيد عوض، باحث في التاريخ وأحد أعضاء الحزب الاشتراكي، أجريت المقابلة معه في ٢٠٠٦م.
(٣) الكاف: سقاف بن علي، المرجع السابق، ص٦٢.
(٤) المرجع نفسه، ص٦٣.
(٥) علي سالم البيض: مسئول عن عمل الجبهة القومية في حضرموت.
(٦) سعيد عمر العكبري: كان ناصريًا والتحق بالجبهة القومية.

الجبهة القومية أمينًا عامًا للحزب[١][٢].

ويرى الباحث أن الجبهة القومية استطاعت أن تفتح لها فروعًا في جميع مناطق الجنوب وحضرموت، وأن تقود النضال في كثير من المناطق حتى الاستقلال.

نضال الجبهة القومية في حضرموت:

بعد أن غادر السلطان غالب بن عوض القعيطي متوجهًا إلى بريطانيا، وخروج حزب رابطة أبناء اليمن من الساحة السياسية في حضرموت بعد حادثة القنبلة، والاجتماع الذي عقد في حي السلام، واشتداد المقاومة من قبل الجبهة القومية، وتوجيه الضربات القوية ضد المستعمرين انفردت الجبهة القومية بالنضال في حضرموت.

في عام ١٩٦٦م أطلقت الحريات السياسية في حضرموت وتم تشكيل الأحزاب السياسية، حيث عقد أول اجتماع في المكلا في المنطقة التي يطلق عليها سكة يعقوب حضره كثير من قادة الجبهة القومية، وقد ألقى سالم أحمد العلوي، وعلي سالم البيض، وسعيد عمر العكبري، وخالد عبدالعزيز وآخرون خطبًا تحدثوا فيها عن مستقبل البلاد، وقد ساعد هذا الاجتماع على انخراط كثير من أبناء الشعب وتعاطفهم مع الجبهة القومية[٣].

---

(١) فيتالي: فأوو ميكن، الجبهة القومية في الكفاح المسلح من أجل استقلال اليمن الجنوبية والديمقراطية، ترجمة: سليم توماس، دار التقدم، الاتحاد السوفيتي، ١٩٩٨م، ص١٦٧.

(٢) بن عبدالمانع: محمد بن عمر، أحد القادة في الشرطة القعيطية عضو الجبهة القومية، مقابلة أجريت معه في عام١٩٨٨م، ونشرت في صحيفة (صوت العمال).

(٣) بن عبدالمانع: محمد بن عمر، مقابلة.

كما أن الدور الذي لعبه خالد عبدالعزيز، وفيصل العطاس (عضوا اللجنة التنفيذية للقيادة العامة للجبهة القومية)، وسعيد عمر العكبري عضو الشعبة، وعبدالله بن طالب الأحمدي، وعبدالله بن زقر، ومحمد دويل بن إسحاق يعدّ دورًا بارزًا في التحرك بين أوساط الجماهير وأفراد القوات المسلحة[١].

كما استفاد من هذا المناخ السياسي يحيى الكاف وآخرون عملوا على إنشاء الحزب الاشتراكي العربي، وهم بدورهم عملوا على إفشال مخطط حضرموت، حيث سافر يحيى الكاف إلى صنعاء والتقى بالرئيس عبدالله السلال وشرح له موقفهم من حضرموت، ووجه السلال رسالة إلى مدير إذاعة صنعاء يحث فيها الجماهير في حضرموت على نضالها ضد السلطنة[٢].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) المرجع السابق.
(٢) الكاف: يحيى، أجرى المقابلة معه الأستاذ الصحفي سالم غالب بن بريك في عام ١٩٨٤م.

المبحث الثالث

نضال الأحزاب في المدة من (١٩٦٦- ١٩٦٧م)

الأحداث التي شهدتها المكلا في ١٩٦٦م:

شهدت هذه المدة في اليمن عامة وحضرموت بخاصة كثيرًا من الأحداث والتطورات على الصعيد السياسي، وعلى الصعيد العسكري، وعلى الصعيد الجماهيري، وبخاصة في الذكرى الثالثة لإعلان الكفاح المسلح من قبل الجبهة القومية، حيث جرت في عدن عدة مظاهرات واضطرابات، وفي أثناء ذلك وزعت منشورات تدعو إلى انسحاب الجبهة القومية من جبهة التحرير[١].

بعد أن تم الدمج القسري في ١٣ يناير ١٩٦٦م، تم توقيع بيان الأحداث التي جرت من مختلف الأبعاد بين الأطراف الوطنية[٢]، وفي ١٢ ديسمبر ١٩٦٦م أصدرت الجبهة القومية بيانًا أعلنت فيه انسحابها من جبهة التحرير، وعدَّت نفسها الممثل الشرعي الوحيد لنضال الشعب في الجنوب[٣].

أما في حضرموت ففي يوم ١٢ سبتمبر ١٩٦٦م خرجت مظاهرة طلابية يقودها اتحاد الطلاب الذي كان تسيطر على قيادته الجبهة القومية، سارت هذه المسيرة من ثانوية المكلا متجهة إلى السكرتارية مارَّة بقرب مقر حزب رابطة أبناء اليمن، وعند عودتها (عودة المتظاهرين) وقف المتظاهرون أمام حزب رابطة أبناء الجنوب العربي وبدأت تهتف بهتافات ضد حزب الرابطة، في هذا الوقت حصل أن تمَّ رمي المتظاهرين بقنبلة من مقر حزب الرابطة

(١) فيتالي فأوو ميكن: المرجع السابق، ص١٦٧.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٢١٩.
(٣) فيتالي فأوو ميكن: المرجع السابق، ص١٧٠.

وقتل فيها الطالب خالد بن هامل وجرح عدد كبير، وفي تلك الحقبة كان أمين سر الرابطة سالم باجوه.

في ١١ سبتمبر ١٩٦٦م أي قبل المسيرة بيوم حذر سالم باجوه من تلك المظاهرة كما جاء في برقيته التي صدرت في ١١ سبتمبر ١٩٦٦م، ومن البيان الصادر عن الحزب الاشتراكي العربي واتحاد نقابات عمال حضرموت اللذين كانا يحرضان ضد حزب الرابطة[١].

هذه البرقية التي رفعت إلى وزير السلطنة جاء فيها:

"إننا نطالبكم أن تمنعوا كل ما من شأنه أن يثير الشغب وإشعال الفتنة والحرب الأهلية"[٢].

بعد هذه الحادثة تم إغلاق مقر حزب الرابطة وحكم بالسجن على مبارك يسلم بن عمرو خمسة عشر عامًا، واثنا عشر عامًا على كل من عبدان، وبن مرضاح، وعشرين عامًا على سالم باجوه، وبالإعدام على بركات باوزير، وإخلاء سبيل خمسة عشر متهمًا من بينهم صلاح بن مهنا

---

(١) صحيفة الرأي العام: العدد ١٦١ السنة الرابعة، ١٩٦٦م.

(٢) تنص البرقية كما جاءت في وثائق الرابطة " بكل احترام نلفت نظركم إلى البيان الصادر للحزب الاشتراكي العربي واتحاد عام نقابات عمال حضرموت في ١١/٩/ ١٩٦٦م وما تضمنه من تحريض صريح، وتصريح ضد حزب الرابطة وتحريض على إثارة الشغب والفتنة بين صفوف الشعب والإخلال بالأمن. إن الحادثة التي أشار إليها البيان أعلاه على أنها حصلت في سيئون يوم السبت ١٠/٩/١٩٦٦م لا علم لنا عنها ومدى صحتها، مع ذلك فإننا نرى أن الأمر من اختصاص السلطان في سيئون، ومن مسئولياتها التحقيق فيه وبالتالي اتخاذ الإجراءات اللازمة، إننا نطالبكم أن تمنعوا كل ما من شأنه أن يثير الشغب وإشعال الفتنة والحرب الأهلية وإزهاق الأرواح وإراقة الدماء، وأن تضعوا أيديكم على مصادر الفتنة والمحرضين عليها، وأن تتفضلوا بقبول أزكى التحايا".

الذي أدخل القنبلة إلى مقر حزب الرابطة[١].

وهكذا فإن الرابطة استُبعدت من النضال في حضرموت حيث أمر السلطان القعيطي بحلّ الحزب أثر هذه الحادثة، وتوسعت قاعدة الحزب الاشتراكي العربي، وأنشئت الجبهة الشعبية الديمقراطية، إن حركة القوميين العرب كانت في الواقع فرعًا للجبهة القومية في حضرموت.

وفي أبريل ١٩٦٧م وصلت بعثة الأمم المتحدة الخاصة بالجنوب العربي إلى عدن بعد أن مرت بلندن، والقاهرة، وجدة[٢]، وعند وصول البعثة إلى عدن شهدت المكلا يومين من الإضرابات والمظاهرات؛ احتجاجًا على وصول البعثة الدولية للجنوب، واستغل اتحاد القوى الشعبية هذه الحادثة ودعا إلى التظاهر والإضراب - في بيان أصدره - لمدة يوم واحد، كما استغلت الجبهة الشعبية هذا الموقف وبعض الهيئات الأخرى وأصدرت بيانًا دعت فيه إلى التظاهر والإضراب لمدة يومين، وقد استجابت الجماهير في حضرموت (المكلا)، ونفذ الإضراب حيث شلّت الحركة التجارية لمدة يومين كاملين ما عدا إدارة المستشارية.

وفي يوم الأحد من تلك الأيام خرج الاتحاد الوطني للقوى الشعبية في مظاهرة وحملوا فيها لافتات مؤيدة لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل، كما خرجت في اليوم نفسه مظاهرة أخرى تقودها الجبهة الشعبية الديمقراطية تحمل لافتتين مؤيدة للجبهة القومية، وقد اشترك في المظاهرات اتحاد النقابات وجميع فئات الشعب، وفي اليوم التالي (يوم الإثنين) خرجت

---

(١) صحيفة الرأي العام: السنة الرابعة، العدد ١٦٤، الاثنين ١مايو ١٩٦٧م.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٢٧٢.

مظاهرة أخرى للجبهة الشعبية الديمقراطية تحمل لافتة كتب عليها (يا مكاوي يا قحطان تحيا الثورة في ردفان)[١].

لقد تجلى الخلاف واضحًا بين الأحزاب في حضرموت، وقد كتب مقال في صحيفة الرأي العام جاء فيه "إن وطننا بحاجة إلى وحدة وهدف، وكان الهدف هو تأسيس الأحزاب وقد تأسست، وليس أن يقال إن حضرموت فيها أحزاب، وهل تبحث الأحزاب مشاكل البلاد بصورة إيجابية بعيدة عن عرض العضلات؟، وهل بحثت الأحزاب السبيل الوحيد لجمع الكلمة ورأب الصدع "[٢].

وهكذا بعد الانقسام الذي ظهر في قيادة الجماهير بدأت الأحزاب في حضرموت تفكر في الوحدة الوطنية، وقد تم اختيار سعيد عمر العكبري رئيسًا لمؤتمر الوحدة الوطنية، وقد بعث سعيد عمر العكبري برقية للرئيس جمال عبدالناصر حول اندماج القوى التحررية في حضرموت، وقد جاء التأييد والمباركة في برقية[٣] من الرئيس جمال عبدالناصر إلى سعيد عمر العكبري[٤].

في ٨ أبريل كان مقررًا عقد المؤتمر الوطني من أجل وحدة النضال في حضرموت، هذا المؤتمر الذي كان مقررًا أن يحضره ممثلو الأحزاب

---

(١) صحيفة الرأي العام: العدد١٦١.
(٢) المرجع نفسه.
(٣) نص البرقية: السيد سعيد عمر العكبري رئيس مؤتمر الوحدة الوطنية - المكلا عندما وصلت برقيتكم - عن اندماج القوى التحررية في حضرموت في وحدة نضالية واحدة؛ لتضاعف تأييدنا لكم وللشعب الحر في الجنوب المحتل، سوف نقف معكم بالتأييد في عزم وإصرار حتى يصبح أمر الجنوب لبنيه الأحرار وتطهير أرضهم من المستعمر الغاصب، والسلاطين وأعوانهم، والرجعيين، والعملاء. والله يرعى كفاحكم فلترفع إرادة أمتنا العربية.
(٤) صحيفة الرأي العام: العدد١٦٦.

السياسية، وممثلون عن البادية إلا أنه قد تم تأجيله إلى ١١ أبريل ١٩٦٧م؛ نظرًا لعقد مؤتمر البادية والذي عقد في ٨ أبريل ١٩٦٧م وحضره ممثلون عن البادية، وقد اختار مؤتمر البادية عشرة من ممثلي البادية لحضور مؤتمر الوحدة الوطنية[١]، وفي تلك الحقبة من عام ١٩٦٧م تلبدت سماء حضرموت بغيوم سياسية؛ نتيجةً للتوترات والصراعات الحادة بين فصائل العمل الوطني، وكان لابد من وجود صيغة مشتركة بين الأحزاب السياسية؛ من أجل تفادي هذه الصراعات، فكانت المبادرة لعقد مؤتمر لفصائل العمل الوطني المعنية وهي جبهة التحرير، والجبهة القومية، وحزب البعث، والحزب الاشتراكي العربي، ومستقلون[٢].

لقد تمت الدعوة لهذا المؤتمر وقد جاء الرد سريعًا من الجبهة القومية التي أعلنت عدم حضورها المؤتمر ولم يصدر أي تعليق بالموافقة أو الرفض من اتحاد القوى الشعبية، ولهذا لم يعقد المؤتمر في وقته[٣]، في حقيقة الأمر لم يعقد المؤتمر في أبريل كما هو مزعوم، ولكن تم لقاء قصير مشحون بالتوتر والقلق حضره مجموعة من القادة من أمثال علي سالم الغرابي عن حزب البعث، وسالم تومه عن الجبهة القومية، ومحمد سالم باصديق عن جبهة التحرير، وآخرون من الشخصيات الاجتماعية والأعيان في السلطنة القعيطية[٤]، وقبل عقد هذا اللقاء غادر السلطان غالب بن عوض القعيطي المكلا في ٢٩ أبريل ١٩٦٧م متوجهًا إلى بريطانيا لقضاء إجازته هناك كما هو مزعوم.

---

(١) صحيفة الرأي العام: العدد١٦٤.
(٢) صحيفة الرأي العام: العدد١٦١.
(٣) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، مقالات بعنوان: أغلى الرجال، المرجع السابق، ص٢٢.
(٤) المرجع نفسه، ص٢٤.

تشكيل لجنة عسكرية ومدنية:

وقبل مغادرة السلطان غالب بن عوض القعيطي السلطنة تم تشكيل لجنة عسكرية ومدنية من أجل إدارة شئون البلاد والنظر في القضايا المهمة في أثناء غياب السلطان مكونة من:

١. وزير السلطنة القعيطية رئيسًا

٢. السكرتير الحربي عضوًا

٣. نائب لواء المكلا عضوًا

٤. قائد الجيش النظامي عضوًا

٥. قائد الشرطة المسلحة عضوًا

٦. قائد الشرطة الوطنية عضوًا[١].

وفي شهر يوليو من عام ١٩٦٧م عقد لقاء في حضرموت جمع فصائل العمل الوطني والتي تقود النضال ضد السلاطين والمستعمرين غير أن هذا اللقاء كان لقاءً قصيرًا تم بين فصائل العمل الوطني في حضرموت، ويقال إنه استمر حوالي خمس عشرة دقيقة فقط، وتحدث الحاضرون باقتضاب عن المخاطر المتوقعة؛ نتيجةً للخلافات القائمة، وكان آخر المتحدثين مندوب الجبهة القومية، وقد تحدث بجملة واحدة (ما تدعون إليه باب مفتوح مكتوب عليه ممنوع الدخول) وصمت[٢].

هكذا انفض الاجتماع دون التوصل إلى وفاق بين فصائل العمل الوطني

---

(١) صحيفة الرأي العام: العدد١٦١.

(٢) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، المرجع السابق، ص٢٤.

في حضرموت؛ لأن سلوك ممثل الجبهة القومية أثار دهشة الجميع وقد أصيبوا بخيبة أمل، فقد انطفأت الآمال ومضت الأوقات التي سوف تجنِّب الصراع في حضرموت[١].

لقد كان انطلاق ممثل الجبهة القومية في موقفه هذا من الآتي:

١. قرار الأمم المتحدة في عام ١٩٦٥م والذي ينص على إعطاء الجنوب العربي استقلاله في يناير ١٩٦٧م، واستمرار القمع البريطاني للمقاومة، واشتداد قوة الجبهة القومية في توجيه الضربات للمستعمرين.

٢. وصية بعثة الأمم المتحدة التي زارت عدن في أبريل ١٩٦٧م، ومنها أن على بريطانيا أن تتجه إلى تمثيل الشعب في المنطقة للتفاوض من أجل الاستقلال، لقد كانت القوة للجبهة القومية في عدن، والجبهة الشعبية الديمقراطية في حضرموت اللتين تعدان نفسيهما الممثل الشرعي والوحيد في الجنوب العربي[٢]

٣. اشتداد الكفاح المسلح الذي تقوده الجبهة القومية ونشاطها بين القواعد الشعبية في الريف والمدن الذي مكنها من تحقيق قدر كبير من الشمولية بين أوساط الشعب والجنود والمثقفين[٣].

تحرك الجبهة القومية بين أوساط القوات المسلحة:

في أوائل عام ١٩٦٧م بدأ أسلوب الكفاح المسلح يظهر في حضرموت،

---

(١) المرجع السابق، ص٢٤.
(٢) فيتالي فأوو ميكن: المرجع السابق، ص١٨٠.
(٣) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص١١٣.

مما أدى إلى شعور السلطنة القعيطية بخطورة هذا العمل الذي تقوم به الجبهة القومية، فقامت بتشكيل قوى عسكرية أطلق عليها اسم (النجدة)، وتم تعيين قائد لها وهو الرائد عيدروس عمر العيدروس، ومساعده محمد عمر بن عبدالمانع، وقد التحق الاثنان بالجبهة القومية، حيث تم الاتصال بين محمد عمر بن عبدالمانع، وسعيد عمر العكبري؛ وذلك من أجل ترتيب العمل، والتغلغل داخل القوات العسكرية، واستقطاب القيادات العسكرية للجبهة القومية[١].

وفي شهر يوليو من العام نفسه صدرت الأوامر من خالد عبدالعزيز، وسعيد عمر العكبري إلى محمد عمر بن عبدالمانع، ومجموعة من الضباط بالتجهز والخروج من المكلا مع السلاح والعتاد الموجود بحوزتهم، لكن محمد عمر بن عبدالمانع، وعلي عمر، وأحمد سالم العامري طلبوا اللقاء والتشاور بقيادات الجبهة القومية بوساطة سعيد عمر العكبري، وتم اللقاء بحضور خالد عبدالعزيز، وسالم علي الكندي، وتم مناقشة موضوع الخروج، ولكن الضباط طرحوا كيفية استقطاب القادة العسكريين ذوي المناصب الكبرى، وكلّف خالد عبدالعزيز ومحمد عبدالمانع باستقطاب المقدم ناصر عوض البطاطي قائد الشرطة القعيطية، وقد تم إقناع الأخير باللقاء مع خالد عبدالعزيز وبعض قيادات الجبهة القومية[٢]، وهكذا تم الدخول في مفاوضات مع قادة الوحدات في السلطنة القعيطية؛ وذلك من أجل حقن الدماء وتسليم المكلا بصورة سلمية، وقد كان التفاوض مع:

١. سالم عمر الجوهي قائد جيش البادية الحضرمي.

---

(١) عبدالمانع: محمد عمر، مقابلة.
(٢) المرجع نفسه.

٢. أحمد عبدالله اليزيدي قائد الجيش النظامي.

٣. ناصرعوض البطاطي قائد الشرطة المسلحة.

٤. أحمد بن منيف قائد الشرطة المدنية.

٥. حسين المنهالي أركان جيش البادية[١].

ومن قيادة الجبهة القومية خالد عبدالعزيز، وعباس حسين العيدروس، وفي نهاية اللقاء قررت القيادات العسكرية إصدار بيان باسم قيادة الوحدات العسكرية[٢]، وصدر البيان باسم الوحدات العسكرية الثلاث، والذي أوضح فيه: "أن الجيش من الشعب وأنهم حريصون على مصلحة البلاد، وأنهم لن يسمحوا لأي كان بالإخلال بالأمن، وأنهم سوف يضربون بيدٍ من حديد كل من يحاول المساس بمصلحة البلاد"، وقد كان الاتفاق أن يصدر هذا البيان بالتنسيق مع الجبهة القومية سرًا. كما تم عقد اجتماع آخر للضباط الذين ينتمون للجبهة القومية من رتبة نقيب وأعلى في منزل القائد صالح يسلم بن سميدع، وحضره خالد عبدالعزيز، وسعيد عمر العكبري، وقادة الوحدات الثلاث، وتمَّ فيه تحديد إسقاط السلطنة في تاريخ ١٨ سبتمبر ١٩٦٧م[٣].

وقد نشب خلاف بين قيادات الجبهة القومية حول التفاوض مع القوات المسلحة فقد اعترض على ذلك قائد القطاع الفدائي العسكري في المنطقة، ومعه كثيرون من الفدائيين حول الأسلوب السلمي لإسقاط السلطنة، وقرر هؤلاء الفدائيون الانسحاب من المكلا وتحركوا إلى لواء حجر المجاور

---

(١) العيدروس: عباس حسين، قيادي في الجبهة القومية، أجرى المقابلة معه الأستاذ الصحفي سالم غالب بن بريك في عام ١٩٨٤م.

(٢) عبدالمانع: محمد عمر، مقابلة (٣) المرجع نفسه.

لسلطنة الواحدي بهدف إسقاطه عسكريًا وجعله منطقة ارتكاز لهم، وكان ذلك في ١٣ سبتمبر ١٩٦٧م[١].

عقد اجتماع في المكتبة السلطانية حضره الأحزاب، وقيادات الوحدات العسكرية، والمنظمات الجماهيرية، والعمالية، والطلابية، وشيوخ القبائل، وقد أحاط بالمكتبة جمعٌ غفيرٌ من المواطنين بلغ عددهم حوالي واحدًا وعشرين ألف مواطن، وقد خرج هذا الاجتماع بهذه القرارات:

١. شعب حضرموت جزء لا يتجزأ من شعب الجنوب.

٢. الجبهة القومية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب في حضرموت والجنوب[٢].

وفي ١٦ سبتمبر ١٩٦٧م وصلت برقية من السلطان غالب بن عوض القعيطي يخبرهم فيها بوصوله بحرًا إلى ميناء المكلا في صبيحة يوم ١٧ سبتمبر ١٩٦٧م، وتم إبلاغ قيادات الجبهة القومية بهذه البرقية[٣].

وعلى أثر برقية السلطان غالب اجتمعت قيادة الجبهة القومية في اجتماع غير مكتمل النصاب أقل من النصف؛ لأن مجموعة منهم خرجت من المكلا؛ تحسبًا لما قد يحدث للشعبة التنظيمية، وقبل ساعات من وصول الباخرة التي تحمل السلطان أصدرت القرارات الآتية:

١) اختيار سالم علي الكندي عضو قيادة الشعبة التنظيمية للصعود إلى الباخرة.

---

(١) العيدروس: عباس حسين، مقابلة.
(٢) العكبري: سعيد عمر، عضو قيادة الشعب في الجبهة القومية. مقابلة نشرت في صحيفة سبتمبر.
(٣) عبدالمانع: محمد عمر، مقابلة.

٢) تسليم السلطان الإنذار بعدم النزول إلى الميناء، ومغادرة الباخرة من الميناء.

٣) إبلاغ القيادات العسكرية بتقديم موعد إعلان سقوط السلطنة والذي حدد في صباح يوم السابع عشر من سبتمبر[١].

لقد انفردت الجبهة القومية في نضالها في الساحة الحضرمية؛ لقدرة قياداتها على ممارسة أسلوب جديد في النضال الشعبي وترجمة مشاعر الجماهير وتطلعاتها على حقائق ملموسة على الأرض، ولعل تبني الجبهة القومية العمل السري والشعبي أدى إلى انضمام كل شرائح المجتمع إلى عضويتها، ونجاح قيادة الجبهة القومية في بناء تنظيم سياسي وعسكري فريد، والذي مكّنها من الانفراد في النضال[٢].

إسقاط السلطنة القعيطية:

إن إسقاط لواء حجر في ١٣ سبتمبر ١٩٦٧م عسكريًا كان بمنزلة إقفال البوابة الجنوبية للسلطنة القعيطية، حيث كان لا بد من قفل هذه البوابة؛ وذلك من أجل التمهيد لإسقاط العاصمة القعيطية المكلا، فضلاً عن منع أي تدخل لصالح السلطنة القعيطية من سلطنة الواحدي، كما شكل سقوط حجر فرصة لتجمع العناصر الفدائية في هذه المنطقة، والذين سيزحفون منها إلى المكلا[٣].

انعقد اجتماع القادة العسكريين - الذي شارك فيه البطاطي، وبن منيف، والجوهي، واليزيدي، والذي لم يحضره بن سميدع، وبدر الكسادي - مع

---

(١) المرجع السابق. (٢) العكبري: سعيد عمر، مقابلة.
(٣) اليزيدي: أحمد عبدالله، قائد جيش النظام، أجرى المقابلة معه الأستاذ الصحفي سالم غالب بن بريك.

قيادة الجبهة القومية ممثلة في خالد عبدالعزيز، والذي اتفق فيه على تسليم المكلا بطريقة سلمية للجبهة القومية[١].

في يوم ١٥سبتمبر ١٩٦٧م تم تشكيل لجنة للطوارئ من قيادات الجبهة القومية، والقيادات العسكرية من أجل إدارة المكلا واستلامها في ١٨ سبتمبر ١٩٦٧م، ولكن المفاجأة في البرقية التي وصلت يوم ١٦ سبتمبر ١٩٦٧م[٢]، وفي صبيحة يوم ١٧سبتمبر١٩٦٧م وصلت الباخرة السعودية وعلى متنها السلطان غالب بن عوض القعيطي، والسلطان الكثيري، عملت قيادات الجبهة القومية على إعداد وثيقة التنازل وقد أعدَّها خالد عبدالعزيز وسلمها المكلف سالم علي الكندي، وعمل سعيد عمر العكبري على إعداد القوة العسكرية المكونة من سرية المشاة، وسرية المصفحات بقيادة الرائد أحمد محمد برجف وتمركزت في الميناء.

وصلت الباخرة في الساعة التاسعة من صباح يوم ١٧سبتمبر١٩٦٧م وكان الجميع في انتظارها، وصعد إلى الباخرة سالم علي الكندي ممثلاً عن الجبهة القومية من أجل التفاوض مع السلطان والتوقيع على التنازل، ووقع السلطان التنازل، وسمحوا للباخرة بمغادرة الميناء في الساعة الحادية عشرة صباحًا[٣]، وقد تم تكليف سالم الكندي الصعود إلى الباخرة في اجتماع الجبهة القومية مع القيادات العسكرية، ولكن لماذا اختير سالم الكندي؟

اختارت الجبهة القومية الكندي للأسباب الآتية:

١. يجيد اللغة الهندية.

---

(١) العيدروس: عباس حسين، مقابلة.
(٢) عبدالمانع: محمد عمر، مقابلة.
(٣) العكبري: سعيد عمر، مقابلة.

٢. أحد قيادات شعبة المكلا.

٣. مقرب من القصر السلطاني.

٤. تفادي أي خداع في المفاوضات إذ جرت المفاوضات باللغة الهندية على الباخرة.

٥. إجبار السلطان غالب على كتابة تنازل عن الحكم وتسليمها إلى الكثيري[١].

وبمغادرة الباخرة ميناء المكلا تم رفع علم الجبهة القومية في ميناء المكلا على سارية سكرتارية الحكومة حيث رفع العلم كل من عمر برجف، وسالم برجف، وعلي سالم الديني، وسالم علي الكندي، وآخرون[٢].

لهذا استطاعت الجبهة القومية في يوم ١٧سبتمبر ١٩٦٧م إسقاط السلطنة القعيطية وإسقاط الحكم القعيطي الذي بدأ عام ١٨٦٥م بدخول الشحر، و١٨٨٢م دخوله المكلا حتى عام ١٩٦٧م أي ما يقارب مائة عام، وهكذا انتهت مرحلة في تاريخ المنطقة وبدأت مرحلة جديدة.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) العيدروس: عباس حسين، مقابلة.
(٢) العكبري: سعيد عمر، مقابلة.

الخاتمة

لقد كانت حضرموت من أهم السلطنات والمشيخات في الجنوب العربي؛ لأسباب منها أنها تقع على ساحل طويل وشاسع على البحر العربي، وهي تعد عمقًا استراتيجيًا للمستعمرة عدن، وأنها تقع على خط ملاحي يربط البحر الأحمر بالهند، وأنها بعيدة عن دائرة الصراعات بين العثمانيين في شمال اليمن والبريطانيين في عدن.

ورمت هذه الدراسة إلى التعرف على جزء من تاريخ حضرموت الحديث والمتمثل في تاريخ السلطنة القعيطية.

لقد خلص الباحث في هذه الدراسة إلى مجموعة من الحقائق والنتائج التي قامت بها السلطنة القعيطية منذ تأسيسها حتى سقوطها ومن أهمها:

* استطاعت السلطنة القعيطية الوقوف في وجه كل التيارات السياسية الموجودة في مدة تأسيسها، والاستفادة من الأسر اليافعية التي كانت تحكم حضرموت مثل أسرة آل الكسادي وغيرهم.

* الاستفادة من ضعف السلطنة الكثيرية رغم أن هذه الحقبة شهدت انتصارات كثيرية من أجل إعادة أمجادها.

* التخلص من الأسر اليافعية التي تحالف معها القعيطي، وكسب العلويين الذين اعتمد عليهم في توسعاته وشرائه بعض الأراضي منهم.

* الاستقواء والاستعانة بالأجنبي ضد أبناء البلاد من أجل السلطة.

* التقرب إلى السلطات البريطانية منذ ظهور (القعيطي)، وتوقيع مجموعة من الاتفاقيات ومنها اتفاقية الصداقة والحماية والاستشارة، ويعد القعيطي أول من وقع على هذا النوع من الاتفاقيات في منطقة الجنوب العربي (المحميات الشرقية والغربية)، واستمالة البريطانيين إلى جانبهم في كل الصراعات التي دارت في المنطقة.

* ظهور سلاطين أقوياء في السلطنة القعيطية من أمثال الجمعدار عمر بن عوض الذي أسس السلطنة القعيطية، ثم تبعه سلاطين استطاعوا توسيع السلطنة، ثم السلطان صالح بن غالب القعيطي الذي يعد قائدًا عسكريًا وعالمًا ومهندسًا وله إسهامات في عدة مجالات.

* إن التغيير الشامل الذي أحدثته السلطنة القعيطية في كافة نواحي الحياة وفي حضرموت كافة بدأ منذ عام ١٩٣٦م، أي الحقبة التي تقلد العرش فيها السلطان صالح الذي كان يمتلك قدرات وإمكانات عقلية ومعرفية عالية مكنته من تحقيق ذلك، وأنه ليس مجرد شخصية تنفيذية بل شخصية لديها رسالة تؤمن بها وتسعى إلى تحقيقها منذ كان نائبًا لعمه في الحكم.

* لم تكن قدرات السلطان صالح وإمكاناته السبب الوحيد في تحقيق التغيرات، ولكن هناك من كان يقف وراء السلطان منهم "انجرامس" المستشار البريطاني، وآخرون.

* اهتمام السلطان صالح بالأمن، والذي يعد من الأهداف الأساسية له والسلطات البريطانية من أجل خلق ظروف ملائمة للتنمية الاقتصادية في كافة المجالات.

* إنشاء التعليم والنشاط الثقافي والاجتماعي في السلطنة القعيطية وحضرموت عامة، ولهذا جاءت مخرجات التعليم تخدم الأهداف البريطانية الاستعمارية إلا أن هذا أدى في النهاية إلى الحراك السياسي وتشكيل الأحزاب السياسية التي أسقطت السلطنة.

* هذه الدراسة أو البحث ليس إلا جزءًا يسيرًا من تاريخ السلطنة القعيطية؛ لأن الاهتمام بدراسة تاريخ حضرموت مازال محتاجًا إلى بحث ودراسة أكثر.

تمت بحمد الله

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المقدسة:

١- القرآن الكريم.

٢- الكتاب المقدس.

ثانيًا: المخطوطات:

باحسن، عبدالله جمل الليل العلوي:

٣- نشر النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية، ١٣٢٩هـ.

السقاف، عبدالرحمن بن عبيداللاه:

٤- بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت.

ثالثًا: الوثائق:

٥- الاتفاق حول مناطق النفوذ بين القعيطي والكثيري وثيقة رقم ١١٠، لعام ١٩٢٢م، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

٦- إنشاء أول حزب سياسي، من وثائق علي بن صلاح. في كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

٧- إنشاء مجلس الشورى، نص المشروع في كتاب القعيطي: غالب بن عوض، تأملات في تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفجره، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، مكتبة كنوز المعرفة.

٨- التعاون بين الكثيري والقعيطي لوقف التحديات فيما بينهم وثيقة رقم ١٠٦، لعام ١٩٢٢م، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

٩- تعيين الحكام السياسيين، من وثائق علي بن صلاح. في كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

١٠-- تعيين الشيخ عبدالله بكير ولاية القضاء، من وثائق علي بن صلاح. في كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

١١- تعيين المجلس العالي للقضاء، من وثائق علي بن صلاح. في كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

١٢- الحكم في الخلاف الدائر بين أبناء القعيطي من منصب عينات، من وثائق علي بن صلاح. في كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

١٣- رسالة من السلطان القعيطي إلى سلاطين آل كثير من أجل وقف التعامل مع الحموم، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

١٤- رسالة من السلطان القعيطي لآل كثير من أجل إصلاح الشأن الحضرمي وثيقة رقم لعام ١٩٢٥م، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

١٥- رسالة موجهة إلى قبائل آل تميم من السلطان منصور والسلطان غالب وثيقة رقم ١٠٥، لعام ١٩٢٢ م، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

١٦- الصلح مع القبائل، من وثائق علي بن صلاح. في كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

١٧- قانون الجوازات، من وثائق علي بن صلاح. في كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

١٨- معاهدة الحماية بين بريطانيا وعبدالله بن عمر القعيطي، من وثائق علي بن صلاح. في كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

١٩- معاهدة الصداقة بين بريطانيا وعبدالله بن عمر القعيطي، من وثائق علي بن صلاح. في كتاب القدال وعبدالعزيز القعيطي.

٢٠- معاهدة عدن عام ١٩١٨م بين القعيطي والكثيري وثيقة رقم ٧٢، لعام ١٩١٧م، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

٢١- معاهدة عسكرية بين القعيطي والكثيري وثيقة رقم ١١٣، لعام ١٩٢٢م، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

٢٢- ملف البادية، تقرير مساعد المستشار الحربي إلى سكرتير الدولة وثيقة رقم

٤٥، ١٢ فبراير ١٩٥١م، كلية التربية.

٢٣- ملف البادية، رسالة لمساعد المستشار لشئون البادية عبدالله سليمان العراقي بتاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٥١م، كلية التربية.

٢٤- ملف البادية، رسالة من مساعد المستشار الحربي إلى سكرتير الدولة القعيطية، وثيقة رقم ٨٩، ١٩أبريل ١٩٥١م، كلية التربية.

٢٥- ملف البادية، رسالة من نائب لواء دوعن إلى رؤساء سيبان والدّين ونوّح والعوابثة، وثيقة رقم ٣٦/ ٢٤/ ٢، ١٩٥١م، كلية التربية.

٢٦- ملف البادية، رسالة من نائب لواء دوعن في ٢٨/ ١٢/ ١٩٥١م، على منع اطلاق النار إلا في حالات الحريق والسيل والهدم، كلية التربية.

٢٧- منشور بشأن تعديل العملة لعام١٩٤٧م، سيف بن علي البوعلي وزير السلطنة.

٢٨- نص خطاب السلطان صالح، نص المشروع في كتاب القعيطي: غالب بن عوض، تأملات في تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفجره، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، مكتبة كنوز المعرفة.

٢٩- وثائق رابطية: حقائق ومواقف نضالية.

٣٠- وثائق رابطية: الخطوط العريضة لمنهج وبرنامج حزب الرابطة.

٣١- وصية السلطان عمر بن عوض القعيطي، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سيئون.

رابعًا: المصادر والمراجع:

أباظة، فاروق عثمان:

٣٢- عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر (١٨٣٩- ١٩١٨م)، الهيئة العامة للكتاب مصر، ١٩٧٦م.

بامطرف، محمد عبدالقادر:

٣٣- الإقطاعيون كانوا هنا، دار الهمداني، عدن، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٣٤- الجامع، جامع شامل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم. أربعة أجزاء. الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٣٥- في سبيل الحكم، دار الهمداني، عدن، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
٣٦- المختصر في تاريخ حضرموت العام، دار حضرموت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٣٧- الهجرة اليمنية.

بامؤمن، كرامة مبارك:

٣٨- التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، مركز الدراسات والبحوث اليمني، عدن، ١٩٩٤م.
٣٩- الفكر والمجتمع في حضرموت، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى.

باوزير، أحمد عوض:

٤٠- شهداء القصر، دار الهمداني، عدن، بدون تاريخ.

باوزير، خالد سالم:

٤١- موانئ ساحل حضرموت، مطابع دار الشمال، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

باوزير، سعيد عوض:

٤٢- صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٨٣م.
٤٣- الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٦١م.
٤٤- معارك الأحرار، مقالات في السياسة، دار جامعة عدن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٤٥- معالم تاريخ الجزيرة، عالم المعرفة، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

البطاطي، عبدالخالق عبدالله:

٤٦- إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت، مطابع دار البلاد، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

البكري، صلاح عبدالقادر:

٤٧- اتحاد الجنوب العربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة

الأولى.

٤٨- تاريخ حضرموت السياسي، الجزء الأول والثاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٣٦م.

٤٩- حضرموت وعدن، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٠م.

٥٠- حضرموت وعدن، وإمارات الجنوب العربي، مكتبة الإرشاد، جدة، ١٩٦٠م.

٥١- في جنوب الجزيرة العربية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م.

بكير، عبدالرحمن بن عبدالله:

٥٢- نماذج من فقه القضاء وفقه الفتاوى في حضرموت، مركز عبادي للدراسات، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

بيهم، محمد جميل:

٥٣- قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، مطابع دار الكشاف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٥٠م.

جاد، طه:

٥٤- أسس تحول عدن من قاعدة بحرية إلى قاعدة جوية (١٩٢٧- ١٩٢٩م)، دار الفكر العربي، القاهرة.

٥٥- سياسة بريطانيا في جنوب الجزيرة العربية (١٧٩٨- ١٩٦٣م)، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٩م.

الجرو، سالم علي:

٥٦- حضرموت الإنسان والبصمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ

الجعيدي، عبدالله سعيد:

٥٧- الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السياسية في حضرموت (١٩١٨- ١٩٤٥م)، دار الثقافة العربية، الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

الجندي، أنور:
٥٨- العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
الحداد، علوي بن طاهر:
٥٩- الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، مطبعة أحمد المعروف، سنغافورة، ١٩٤٠م.
الحموي، ياقوت بن عبدالله:
٦٠- البلدان اليمانية، تحقيق - إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
ابن حميد، سالم بن محمد:
٦١- تاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة - تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩١م.
ابن حوقل، محمد بن علي النصيبي:
٦٢- صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م.
الخنبشي، سالم أحمد:
٦٣- حارات المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
رابطة أبناء الجنوب:
٦٤- الجنوب العربي في هيئة الأمم المتحدة، رابطة أبناء الجنوب العربي، مكتب القاهرة.
الرفاعي، محمد علي:
٦٥- الجامعة العربية وقضايا التحرر، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
السقاف، عبدالرحمن بن عبيداللاه:
٦٦- إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت - تحقيق: محمد أبو بكر باذيب ومحمد مصطفى الخطيب، دار المنهاج، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

أبو سليمان، عبدالحميد أحمد:

٦٧- السياسة البريطانية في عدن والمحميات مابين ١٧٩٩- ١٩٦١م، القاهرة، ١٩٦٣م.

السيباني، سليمان باكرموم:

٦٨- البيان في تاريخ دوعن وسيبان، الجزء الثاني، سنة ١٩٩٧م.

الشاطري، محمد بن أحمد:

٦٩- أدوار التاريخ الحضرمي، مطبعة عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية، ١٩٥٣م.

الصبان، عبدالقادر محمد:

٧٠- تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، سيئون، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٠م.

عبدالحميد، محمد كمال:

٧١- الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية، مكتبة النهضة، مصر، الطبعة الرابعة.

العراسي، شفيقة عبدالله:

٧٢- السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها، دار جامعة عدن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

ابن عقيل، علي:

٧٣- حضرموت، مطبعة سورية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٤٩م.

عكاشة، محمد عبدالكريم:

٧٤- قيام السلطنة القعيطية والتغلغل الاستعماري في حضرموت ١٨٣٩- ١٩١٨م، دار ابن رشد عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

أبوالعلا، محمود طه:

٧٥- جغرافية شبه الجزيرة العربية، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٢م.

القدال، محمد سعيد:

٧٦- القدال باشا، معلم سوداني في حضرموت ومضات من سيرته ١٩٠٢-١٩٧٥م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٧٧- القدال، محمد سعيد والقعيطي، عبدالعزيز علي:

السلطان علي بن صلاح القعيطي، دار الساقي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م.

القعيطي، غالب بن عوض:

٧٨- تأملات في تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفجره، مكتبة كنوز المعرفة جدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

الكاف، سقاف بن علي:

٧٩- حضرموت عبر أربعة عشر قرنًا، مكتبة أسامة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

مجهول المؤلف:

٨٠- دراسات في تاريخ الثورة اليمنية، مطابع مؤسسة ١٤أكتوبر، عدن.

محسن، محمد سعيد عبدالله:

٨١- كفاح شعب وهزيمة إمبراطورية، صفحات من تاريخ الدولة اليمنية، دار ابن خلدون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

المصري، أحمد عطية:

٨٢- النجم الأحمر فوق اليمن، مؤسسة الأبحاث العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

ناجي، سلطان:

٨٣- التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩- ١٩٦٧م)، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.

الناخبي، عبدالله بن أحمد:

٨٤- حضرموت (فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب، أو شذور من مناجم الأحقاف)، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

٨٥- الكوكب اللامع فيما أهمل من تاريخ يافع، دار الأندلس الخضراء، جدة،

الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

بونمي، محسن بن جعفر:

٨٦- تسهيل الدعاوى فى رفع الشكاوى، مطبعة الأخبار الحكومية، ١٩٥٢م.

الهمداني، الحسن بن أحمد:

٨٧- صفة جزيرة العرب، تحقيق - محمد بن علي الأكوع، بيروت، ١٩٨٦م.

اليماني، يحيى الواسعي:

٨٨- تاريخ اليمن المسمى فرحة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٩٤٨م.

خامسًا: الكتب المعربة:

انجرامس، دبليوأتش:

٨٩- حضرموت (١٩٣٤- ١٩٣٥م)، تعريب: الدكتور سعيد عبدالخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

إيتشيسن، سي. يو، و بي. في. اس.

٩٠- مجموعة معاهدات والتزامات وسندات متعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها - ترجمة: الدكتور سعيد عبدالخير النوبان، وزيد مصطفى العيدروس، الطبعة الأولى، المجلد الأول.

خودابيرديف، عزيز:

٩١- الاستعمار البريطاني - ترجمة: خيري الضامن، موسكو، دار التقدم، ١٩٩٠م.

ردنيوف، م. ا:

٩٢- عادات وتقاليد حضرموت الغربية - ترجمة: علي صالح الخلاقي، دارجامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.

سيرجنت، آ. ر. بي:

٩٣- حول مصادر التاريخ الحضرمي - ترجمة: الدكتور سعيد عبدالخير النوبان، جامعة الكويت، ١٩٩٠م.

مجموعة من العلماء السوفيت:

٩٤- تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧- ١٩٨٢م - ترجمة: محمد علي البحر، مراجعة: محمد أحمد علي، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٠م.

ميولين، دانيال فاندر. و فون فيسمان:

٩٥- حضرموت (إزاحة النقاب عن بعض غموضها) - ترجمة: الدكتور محمد سعيد القدال، دار جامعة عدن، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

نارو فاؤو ميكن، فيتالي:

٩٦- الجبهة القومية والكفاح المسلح من أجل استقلال اليمن الجنوبي الديمقراطي - ترجمة: سليم توماس، دار التقدم، الاتحاد السوفييتي، ١٩٩٨م.

هويك، ايفا:

٩٧- سنوات في اليمن وحضرموت - تعريب: خيري حمادة، دار الطليعة، بيروت.

سادسًا: الرسائل الجامعية:

بامزعب، محمد علي:

٩٨- قبيلة بلعبيد، دراسة تاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية ١٨٦٩م - ١٩٦٧م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة حضرموت، كلية التربية، المكلا، ٢٠٠٥م.

بامعروف، فؤاد سالم:

٩٩- هيدرولوجية حوض وادي حضرموت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠١م.

الجوهي، خالد حسن:

١٠٠- إمارة آل بن بريك في الشحر (١٧٥١- ١٨٦٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حضرموت، كلية التربية، المكلا، ٢٠٠٤م.

مكنون، صادق عمر:

١٠١- أثر هارولد انجرامس في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في حضرموت (١٩٣٤- ١٩٤٤م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية بانجي، ٢٠٠٦م.

اليزيدي، ثابت صالح:

١٠٢- التطورات السياسية في حضرموت ١٩٢٧- ١٩١٦م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية ابن رشد، ٢٠٠١م.

سابعًا: الندوات العلمية:

الخضر، سالم عمر:

١٠٣- الطابع الاقتصادي والعفوي للانتفاضات القبلية في حضرموت في المدة من ١٩٤٨- ١٩٦١م، وثائق الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت ١٩٠٠- ١٩٦٣م، كلية التربية، المكلا، ٢٥- ٢٦ فبراير ١٩٨٩م.

الخنبشي، سالم أحمد:

١٠٤- الانتفاضات القبلية في حضرموت خلال ١٩٥١- ١٩٦١م، وثائق الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت ١٩٠٠- ١٩٦٣م، كلية التربية، المكلا، ٢٥- ٢٦ فبراير ١٩٨٩م.

داود، محمد سعيد:

١٠٥- حركة بن عبدات بالغرفة بحضرموت ١٩٢٤- ١٩٤٥م، وثائق الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت ١٩٠٠- ١٩٦٣م، كلية التربية، المكلا، ٢٥- ٢٦ فبراير ١٩٨٩م.

الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم، و معيلي، علي حسن:

١٠٦- الصراع الحمومي القعيطي ودوافعه ١٨٦٧- ١٩٦٧م، وثائق الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت ١٩٠٠- ١٩٦٣م، كلية التربية، المكلا، ٢٥- ٢٦ فبراير ١٩٨٩م.

ثامنًا: المحاضرات:

باباسط، عمر:

١٠٧- التعليم في حضرموت، محاضرة في منتدى اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين المكلا، ٢٠٠٦م.

الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم:

١٠٨- التعليم الأهلي في حضرموت قبل الأربعينيات، محاضرة في الصالون الرابطي، المكلا، ٢٠٠٢م.

تاسعًا: الموسوعات والدوريات:

١٠٩- دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الخامس، بيروت، ١٩٩٠م.

١١٠- مجلة التراث، مجلة فصلية تعني بشئون التراث، السنة الخامسة، تصدرها جمعية أنصار الثقافة والتراث، غيل باوزير، العدد (١٣)، يونيو - ديسمبر ٢٠٠٦م.

١١١- مجلة سبأ، مجلة دورية محكمة، تصدر عن قسمي التاريخ، بكلية التربية والآداب، جامعة عدن، العدد (١٠) يوليو ٢٠٠٢م.

١١٢- مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة متخصصة محكمة، العدد الأول، يوليو ١٩٩٦م.

١١٣- مجلة اليمن، مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن، العدد (١٩) مايو، ٢٠٠٤م.

١١٤- الموسوعة اليمنية، المجلد الثاني، مؤسسة العفيف الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

عاشرًا: الصحف:

١١٥- صحيفة الإقبال العدد (٣٤١) السنة الرابعة، يوليو ١٩٢٠م.

١١٦- صحيفة الإقبال العدد (٣٤٥) السنة الرابعة، يوليو ١٩٢٠م.

١١٧- صحيفة الأيام العدد (٤٠٥٧) ١٠ يناير ٢٠٠٤م.

١١٨- صحيفة الأيام العدد (٤٠٩٤) ١١ فبراير ٢٠٠٤م.

١١٩- صحيفة الرأي العام العدد (١٦١) السنة الرابعة، أبريل ١٩٦٧م.
١٢٠- صحيفة الرأي العام العدد (١٦٤) السنة الرابعة، مايو ١٩٦٧م.
١٢١- صحيفة الرأي العام العدد (١٦٦) السنة الرابعة، مايو ١٩٦٧م.

الحادي عشر: المقالات:

١٢٢- صالح يسر النموري.
١٢٣- عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي.
١٢٤- عوض عيسى بامطرف.
- سندباد على الورق، صاروخ... إلى القرن العشرين، كتابات صحفية من حضرموت (١٩٦٠- ١٩٦٥م).
١٢٥- مقالات تحت عنوان، أغلى الرجال، علي سالم الغرابي - مات مظلومًا - ١٩٩٦م.
١٢٦- من كتاب (قال الكندي) نماذج من أشعار الشاعر خميس الكندي، جمعه: سعيد عمر محروس، الثقافة والسياحة سيئون.

الثاني عشر: المقابلات:

١٢٧- أحمد عبدالله اليزيدي، قائد جيش النظام، أجرى المقابلة معه الأستاذ الصحفي سالم غالب بن بريك.
١٢٨- سعيد عمر العكبري، قيادي في الجبهة القومية، مقابلة نشرت في صحيفة سبتمبر.
١٢٩- سعيد عوض بفلح، باحث في التاريخ، عضو الحزب الاشتراكي العربي.
١٣٠- صالح عمر العسل، شاعر (مساعد طبي، متقاعد).
١٣١- عباس حسين العيدروس، قيادي في الجبهة القومية، أجرى المقابلة معه الأستاذ الصحفي سالم غالب بن بريك.
١٣٢- مجموعة من مقادمة العكابرة، أجريت المقابلة في عام ٢٠٠٥م.
١٣٣- محمد عمر بن عبدالمانع، ضابط في الشرطة القعيطية، عضو في الجبهة القومية، مقابلة أجريت معه في عام ١٩٨٨م، ونشرت في صحيفة صوت

العمال.

١٣٤- يحيى الكاف، قيادي في الجبهة القومية، أجرى المقابلة معه الأستاذ الصحفي سالم غالب بن بريك.

الثالث عشر: المراجع الأجنبية:

co537/6185xc166

. Aden protectorate. sd/B. R. Reilly, January 18th1950. Reilly. p22. Little. p

1- INGRAMS - LELA. DOREEN.

RECORDS OF YEMEN. 1798- 1950 volnmesi 1- 14- 1923

2- INGRAMS,H

- ARALIA AND THE ISLES - LONDON - 1866

- PEACEN HADRAMOUT REBINTRED FROM

THE - jornnl rogionall cant ral solimti vvl. a CENTRAL ASIAN

SOCIATG - VOA - OCTOLE - 1938

I - OL - B - 3

30 MEMORANDUM BG LIEUTENENANT SEHENIDER

- C - B OCTOVTER 1885

BoxBERGER - LI NDA - 4

HADHRAMI POLITICS 1888- 1967- CO\NFLICTS

OF IDENTITG AND INTREST

الملاحق

الملحق رقم (١)

الوثائق

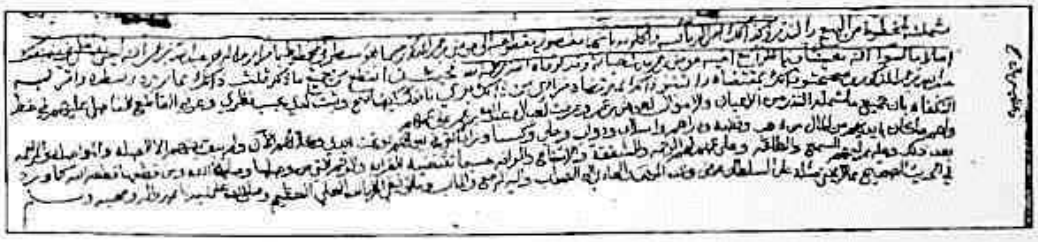
قائمة الوثائق:

١. حكم منصب عينات في الخلاف الدائر بين الأسرة القعيطية.

٢. قانون الجوازات.

٣. تعيين الحكام وحكام الشرع.





الحكم الصادر عن منصب عينات في شعبان ١٣١٨ هـ في النزاع بين السلطان عوض بن عمر القُعَيْطي وابني أخيه عبد الله بن عمر القُعَيْطي

من كتاب محمد سعيد القدال وعبدالعزيز القعيطي "السلطان علي بن صلاح" القعيطي

قانون ادارة الجوازات بالظاهرة والشحر

(١) على جميع سكان الاقليم الحضرمي تابعين لسلطان الظاهرة والشحر يحق لهم جوازات السفر من الادارة

(٢) جميع الاشخاص المتوطنين في الاقليم الحضرمي لم تعرف تابعيتهم يحق لهم جوازات السفر من الادارة

(٣) يلزم البحث والتدقيق قبل منح الشخص الجواز حتى تتمكن الادارة من معرفة الشخصية بادلة مقنعة

(٤) المدة المقررة من وقت تحرير الجواز سنتين كاملة وقبلها بعد يعتبر ملغى

(٥) لا تمنح جوازات السفر لرعايا الاجانب مطلقا واغا يحق للادارة التأشير على جوازاتهم التي بايديهم من الدول التابعين لها وعندما تنقضي في وقت عرضها على الادارة وتتقاضى الادارة رسوم التأشير على الجواز

(٦) قد تحدث امور لبعض رعايا الاجانب ويفقد جواز سفره من غير رعايا البلدان المذكورة في المادة (٧) من هذا القانون يجب على الحاكم البحث التام عن ذلك الشخص فان تبين له عذره معقول تقبله وتمنحه ورقة مرور مع تصويره وتتقاضى ثمن ذلك منه

من كتاب محمد سعيد القدال وعبدالعزيز القعيطي "السلطان علي بن صلاح" القعيطي

(٧) لا يمنح الجواز لاكثر من شخص واحد فقط ، ليستثنى ما سيأتي :-
أ- الزوج والزوجة { يجوز لكل منهما ان يضيف الى جوازه زوجته ولا تقاضى رسوم منها
ب- الوالد والذين لم يتموا الخامسة عشرة من عمرهم سنة
(٨) يجب ان تلصق على الجواز صورة الشخص المذكور اعلاه النساء والاولاد الذين لم يكملوا الخامسة عشرة سنة لا يلزم وضع صورهم على الجواز
(٩) يجب ان تتقاضى الادارة الرسوم على الرجل قيمة الجواز والتصوير - اما الزوجة فتعفى من قيمة الجواز فقط ، والاولاد الذين سنهم ما بين السادسة والرابعة عشرة سنة ، واما الاولاد الذين اعمارهم اقل من ستة سنين فلا يعفون للادارة اخذ رسوم منهم مطلقا
(١٠) يلزم امضاء الشخص على الجواز المعطى له بالكتابة : اما كل شخص اميا يضع بصمة ابهام يده اليسرى في كل الاماكن في الجواز المعطى له
(١١) كل شخص يطلب جواز سفر لم تعرفه الادارة ، تكلفه حضور شخص ثقة من سكان البلد ليكفل له شخصيته
(١٢) اذا تمت البيانات جميع الوجوات يعطى على الجواز نظرة السلطان او من يقوم مقامه او من ينوبه او من يثق به من رجال الدولة بعد ان يتم امضاء على الجواز يجب العمل به

تنبيه :

(١٤) يسري البنده على أي شخص مقيم في الخارج بغرض من الإدارة

(١٥) يجب على الإدارة تنفيذ القانون بدقة وعدم الانتباه من أقل خطأ والتأني في وضع نتيجة عمله

(١٥) يحظر على الإدارة أن تأخذ بظنية على وجه ظنية كل شخص إلا بتوافر من وإذا صاحب هذا العمل تكرر ستة ضمانة من محكمة الجنايات أو الجنايات

(١٦) يلزم على الإدارة أن تعطي التسهيلات اللازمة للطلبة الجوازات مع المراعاة والاحترام ومراعاة الظروف سفرهم

(١٧) جميع الذين يريدون السفر إلى مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والعراق وجميع بلاد العرب والشرق الأدنى يجب أن يأخذوا جوازات من مكتب الإدارة

(١٨) يجب على الإدارة العامة على العمل جداولها المقررة من الساعة (٨) صباحاً إلى الساعة (٢) ما بعد من الساعة (٢) إلى الساعة (٥) ما يستثنى من ذلك أيام الجمع والأعياد وكل من أذن بعمل إضافي بعد هذه الساعات يجب أن لا يعمل إلا بعد الاستئذان والحصول على الإذن من المدير العام

في ١٣٥٦ و ٠ ص

البلد	الحاكم السياسي	الحاكم الشرعي
الشحر	عمر صالح بن الشيخ علي	محمد عبده احمد
الحامي	محمد محفوظ الكثيري	"
الديس	عمر سالم الكثيري	سالم سعيد شبيط
قصيعر	غالب حمود القعيطي	
الريده	عبدالله عوض نخارش	
شحير	الماس عبدالخالق الماس	
روكب	عوض عبدالله اليزيدي	
الحرشيات	غالب بن حسن بن سالم جابر	
غوه	علي محمد الناخبي الخلوتي	
بروم	عبدالله عبدالخالق	
ميفع	سعد بن بروان الكثيري	
حجر	عبيد مفتاح نبتش	السيد احمد محمد البيتي
دوعن	احمد محمد الباحره	الشيخ عمر باحبوث
ليمر	سعيد بن قاسم الحبيشي	السيد عمر حسن الحبشي
عمد	دويل عوض بلعلا	" حسن بن محمد العطاس
الهجرين	منصر حمود القعيطي	" احمد حسن الكاف
حوره	عيس عوض بن النقيب	
شبام	محفوظ سعيد العمري	الشيخ محفوظ العمري
هين	عايظ بالرزق الدرعي	
ساه	سالم مرزوق صلاح	
عينات	جمعان مرجان	حسين بن اسماعيل

الاصلاحات الادارية ـ قائمة باسماء الحكام السياسيين وحكام الشرع

الملحق رقم (٢)

الصور والخرائط

قائمة الصور والخرائط:

١. خارطة حضرموت.

٢. خارطة حضرموت باللغة الإنجليزية

٣. صورة السلطان عمر بن عوض القعيطي

٤. صورة السلطان عوض بن عمر القعيطي

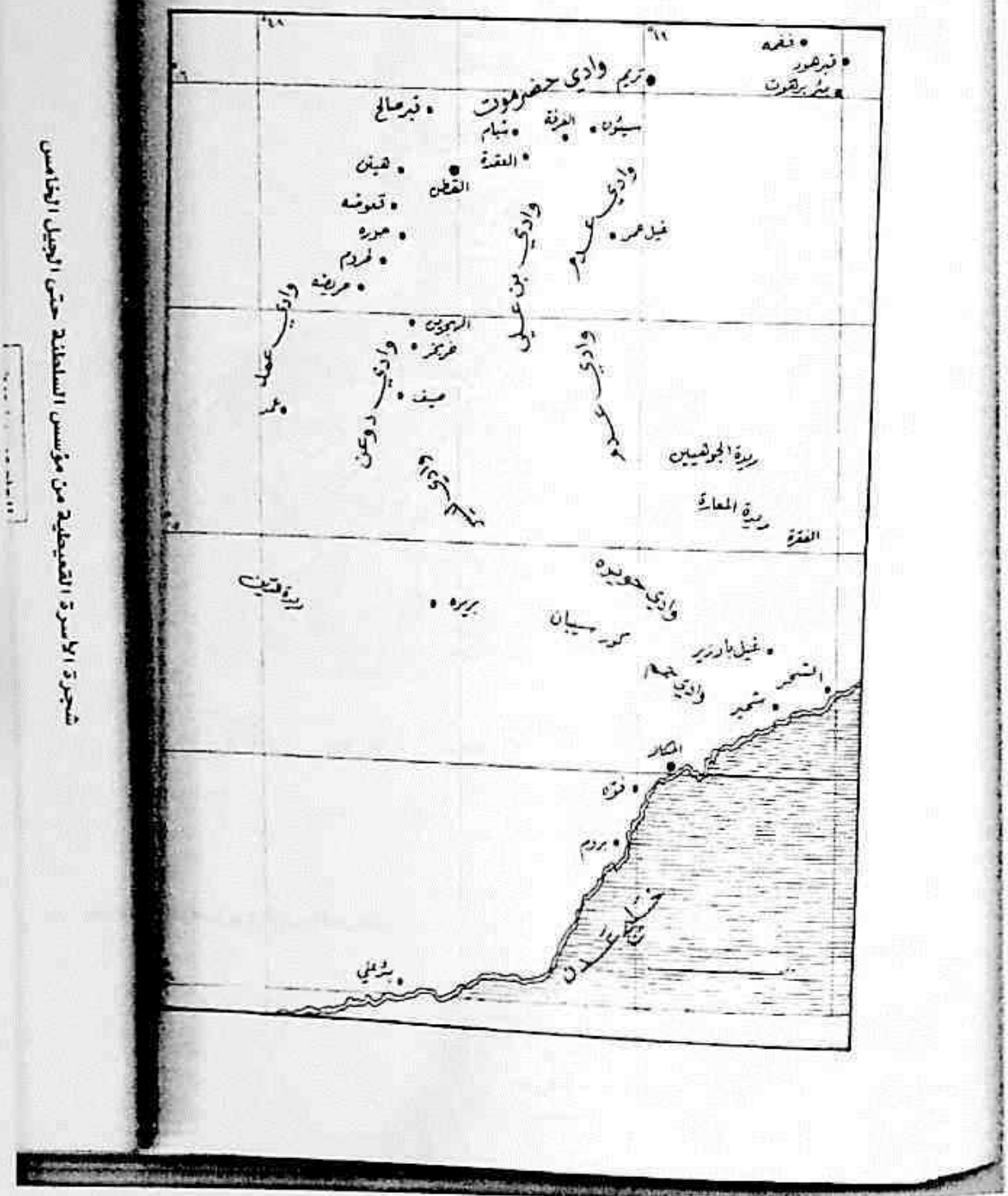
٥. صورة السلطان صالح بن غالب القعيطي

٦. صورة تلميذات بنات البادية

٧. صورة لنماذج من طوابع البريد

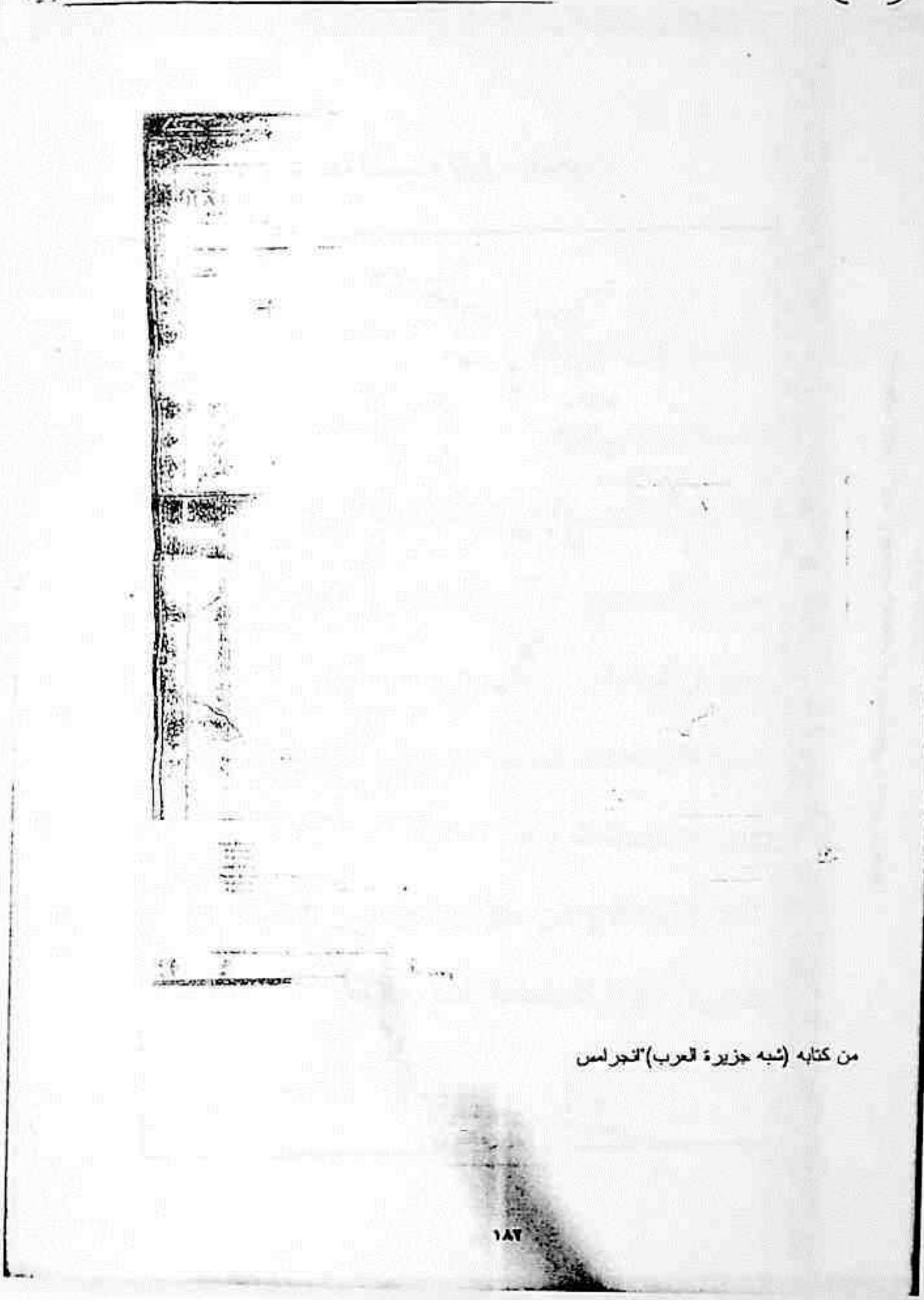
٨. صورة لجواز السلطنة القعيطية

خريطة تفصيلية لوادي حَضرموت



شجرة الأسرة القعيطية من مؤسس السلطنة حتى الجيل الخامس

من كتاب محمد سعيد القدال وعبدالعزيز القعيطي، السلطان علي بن صلاح القعيطي



من كتابه (شبه جزيرة العرب)"انجرامس

١٨٢

من كتاب (شبه جزيرة العرب) "انجرامس"



المرحوم السلطان عمر بن عوض القعيطي اليافعي

من كتاب صلاح عبدالقادر
البكري في الجزيره العربيه

من كتاب صلاح عبدالقادر البكري في الجزيرة العربية



السلطان عوض بن عمر القعيطي (١٩٣٧)

١٥٨

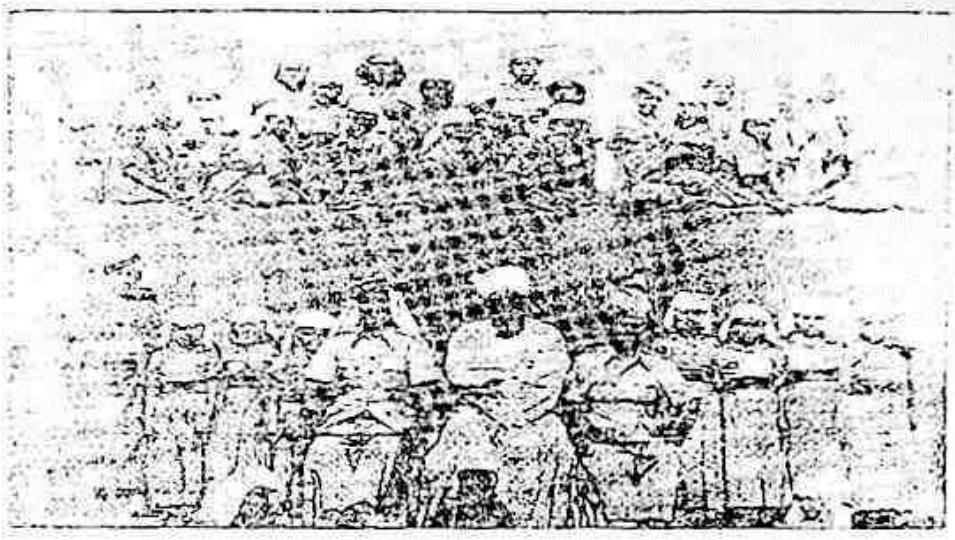
من كتاب "رحلة إلى يافع" أو "يافع في أدوار التاريخ"، عبدالله أحمد الناخبي



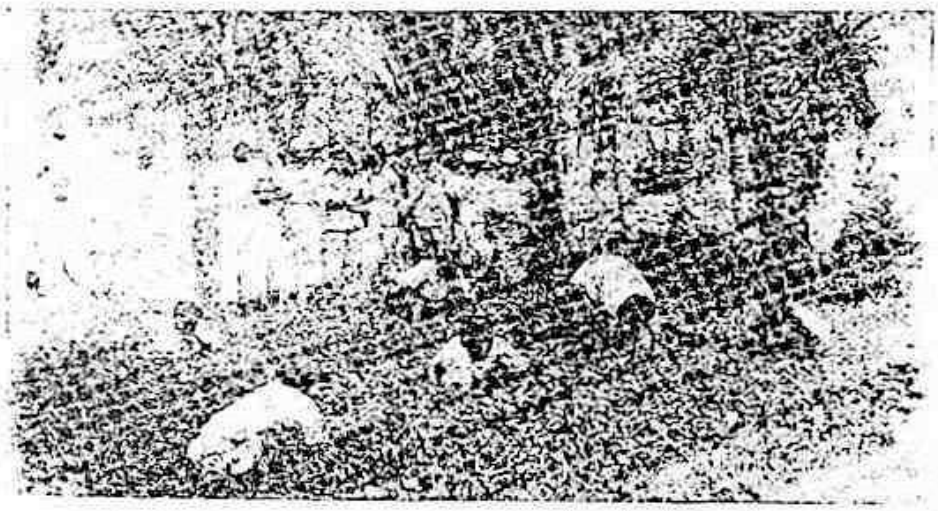
سعيد صالح بن غالب القعيطي

١٦١

من كتاب "رحلة إلى يافع" او "يافع في ادوار التاريخ"، عبدالله أحمد الناخبي



تلميذات مدرسة « بنات البادية » بالمكلا ويرى في الوسط مدير المعارف الشيخ الفضلي



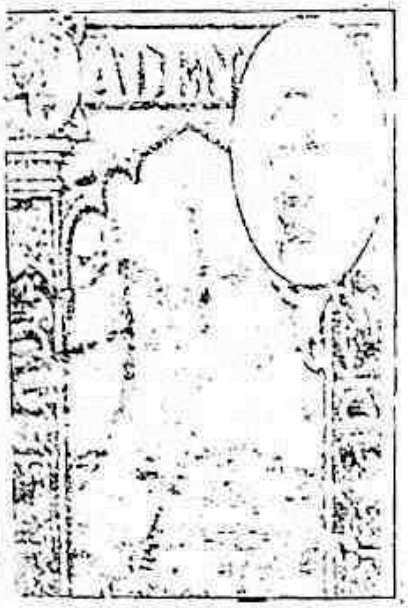
« نظام الشروع » في مدرسة « أبناء البادية » بالمكلا

من كتاب صلاح عبدالقادر
البكري في الجزيره العربيه

من كتاب صلاح عبدالقادر البكري في الجزيرة العربية



بوابة الشحر ببريد الدولة القعيطية



قرعة للكلا ببريد الدولة القعيطية



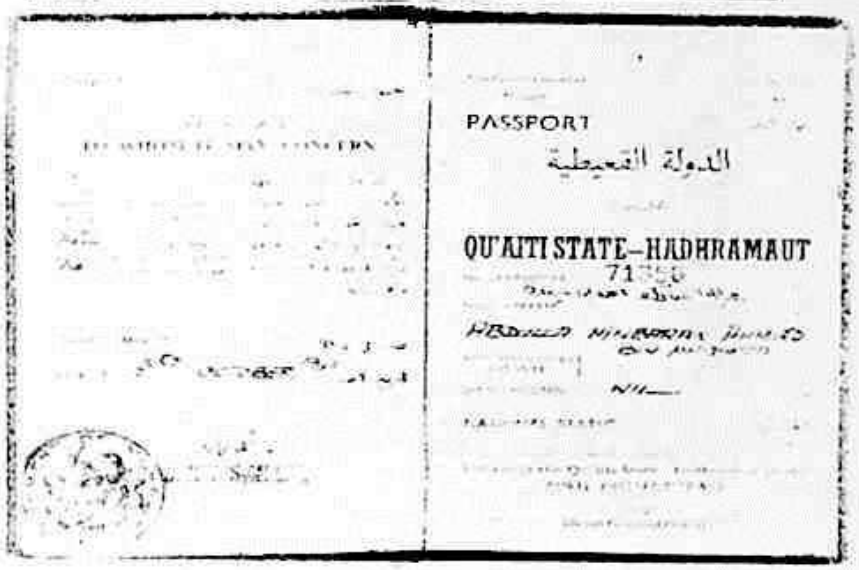
راجح بن غالب القعيطي ببريد الدولة القعيطية



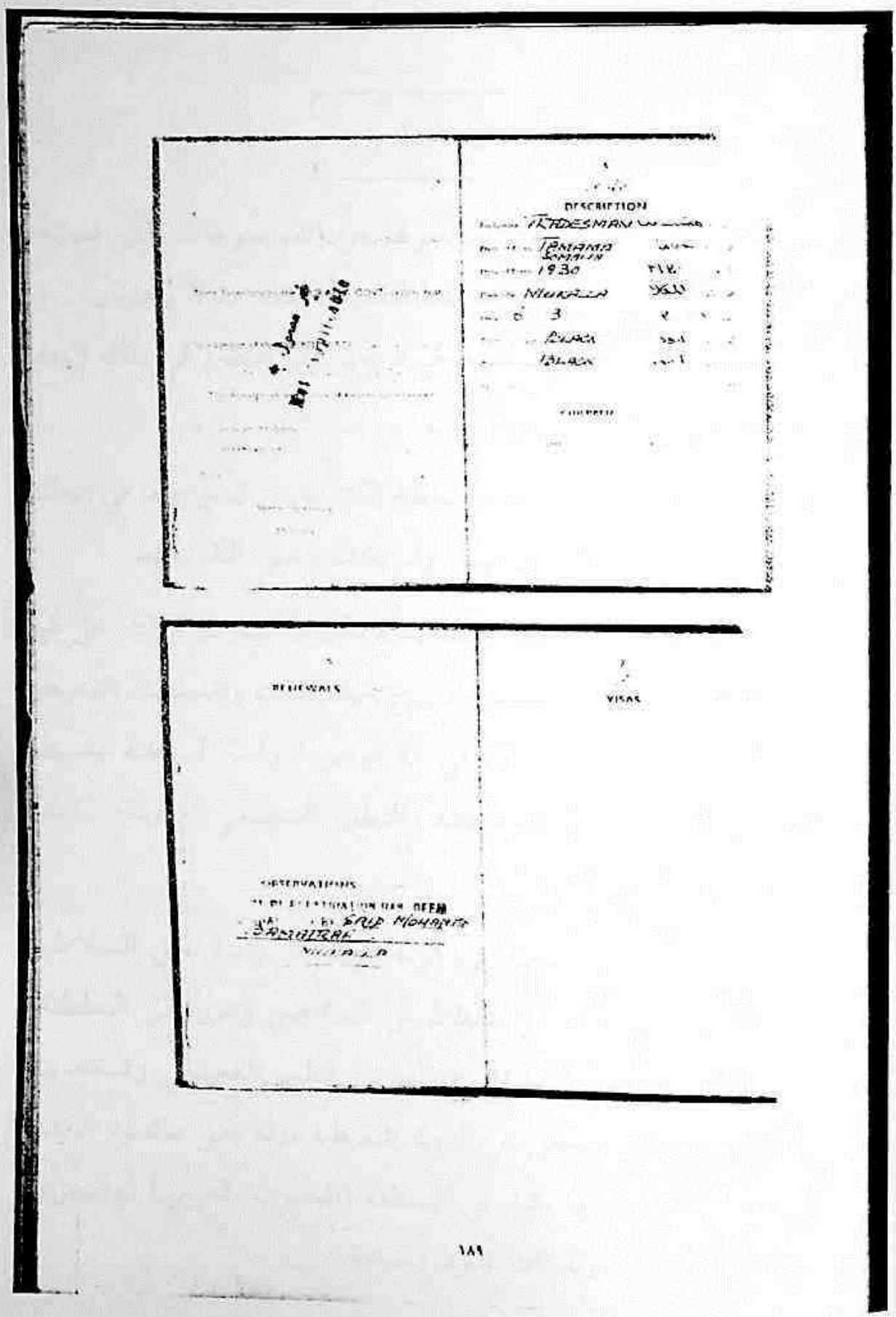
حصن الغويزي ببريد الدولة القعيطية

نماذج من طوابع البريد التي كانت مستخدمة في السلطنة القعيطية، ويظهر فيها السلطان صالح بن غالب القعيطي، وهي تحمل المعالم التاريخية في حضرموت، مثل الميناء، والسدة، وحصن الغويزي، وكل واحد بسعر من الأستاذ الصحفي سند بايعشوت

صوره لجواز السلطنه القعيطيه المعتمد لدا بريطانيا والسفر به الى جميع القطار العالم موجود لدي



صورة لجواز السلطنة القعيطية المعتمد لدى بريطانيا
والسفر به إلى جميع أقطار العالم موجود لدى الباحث


DESCRIPTION

TRADESMAN

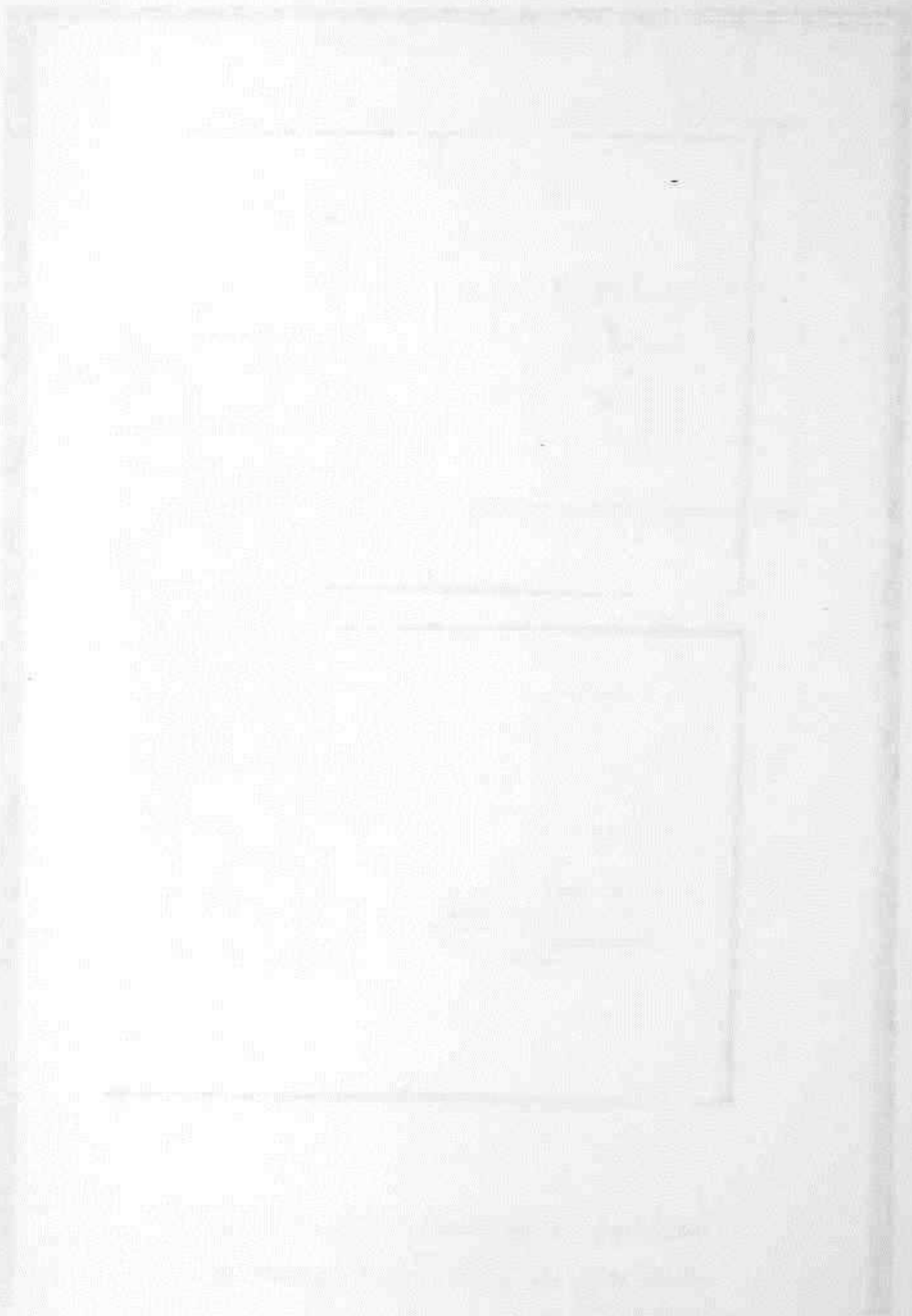
1930

RENEWALS

VISAS

OBSERVATIONS

SAHARIAN



الخلاصة

تعد دراسة تاريخ حضرموت موضوعًا من الموضوعات التي لم تعط حقها من الدراسة وبخاصة أن السلطنة القعيطية تعد مثالاً يحتذى به من ناحية نظام الدولة الذي سارت عليه حيث يعد هذا النظام في تلك الحقبة فريدًا من نوعه في الجزيرة العربية.

كما أن تاريخ السلطنة القعيطية والسلطنة الكثيرية مازال موجودًا في الوثائق التي بحوزة الناس، أوالوثائق التي نهبت ولم يكشف عنها النقاب بعد.

يعد هذا البحث أو الرسالة الأكاديمية مكملاً لما تم كتابته من قبل الباحثين أو الدارسين أوالمهتمين بتاريخ حضرموت والسلطنة القعيطية بخاصة، وتكمن أهمية هذا البحث في أنه عرض لدراسة السلطنة القعيطية مبينًا كيفية سيطرتها على حضرموت، والتطور التنظيمي للدولة، وكيفية إصدارها للقوانين.

كما تأتي أهمية هذا البحث في كونه عرض الدراسة لكل السلاطين بالسلطنة القعيطية، ولأهمية كل سلطان من السلاطين ودوره في السلطنة، كما أبرز هذا البحث دور السلطان صالح بن غالب القعيطي وشخصيته وسياسته وكيف حاول أن يجعل من الدولة القعيطية دولة بكل ماتعنيه الكلمة من معنى، دولة لم يكن لها مثيل في المنطقة (الجنوب العربي) أوالجزيرة العربية في تلك الحقبة، دولة ذات قانون وسيادة.

لقد استخدمت منهج البحث التاريخي، من حيث تحديد المشكلة، وجمع الحقائق والمعلومات المتعلقة بالمشكلة من مصادرها الأولية، وشرح الحوادث وتحليلها، ثم إثبات الحقائق وترتيبها وتنظيمها، كما استخدمت المنهج الوصفي لوصف الأحداث والأوضاع السائدة في حضرموت والسلطنة القعيطية والسياسة البريطانية في المنطقة.

وقد قسم هذا البحث الذي هو تحت عنوان (السلطنة القعيطية في حضرموت بناء السلطنة وتنظيمها وسقوطها (١٩١٨- ١٩٦٧م) على عدة أقسام احتوت على مقدمة عن جغرافية حضرموت وتسميتها وحدودها وأهم المدن والقوى السياسة في الحقبة التي تدخَّل فيها الاستعمار البريطاني في حضرموت من خلال معاهدة الصداقة والحماية والحرب العالمية الأولى وأوضاع حضرموت، وخمسة فصول، وكل فصل يتكون من ثلاثة مباحث، وخاتمة البحث، والملحقات وتنقسم على قسمين الأول عن مجموعة من الوثائق المهمة التي اعتمد البحث عليها، والقسم الثاني عن الخرائط، وصور السلاطين، وأهم الشخصيات التى أسهمت في تطور النظام في السلطنة القعيطية.

لقد شهدت السلطنة القعيطية تطورات كبيرة في جميع المجالات، كما أن السلطات البريطانية استطاعت أن تحقق أهدافها الاستعمارية المرسومة، كما استطاعت السلطنة القعيطية القضاء على كل التمردات القبلية؛ من أجل تثبيت السلطنة وإصدار القوانين بمساعدة السلطات البريطانية، لقد كان للتعليم دورٌ في السلطنة، حيث أنتج فئتين، فئة همها الأول الحصول على الوظيفة، وأخرى مثقفة منبهرة بالثقافة والتحرر الحقيقي، هذه المجموعة التي تشبعت

بالقومية والتحرر من الاستعمار، وكان للتعليم دور إيجابي أيضًا، إذ أسهم في تعزيز سلطة الدولة والأمن والاستقرار وإنشاء هياكل الدولة بإداراتها المختلفة.

لقد تطور الوعي الاجتماعي والسياسي نتيجةً لتطور التعليم، هذا التطور الذي أدى إلى تخرج فئة - كما ذكرنا سابقًا - حملت على عاتقها النضال ضد الاستعمار والسلطنة، وفي النهاية إلى إسقاط السلطنة القعيطية في عام ١٩٦٧م؛ لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة.



المحتويات

الموضوع — الصفحة

الإهداء ٥
شكر وتقدير ٧
المقدمة- ٩
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن تأسيس السلطنة القعيطية وتوسعها من (١٨٦٥- ١٩١٨م) ١٧
المبحث الأول: تسمية حضرموت وجغرافيتها وحدودها وأقسامها ١٩
المبحث الثاني: الوضع السياسي في حضرموت من ١٨٦٥-١٨٨٢م ٢٧
القوى السياسية في حضرموت ٢٧
دور عمر بن عوض القعيطي في تأسيس السلطنة ٣٠
التحالف القعيطي الكسادي ٣٢
الخلاف القعيطي الكسادي ٣٨
المبحث الثالث: التطور السياسي للسلطنة القعيطية من (١٨٨٢- ١٩١٧م) ٤٣
السياسة البريطانية في السلطنة القعيطية ٤٣
معاهدة الصداقة ١٨٨٢م ٤٣
معاهدة الحماية ١٨٨٨م ٤٥
دور عوض بن عمر بن عوض القعيطي في تثبيت السلطنة ٤٧

دور غالب بن عوض بن عمر القعيطي في توسع السلطنة ٥١
الفصل الثاني: السلطنة القعيطية وتطورها السياسي من (١٩١٨-١٩٦٧م) ٥٧
المبحث الأول: التطور السياسي للسلطنة القعيطية
من (١٩١٨- ١٩٣٦م) ٥٩
معاهدة ١٩١٨م بين القعيطي والكثيري ونتائجها ٥٩
دور عمر بن عوض بن عمر بن عوض القعيطي في إصلاح
حضرموت ٦٨
محاولات الإصلاحات في حضرموت ٧١
مؤتمر الإصلاح الأول والثاني ٧٢
المبحث الثاني: التطور السياسي للسلطنة القعيطية
من (١٩٣٦- ١٩٤٠م) ٧٩
السلطان صالح بن غالب القعيطي وسياسته في بناء السلطنة ٧٩
التدخل البريطاني المباشر في حضرموت ٨٣
معاهدة الاستشارة بنودها ردود الفعل تجاهها ٨٥
المبحث الثالث: التطور السياسي للسلطنة القعيطية
من (١٩٤٠- ١٩٦٧م) ٩٢
١- دور انجرامس في نشر الأمن في حضرموت (الهدنة مع القبائل) ٩٢
٢- هيكل السلطة البريطانية في المحمية الشرقية ٩٧
٣- السلطنة القعيطية في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها ٩٨
٤- السلطان عوض بن صالح بن غالب القعيطي (١٩٥٦- ١٩٦٦م) ١٠٢
الفصل الثالث: السلطنة القعيطية وصراع الهوية والمصالح مع قبائل
حضرموت من تأسيسها حتى سقوطها ١٠٥

المبحث الأول: صراع الهوية والمصالح بين القعيطي وقبائل الحموم ..١٠٧
أسباب الصراع و نهايته ١٠٧
المبحث الثاني: صراع المصالح بين السلطنتين القعيطية والكثيرية
مع بن عبدات ١٢٤
سيطرة بن عبدات على الغرفة وترتيب أوضاعها ١٢٤
التحالف القعيطي الكثيري ضد بن عبدات ١٣٠
المبحث الثالث: التدخل البريطاني مع السلطنتين ضد بن عبدات ١٣٣
التحالف البريطاني القعيطي الكثيري ضد بن عبدات ١٣٣
علاقة الأمير علي بن صلاح ببن عبدات ١٤٢
هزيمة عبيد صالح بن عبدات وفشل حركته ١٤٤
انتفاضات القبائل في منطقة دوعن ١٤٥
الفصل الرابع: تطور نظام الدولة في السلطنة القعيطية
من (١٩١٨- ١٩٦٧م) ١٥٣
المبحث الأول: تطور النظام الإداري والقضائي والعسكري
في السلطنة القعيطية ١٥٥
نظام الحكم ١٥٥
منصب الوزارة ١٥٧
ألوية السلطنة ١٦١
قوانين السلطنة ١٦٣
تنظيم الجانب الاقتصادي ١٦٧
الإصلاحات القضائية ١٧١

المبحث الثاني: المؤسسات العسكرية في السلطنة القعيطية ١٧٧
جيش المكلا النظامي ١٧٧
الشرطة القعيطية ١٧٨
جيش البادية الحضرمي ١٧٩
المبحث الثالث: التطور التعليمي في السلطنة القعيطية ١٨٣
المرحلة الأولى: التعليم في السلطنة من (١٩١٨- ١٩٤٠م) ١٨٣
المرحلة الثانية: التعليم في السلطنة من (١٩٤٠- ١٩٦٧م) ١٨٧
النشاط الثقافي ١٩٨
الفصل الخامس: نمو الوعي الاجتماعي والسياسي في السلطنة القعيطية من (١٩١٨- ١٩٦٧م) ٢٠١
المبحث الأول: نمو الوعي السياسي في السلطنة من (١٩١٨-١٩٣٧م) ٢٠٣
المؤثرات الخارجية في نمو الوعي في حضرموت ٢٠٣
نمو الوعي الاجتماعي في السلطنة من (١٩٣٧- ١٩٥٠م) ٢٠٦
لجنة وحدة حضرموت ٢٠٩
الرابطة الحضرمية ٢١٠
الجمعية الوطنية الحضرمية ٢١٠
الحزب الوطني ٢١١
المبحث الثاني: نمو الوعي السياسي في السلطنة من (١٩٥٠-١٩٦٦م) ٢١٧
الحركة الوطنية في حضرموت نشوؤها وعوامل تأخرها ٢١٧

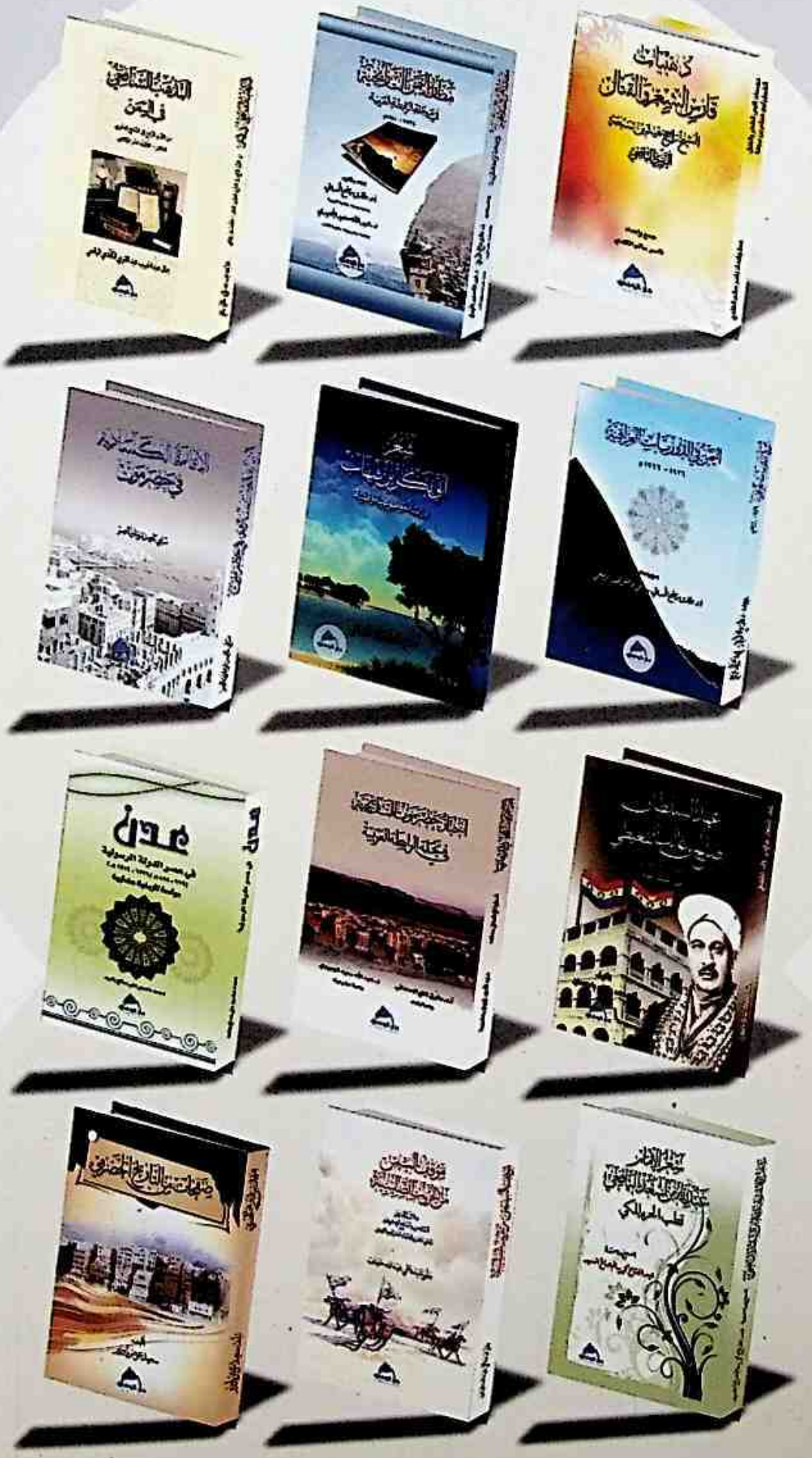
تكوين الأحزاب السياسية ٢٢١
رابطة أبناء الجنوب تأسيسها ونضالها ٢٢١
تأسيس النقابات في حضرموت ٢٢٦
حزب البعث العربي الاشتراكي نشوؤه ونضاله ٢٢٨
حركة القوميين العرب ٢٣٠
تأسيس الحزب الاشتراكي العربي ٢٣٢
نضال الجبهة القومية في حضرموت ٢٣٣
المبحث الثالث: نضال الأحزاب في المدة من (١٩٦٦- ١٩٦٧م) .. ٢٣٥
الأحداث التي شهدتها المكلا في ١٩٦٦م ٢٣٥
تشكيل لجنة عسكرية ومدنية ٢٤٠
تحرك الجبهة القومية بين أوساط القوات المسلحة ٢٤١
إسقاط السلطنة القعيطية ٢٤٥
الخاتمة ٢٤٩
قائمة المصادر والمراجع ٢٥٣
الملحق رقم (١) الوثائق ٢٦٨
الملحق رقم (٢) الصور والخرائط ٢٧٥
الخلاصة ٢٨٧
المحتويات ٢٩١





٠١٩٠٧٠٧٠١٠

من إصداراتنا



www.daralwefaq.com